السينمائي

AL-CINAMAEE

مجلة شهرية مستقلة تعنى بشؤون السينما

Mar . 2021
Issu 7

آلاء نجم

ذهبت الى عالم السينما دون أن اضحي بخشبة المسرح

ملف العدد

سامي قفطان أحب كل أدواري والحظ حالفني مع جميع المخرجين

جمهورية العراق

وزارة الثقافة والسياحة والآثار

Ministry of Culture, Tourism and Antiquities \ IRAQ

مغامرة جميلة نتطلع وفقها لشراكة ستراتيجية

مع إشراقة العدد السابع من (السينمائي) نواصل مغامرتنا الجميلة والمعبرة والدالة، في إصدار مجلة ورقية متخصصة بالسينما. أقول (مغامرة) لأننا شهدنا توقف سابقاتها ونظيراتها عن الصدور، في أكثر من بلد عربي لأسباب عدة، لعل من أهمها انحسار الدعم والتمويل المادي، وهذا ما عانينا منه ونعانيه مع كل عدد، دون أن تفتر وتيرة عشقنا للسينما ولمعادلها الموضوعي (الثقافة السينمائية)، التي كانت ومازالت ديدننا في هذا الإصرار المشروع.

في ظل إصرارنا على أن تحافظ المجلة على هويتها، بإعتبارها مجلة مستقلة شكلاً ومضموناً وغير تابعة لأية جهة، وبرغم جائحة كورونا وانعكاساتها الضارة، إلا أننا كنا ومازلنا نراهن على تفهم ومعرفة المعنيين برسالة وهدف المجلة في تفعيل الحراك السينمائي المتنوع والشامل، الذي يتأصل بإنتاجات ومهرجانات مختلفة، كما يحصل في دول العالم المتقدمة، حيث تشكل المجلات السينمائية ضرورة حتمية لمواكبة هذا الحراك.

وفي وقت حظينا فيه بدعم وتعاون وزارة الثقافة والسياحة والآثار، فإننا نتطلع الى تفعيل هذا الدعم والتعاون بوتائر متصاعدة، وعلى وفق أسس ومعايير جديدة، وفي إطار شراكة ستراتيجية، لكي تتمكن المجلة من القيام بدورها في التوعية والتعريف، بأنشطة وبرامج وخطط الوزارة ودوائرها، في رعاية وتطوير واستنهاض السينما العراقية، واستمرار دوران عجلتها على أسس سليمة، بما يوفر بناء قاعدة متكاملة لصناعة سينمائية حقيقية تتسع لبناء مدينة سينما طال انتظارها، واستثمار الانفتاح على التجارب السينمائية العربية والأجنبية،، عبر إقامة الأسابيع السينمائية المتبادلة والإنتاج المشترك، بما في ذلك توفير فرص تصوير الانتاجات السينمائية العالمية داخل العراق، حيث المواقع والأماكن الآثارية والحضارية والسياحية والطبيعية المتنوعة، وهو ما يطمح له صناع السينما في العراق بمختلف أجيالهم.

لقد واصلنا مهمتنا الثقافية والتنويرية والتوعوية عبر الكتابات السينمائية الرصينة، لعدد كبير من الكتاب والنقاد السينمائيين العراقيين والعرب، بتسليط الضوء على أكثر من مشروع، ومنتج، وتجربة، ومهرجان سينمائي عراقي وعربي وأجنبي، وللمرة الأولى تم فتح ملف عن (السينما السعودية) التي باتت غزيرة الانتاج وبدأت تنافس نظيراتها عربياً، مع تكريس ملف العدد للتجربة السينمائية للنجم الكبير سامي قفطان، وحوار العدد للفنانة المتألقة آلاء نجم، دون أن نهمل التعريف بدور ومكانة كلية الفنون الجميلة، في رفد الساحة السينمائية بكفاءات وطاقات واعدة، وتقديم قراءات لبعض الإصدارات السينمائية العراقية والعربية.

يهمنا أن نشير الى الدعم والتعاون المتواصل الذي نحظى به من (مبادرة تمكين لدعم الأنشطة المجتمعية) في البنك المركزي العراقي ورابطة المصارف الخاصة العراقية، وكذلك من نقابة الفنانين العراقيين، ومن المثقف العضوي فنان اليونسكو للسلام الموسيقار نصير شمة، على أمل أن يتسع هذا الدعم وهذا التعاون الى آفاق أرحب من جهات أخرى، وبما يتيح لنا مواصلة مشوارنا وعزمنا، على تقديم كل ما يهم السينمائيين، هواة ومحترفين، من أفكار ورؤى علمية أو فنية أو بحثية تؤازرهم في ترصين ثقافتهم السينمائية والجمالية والإبداعية.

عبد العليم البناء
رئيس التحرير

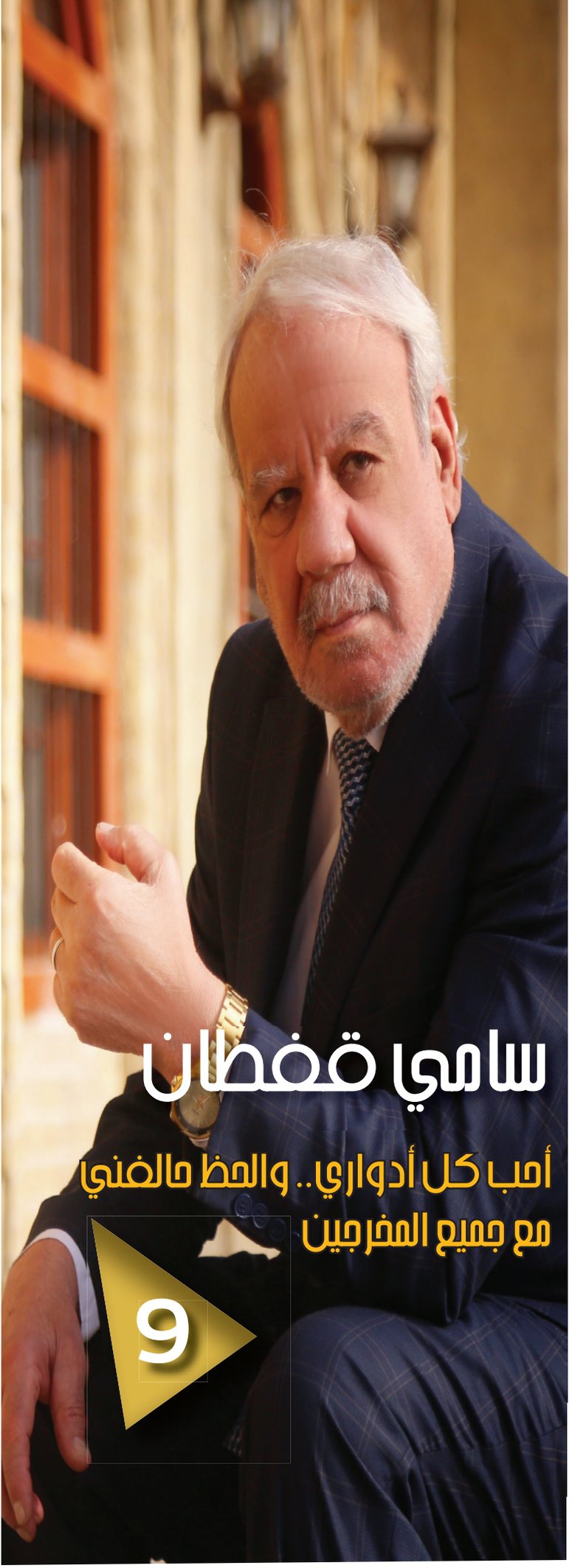

سامي قفطان

أحب كل أدواري.. والحظ حالفني مع جميع المخرجين

9

السينمائي

AL-CINAMAEE

مجلة شهرية مستقلة تعنى بشؤون السينما

Issu . 7 | Mar . 2021

السنة الثانية

رئيس مجلس الإدارة وصاحب الامتياز

سعد نعمة طريف

رئيس التحرير

عبد العليم البناء

مدير التحرير

مهدي عباس

سكرتير التحرير

علياء المالكي

المدير الفني

محمد عبد الحميد

العلاقات/ محمد عبد المنعم

الادارة / وفاء صلاح الدين

فوتوغراف / حيدر حبة

* ترسل المواد ببرنامج الوورد على ان لا تزيد عن (1000) كلمة للنقد او عرض الكتاب و(500) كلمة للعمود .
* يعزز الموضوع بصور صالحة للنشر وبدقة عالية بمعزل عن المادة وان لا يكون قد نشر في اي وسيلة اعلامية .
* المجلة تعمل بنظام التكليف في النشر .
* الاراء الواردة تعبر عن رأي كتابها.

تعنون المراسلات على عنوان البريد الالكتروني
acinamaee@gmail.com

ايميل رئيس مجلس الادارة
saad.nima62@gmail.com

سعر النسخة 3000 دينار عراقي للافراد
سعر النسخة 5000 دينار عراقي للمؤسسات
سعر النسخة خارج العراق 4 دولار امريكي

رابطة المصارف الخاصة العراقية
Iraq Private Banks league

المحتويات

CONTENTS

سينمائيون جدد 22

فيلموغرافيا سامي قفطان 14

حوار العدد آلاء نجم 5

السينما العراقية عام 2020 4

مهرجان ساندانس عرض افلام انتجت خلال جائحة كورونا 32

بوليوود .... وهوامشها 44

سامي قفطان ممثلا موهوباً 16

سلمي قفطان شارك في جميع افلامي التي صورتها في العراق 17

الفنان سامي قفطان 18

قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية في كلية الفنون الجميلة شاشة الواقع... 24

السينما السعودية حركة منظمة لزيادة دور العرض والإنتاج السينمائي..... 34

فيلم كلكامش العظيم ... نهوض تقني جديد 38

بغداد خارج بغداد يلغي الحكاية والجدار بين الزمنين الحاضر والماضي 40

المُخرج جعفر مُراد يستعين بالتجريب ويراهن على النَفَس الحداثي 42

بوليوود وهوامشها 44

جان لوك غودار قراءة في ثلاثة أفلام جدلية 46

المعادل الموضوعي في الملصق السينمائي 50

مدخل إلى دراسة سينما المرأة 52

سينما الدعاية السياسية لعبد الحليم حمود 54

في حراك سينمائي متواصل ثلاثة مهرجانات للأفلام القصيرة في شباط **2021** ... 56

الثقافة الجديدة 60

قراءة في كتاب

السينما العراقية عام 2020

جولة مع السينما العراقية في عام الكورونا

محمد عبد المنعم

ضمن دأبه المتواصل وحرصه على توثيق الإنتاجات والأنشطة السينمائية. أصدر الناقد والمؤرخ السينمائي مهدي عباس دليله السنوي للسينما العراقية لعام 2020. وهو الدليل الثامن بعد إصداراته للسنوات: 2013 و2014 و2015 و2016 و2017 و2018 و2019.

الكتاب يقع في 160 صفحة بالألوان والقطع المتوسط، ويتناول من خلال فصوله الستة كل شاردة وواردة تخص السينما العراقية، بالإضافة الى ملحق بكل الانتاج السينمائي الكويتي الطويل.

في الفصل الأول يتناول النشاطات السينمائية والتي تقلصت بسبب ازمة كورونا، مع توقف الكثير من النشاطات والمهرجانات إذ لم تقم سوى ثلاثة مهرجانات حية هي: السينما ضد الإرهاب في أربيل، والملتقى السينمائي النسوي في بغداد، ومهرجان واسط السينمائي، فيما أعيد افتتاح نادي السينما في دائرة السينما والمسرح، وأقيم عرض خاص لفيلم الإنيمشين (هناك أجمل لحسنين الهاني.

في الفصل الثاني يستعرض السينمائيين الذين غادرونا عام 2020، وهم حسب تواريخ رحيلهم: المخرج رعد ابو اشتر – الناقد محمد محبوب – المطرب سعيد العجلاوي – الممثل كامل ابراهيم – الموسيقار ناظم نعيم – الممثل مناف طالب – المنتج ضياء البياتي – المخرج حسين السلمان – الممثل مهدي الحسيني – الممثلة ليلى كوركيس – المطربة أحلام وهبي – الممثل عدنان ابو تراب.

في الفصل الثالث يتناول المؤلف الإصدارات السينمائية التي شملت: كتاب الراحل حسين السلمان (اللقطة السينمائية)، وكتاب إيمان فارس (لغة التصوير ولغة السينما)، وكتاب أحمد ثامر جهاد (سحر الشاشة)، وكتاب مهدي عباس (أفلامنا العراقية والسينما العراقية عام 2019) بالإضافة الى ثلاثة اعداد من مجلة (السينمائي).

في الفصل الرابع يتناول المشاركات العربية والعالمية للأفلام العراقية عام 2020 والجوائز التي حصلت عليها، إذ شارك العراق في 81 مهرجاناً عربياً ودولياً، وحاز العراق على سبع وعشرين جائزة، وكان أكثر الافلام التي حازت على جوائز هي: (ستيغما) لجعفر مراد، و(نافذة حمراء) لحسين العكيلي، و(الباجو لايحتفلون) لطارق اكراي، ويقدم لنا جدولا بكل المهرجانات.

في الفصل الخامس يتناول المؤلف العروض التجارية السينمائية في بغداد، والتي بلغت 116 فيلماً من جنسيات مختلفة ليس بينها سوى فيلم عراقي واحد، ويقدم لنا جدولاً بكل الأفلام المعروضة وجنسياتها.

في الفصل السادس يتناول الإنتاج السينمائي العراقي عام 2020 من افلام طويلة وقصيرة ووثائقية وأنيميشن، وسنلاحظ قلة في الإنتاج قياسا بالسنوات السابقة، لكن هذا لم يمنع من انتاج ستة أفلام طويلة عام 2020 بين بغداد وانقرة وإقليم كوردستان العراق، كما ظهرت أفلام إنيميشن مميزة وبعض الأفلام القصيرة والوثائقية الجميلة.

ومثلما قدم لنا المؤلف في كتابه السابق (السينما العراقية عام 2019) دليلاً للسينما السعودية، يقدم لنا في كتابه الجديد ملفاً شاملاً لكل الانتاج السينمائي الكويتي الروائي الطويل، والبالغ 67 فيلماً مع تفاصيل عن كل فيلم.

آلاء نجم

ذهبت الى عالم السينما دون أن اضحي بخشبة المسرح ..
السينما تطورت لدى الآخرين لأنهم تعاملوا معها كصناعة وليست كهواية

- عملت على الفصل بين الأداء المسرحي والسينمائي وقد نجحت في ذلك ..
- [كرنتينة] إعتمد حبكة متداخلة وأصداؤه نقديا وجماهيريا كانت متميزة وهذا ما أسعدني ..
- في [صمت الراعي] أحببت دور [سعدية] ولعبته بحب ..
- أجد نفسي في أي عمل فني راق ومتألق وملتزم ..

حاورها – عبد العليم البناء

نجمة عراقية موهوبة سطعت في فضاءات المسرح والسينما والتلفزيون، مستلهمة تجارب الرواد ومجايليها من الفنانين، وخطت خطوات واثقة على درب الفن بدراية ومهنية وإبداع، بعد أن صقلت موهبتها بدراسة أكاديمية توسمت بمؤهلات علمية: الدبلوم من معهد الفنون الجميلة 1993، والبكالوريوس من كلية الفنون الجميلة 2008، ومن ثم الماجستير من الكلية ذاتها 2009، وجذبت الأنظار بأدواروشخصيات في المسرح والتلفزيون ببراعة تحسد عليها عاكسة حيوات إنسانية متنوعة، لتتكلل بدخول عوالم السينما وسحرها ودهشتها بأربع تجارب وأدوار مميزة في أفلام : (المدخل الى نصب التحرير) و(كرنتينة) بتوقيع المخرج المتألق عدي رشيد، و(بغداد حلم وردي) بتوقيع المخرج الكبير فيصل الياسري، و(صمت الراعي) بتوقيع المخرج المثابر رعد مشتت، فضلاً عن مجموعة من الأفلام القصيرة لمخرجين شباب..توقفنا معها عند بداياتها وتحولاتها ورؤاها وانطباعاتها وأدوارها السينمائية تحديداً..

***درست المسرح أكاديمياً وفق متوالية متصاعدة، ترى ما الذي دفعك لولوج السينما أهو الشغف أم التنويع أم ماذا؟**

- درست التمثيل، ولأكون ممثلة لا يكفي أن أكون موهوبة ولا بد من الدراسة الأكاديمية، ودراسة التمثيل تبدأ بالمسرح لأنه من أصعب الفنون، وغالبية الممثلين درسوا التمثيل في المسرح، ومثلوا على خشباته ومنه انطلقوا الى السينما والتلفزيون، فالمسرح هو الاختبار الحقيقي للممثل، ثم أن السينما عالم كبير ومهم والكاميرا تغري الممثل للوقوف أمامها والنجاح بتأدية أي دور، من هذا المنطلق ذهبت الى عالم السينما دون أن أضحي بخشبة المسرح.

*** فيلم (المدخل الى نصب الحرية) كان تجربتك الأولى، ما المشاعر التي روادتك وانت تقفين بمواجهة الكاميرا لا الجمهور؟**

- التوجس من دخول منطقة السينما رافقني وما يزال، ولكل تجربة دروسها وسعاداتها، كنت كمن تكتشف عالماً جديداً مبهراً ومدهشاً، والوقوف أمام الجمهور أوالكاميرا واحد، فأنا ممثلة أؤدي دوري حسب ما أؤمن به وعلي أن أجيد وأبدع في تجسيد الشخصية على خشبة المسرح وأمام الكاميرا، لكن يبقى التمثيل أمام الجمهور له تجربته ودهشته الخاصة.

*** وهل كنت راضية عن أدائك فيه؟**

- كان درساً أولياً تعلمت منه الكثير، وبالتأكيد كنت راضية بدرجة ما عن أدائي.

*** تكررت تجربتك مع عدي رشيد في (كرنتينة) ما الذي ميزها عن تجربتك الأولى؟**

- عدي رشيد مخرج مبدع، يهتم بالفكرة قبل الصورة، يهتم بشغل الممثل الداخلي، ويمنحه فرصة العمل بحرية من أجل الوصول الى الفكرة ذاتها.. الفيلم كان تجربة مهمة في مسيرتي من حيث الشخصية والقصة بخاصة مع فنانين لهم تجربتهم الطويلة، وعملت على الفصل بين الأداء المسرحي والسينمائي وكان هذا مهماً للغاية وأعتبر نفسي قد نجحت في ذلك، لاسيما أن الفيلم إعتمد حبكة متداخلة، وموضوعاً اجتماعياً وسياسياً في وقت واحد، وأصداؤه نقدياً وجماهيرياً كانت متميزة وهذا ما أسعدني.

*** وكيف كانت التجربة في (صمت الراعي) حيث مساحة الشخصية وتحولاتها أوسع؟**

- أديت دور (سعدية)، وهي شخصية مركبة، هي المرأة الجميلة بنت الريف الطيبة، الأرملة والأم الحريصة والأخت التي تحب شقيقها بعمق، فهو كل ما تبقى

في حياتها، وعندما يختفي ويتهم باختطاف بنت الشيخ تتغير رؤية (سعدية) للحياة، هي ليست مجنونة مثلما يعتقد البعض، بل تنتابها الشكوك والقلق، وفي رأيي هي مثل (أوفيليا) في هاملت شكسبير، وكنت أقدر صعوبة هذا الدور، وبأن تكون (سعدية) واعية لما حولها بالرغم من تشتت أفكارها، ولسعة حضورها وقوة تأثيرها أحببت هذا الدور ولعبته بحب ..

*** وما طقوسك المعتادة لتجسيد هذه الشخصية أو تلك؟**

- قراءة النص بعمق وتحليله، ومن ثم فهم الشخصية وتشريح أبعادها من جميع النواحي ومعرفة فيما إذا كانت هذه الشخصية تناسبني أو تضيف لي رصيداً فنياً أم لا، وهذا مهم جداً في قبول العمل أو رفضه، والحال نفسه مع اسم المخرج، ثم حفظ الدور، ومعروف عني أني أحفظ ادواري بسرعة، أتدرب مع نفسي على الشخصية ودراسة أبعادها، وقبل التمثيل، سواء فوق خشبة المسرح أم أمام الكاميرا، أتمتع بهدوء نفسي وأجسد الشخصية كما رسمتها وخططت لها.

*** هل حرصت على تقديمها وفق السيناريو المرسوم أم أضفت لها؟**

- في الاداء يكون الممثل هو سيد الموقف ومن حقه أن يقتنع بالدور وأبعاد الشخصية قبل أن يجسدها، لهذا أنا غالباً، بل وفي جميع اعمالي السينمائية والمسرحية أناقش وأقترح وأضيف أو أحذف، وبعض المخرجين ينزعجون من ملاحظاتي الدقيقة..نعم أنا أضيف للنص بعد أن يقتنع المخرج بالمبررات التي تضيف للشخصية بعداً إبداعياً.

*** كانت رسالتك في الماجستير عن (الاتصال اللفظي واللا لفظي في أداء الممثل العراقي) هل استفدت منها في أعمالك السينمائية حيث تبرز لغة السينما ولغة الصورة وربما لغة الجسد؟**

- أجتهد وأحرص دائما على تطبيقها، فهي رسالة عملية أكثر منها نظرية، ولهذا أدواري لا تتشابه على الإطلاق، وأعني من حيث الأداء والتلوين الصوتي وتجسيد الشخصية وتغييرها صوتياً، وهذا يتم أيضاً في المسرح، لكن المشكلة هي ليست في أن أطبقها أنا، بل المفروض أن يطبقها الممثل أو الممثلة معي في المشهد، فأنا لا أمثل لوحدي ولا هي مسرحية مونودراما.

*** يبدو أنك تحاولين تحقيق ثالوث الإبداع للفنان الحقيقي (الموهبة + الثقافة + الوعي)..**

- هناك ما هو أكثر من هذا الثالوث الذي أحرص على تحقيقه، فالإبداع في تجسيد الدور أو الشخصية، يتطلب احترام الجمهور والمحافظة على التقاليد النبيلة للفن.

*** وأي شخصياتك كانت الأقرب اليك والى روحك ومزاجك؟**

- كل الشخصيات التي مثلتها قريبة الى نفسي ومزاجي، وأستطيع القول أن شخصية (سعدية) في (صمت الراعي) هي الأقرب الى نفسي، لأنها منحتني مساحة وتنويعاً في لعب الدور.

*** وهل تستدعين شخصيات بعض الأفلام التي تشاهدينها عند أدائك؟**

- أشاهد أفلاماً كثيرة، وفي اللاوعي تتراكم خبرات ومشاهد سينمائية يتداخل فيها الواقع دون قصد مني، لكنني عندما أمثل أو ألعب أي شخصية ،أعتمد على ما أخطط له وأرسمه، وقد أستدعي بعض الصور والتأثيرات المختزنة في اللاوعي.

*** وما الذي استفدته من المخرجين الذين عملت معهم؟ وعلى ماذا كانوا يركزون تحديداً؟**

- كل مخرج له أسلوبه وطريقته في العمل، فهناك من يركز على الصورة الجمالية للقطة السينمائية بصورة عامة، وهناك من تهمه تفاصيل الوجه والحركة الآنية، وبعضهم يهتم بالنص وبالرسالة التي ينبغي أن تصل الى المتلقي.

*** وكيف تنظرين لتجربتك في الأفلام القصيرة ؟**

- الأفلام القصيرة مهمة كالروائية الطويلة، وفي بداياتي اشتغلت كثيراً مع زملائي الطلبة وغيرهم، لتجسيد أدوار معينة، وقد منحني ذلك تدريباً مهما للتمثيل أمام الكاميرا، لأننا في المعهد أو الكلية درسنا أساسيات فن التمثيل المسرحي وليس السينمائي.

*** ومن من الممثلين والممثلات الذين ساندوك ؟**

- جميع الذين عملت معهم ساندوني واستفدت من خبراتهم، وأنا ما زلت أتعلم من الآخرين،وسأبقى أتعلم وهذا مهم جداً، فأنا أحب العمل بروح الفريق، وأنسجم مع فريق العمل بسرعة..

*** وأي فنانة كانت ملهمتك وأثارت انتباهك وكانت مثلك الأعلى ؟**

- كل الفنانات العراقيات الجادات في عملهن مثلي الأعلى، وكلهن منحنني الكثير وتعلمت من أدائهن، أذكر من الفنانات العراقيات: شذى سالم، وسناء عبد الرحمن، وآسيا كمال، ومن العربيات: فاتن حمامة، وسعاد حسني، وشادية، وهند صبري، ومن العالميات: صوفيا لورين، وميريل ستريب، وجوليت بينوش، وكيت وينسليت، وفانيسيا ريدغريف وجيسيكا لانج، وكل ممثلة في كل عمل تمنحني تجربة ومتعة وسعادة جديدة.

*** وهل هناك شخصية محددة تطمحين لتقديمها في السينما لاسيما أنك سبق أن بحثت في (الخصائص الأدائية لتجسيد الشخصيات التأريخية)؟**

- كل شخصية صعبة ومركبة تمنحني الفرصة لأن أمثل بإبداع هي مهمة بالنسبة لي، سواء أكانت معاصرة أم تأريخية.. في تاريخنا الحضاري منذ سومر هناك شخصيات نسائية مهمة ومؤثرة، وللأسف الكتاب لم يكتبوا عنهن، على عكس ما نراه في السينما المصرية والعالمية.

*** ترى ما الذي ينقص السينما العراقية لصناعة نجوم لامعين إسوة بالآخرين؟**

- أن تكون هناك سينما عراقية أولاً ومن ثم نتحدث عن صناعة نجوم لامعين، فإنتاج فيلم سينمائي كل خمس سنوات وبشق الأنفس لا يعني أن في العراق سينما..نحتاج لصناعة سينمائية أولاً.

*** وما السبيل للنهوض بالسينما العراقية لتنافس مثيلاتها ونظيراتها على الأقل؟**

- أن يتم التعامل معها كصناعة وليست هواية..السينما تطورت لدى الآخرين لأنهم تعاملوا معها كصناعة، وأصحاب رؤوس الأموال دخلوا في الإنتاج لتحقيق الأرباح، بالإضافة الى تحقيق الأحلام بإنتاج أعمال راقية.

*** في أي الفنون تجد آلاء نجم نفسها؟**

- في أي عمل فني راق ومتألق وملتزم، عمل يضيف لي وأستطيع من خلاله أن أمنح للمتلقي عملاً مبدعاً ونبيلاً.

*** وما انطباعك عن مجلة (السينمائي)؟**

- أي إصدار ثقافي فني في الساحة العراقية مهم جداً، وأبارك صدور مجلة (السينمائي) مع تمنياتي للقائمين عليها بالتوفيق.

*** كلمة أخيرة ..**

- أتمنى خلاص البشرية من فايروس كورونا، وأن تتاح لشعبنا فرصاً أكثر انفتاحاً، للعيش بسعادة وترف وسلام..

سامي قفطان :

أحب كل أدواري.. والحظ حالفني مع جميع المخرجين

- [حائط] في مدينتي [النعمانية] وأحد أعمدة شارع الرشيد قادماني الى السينما..
- الجمهور يساعد على استمرارية نجاح الفنان الذي يمتلك الموهبة..
- لم أجد فارقا كبيرا بين عطاء الممثل العراقي وعطاء الممثل الأجنبي..
- [صبر المفاتيح] يختلف عن كل أفلام مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية..
- السباحة في بحر السينما لا يشبه السباحة في نهر التلفزيون..
- عرابي في السينما الأستاذ محمد شكري جميل...

■ كتب –رئيس التحرير

يعد الفنان الكبير سامي قفطان من أكثر نجوم الفن سطوعاً، بل هو أكثر فنان عراقي وعربي استحق بجدارة لقب الفنان الشامل، فبالإضافة الى فروسيته في التمثيل في السينما والمسرح والإذاعة والتفزيون، مارس التأليف والإخراج، ناهيك عن كتابة وتلحين وأداء الأغاني، واستطاع أن يبني نفسه بعصامية يحسد عليها، وصقل موهبته بعيداً عن الدراسة الأكاديمية منذ رأى النور في مدينته (النعمانية) بمحافظة واسط العام 1942، وبقي جريئاً وصريحاً في كلامه وفنه، ويهتم بالشخصية التي يجسدها حتى لو كانت بسيطة، فنراه يبحث عن جذورها كي يقدمها على نحو مؤثر، محققاً منجزات إبداعية متنوعة لايمكن لأي متابع للحركة الفنية إلا أن يتوقف عندها.

بدأت حكايته مع الفن من بوابة السينما، يوم كان طالباً في المدرسة الإبتدائية ومشاهدته لعروض (السينما الجوالة)، وكان الطفل الوحيد الذي يبقى بعد العروض متلمساً (الحائط) الذي كانت تتحرك عليه الشخصيات ،متسائلاً أين ذهبوا؟ لتنبثق - فيما بعد - تساؤلات عدة، لعل أهمها كيف يصبح الإنسان ممثلاً؟ ومع الانتقال الى العاصمة بغداد ومشاركته للمرة الأولى في مسرحية (البخيل) للراحل جاسم العبودي، قادته المصادفة الى إعلان على أحد أعمدة شارع الرشيد تطلب فيه (شركة الصافي للسينما والتمثيل) وجوهاً جديدة لفيلم (دموع الذكريات)، فكانت خطوته الأولى لولوج عالم السينما الذي حقق فيه قصب السبق على أقرانه، مستذكرين عطاءاته السينمائية المتنوعة، لاسيما خطوة البداية: "كنت كأي شاب يكثر من مشاهدة الأفلام وخاصة المصرية، يحسد الممثل لجماله واهتمام الفتيات به والشهرة التي يتمتع بها، حتى قادتني الظروف لمشاهدة الفيلم العراقي (من أجل الوطن) عام 1960، فأعجبت ببطل الفيلم واستيقظ في داخلي حب أن أكون

مثله، ولكني لم أخطط لذلك، لكن إعلاناً لطلب وجوه للتمثيل جلب انتباهي، فقادتني قدماي لشركة (الصافي للتمثيل والسينما) وتم قبولي فيها، فبدأت الرحلة مع السينما ومازالت ".

*وكيف خضت تجربتك السينمائية الأولى وهل مرت بسلام؟ سألته ليجيب: "كان ذلك اليوم الذي حملت فيه استاند الكاميرا لمساعدة المصور في فيلم (يد القدر) مع المخرج كامل العبلي ، ومازلت أتذكر رائحة المكياج التي شممتها للمرة الأولى وهم يطلون وجهي استعداداً لتصوير لقطة لي في الفيلم، ولم أشعر بخوف أو وجل بل كنت كأني أمارس هواية تعودت عليها، ومن هنا نمت عندي موهبة التمثيل عندما جاءتني كلمات الإعجاب من المخرج والعاملين بالفيلم".

سألته: شاركت في انتاجات القطاعين الخاص والحكومي؟ أيهما تفضل ولماذا؟ فأجاب:" لم يملك القطاع الخاص منذ بدايته إمكانية الإستمرارية في الإنتاج، لذلك لم نستطع بيع أفلامنا فلا سوق للفيلم العراقي في كليهما، لكن العمل في القطاع الحكومي يضمن لك الحصول على أجور

تفوق كثيراً أجور القطاع الخاص الذي انتهى وتلاشى".

لكن قفطان خاض تجربة الإنتاج السينمائي الخاص مع عدنان الإمام وقائد النعماني وغيرهما بتأسيس شركة سينمائية، وعنها يقول:" أقنعنا أحد المتمكنين (المرحوم عبد الواحد عبد الصمد) لينتج لنا فيلماً، فحقق لنا هذه الرغبة، وكان يساعدنا على إقناعه ولده محمد الذي يعشق التمثيل في السينما مثلنا، فأسسنا مكتب (أفلام الشباب)، وشاركت في كتابة القصة مع عدنان الأمام ومجيد عبد علي وقائد النعماني، وقاد التصوير عدنان الإمام، وكنت أشاركه في إخراج أغلب المشاهد التي لا أمثل فيها".

قلت:عبر مشاركاتك بأفلام القطاع الخاص على ماذا كنت تراهن؟ قال:" إن مشاركتي كانت لعدم وجود قطاع حكومي للأنتاج، وكذلك لرغبتي في أن أصبح مشهوراً ينظر لي الشباب من كلا الجنسين بانبهار، وقد أصبح يوماً ما أفضل من فريد شوقي".

تجاوز المبدع سامي قفطان أقرانه بخمسة وعشرين فيلماً ناجحاً في وقت لم يكن قد صقل موهبته بالدراسة الأكاديمية ترى كيف حصل ذلك؟ يؤكد بثقة :" قد تساهم الدراسة الأكاديمية في توسيع ذهنية الفنان الثقافية وتسهل عليه الشرح الطويل من قبل المخرج، لكن تبقى الموهبة هي التي تحتل الصدارة في النجاح، وتصقل بالمشاركة في العديد من الأعمال، ليختزن الفنان تجاربه المتراكمة مع هذا المخرج أو ذاك في ذاكرته، ومن ثم ليستغلها في أعماله التالية".

ويضيف:" إذا كان ثالوث الأبداع هو الموهبة والدراسة والعمل، فأنا أضيف عاملاً آخر هو الجمهور الذي يمكن أن يساعد على استمرارية نجاح الفنان الذي يمتلك الموهبة، ولن يرضى عنه الجمهور حتى لو كان حاملاً لشهادات عدة وعمل في أغلب الأعمال".

وعن أحب وأقرب أدواره السينمائية الى نفسه يؤكد :"هي كلها نتاجاتي ولكن الأهم أن هناك نجاحاً في عمل ما، وعلى الفنان أن يحافظ على ذلك النجاح ويطوره، وقد يشعر الفنان أنه يمكن أن يكون أكثر نجاحاً مما قدمه في فيلم ما، أو انه يفتخر لأنه شارك بالفيلم الفلاني أو مع المخرج الفلاني".

لعب سامي العديد من الأدوار لايجد من بينها

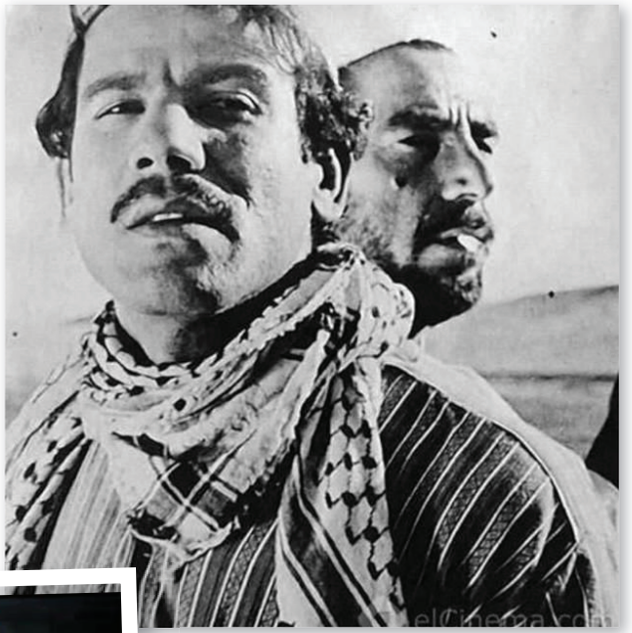

ماينـدم عليـه، لكنـه يـرى بـأن مشـاركته بأعمـال القطـاع الخـاص" جـاءت عـن عـدم معرفتـي بإمكانيـات شـركات أخـرى، كان يمكـن أن أجـد معهـا الفرصـة الأكبـر، كمـا فـي أفـلام (الحـارس)، و(إرحمونـي)، و(مـن المسـؤول)، لكنـي فـي الوقـت نفسـه أشـكر الذيـن منحونـي فرصـة المشـاركة فـي أفـلام القطـاع الخـاص الخمسـة (يـد القـدر)، و(ذكريـات)، و(حوبـة المظلـوم)، و(الجـزاء)، و(سـلطانة)".

وعـن عملـه مـع المخرجيـن العراقييـن وأيهـم أكثـر تأثيـراً عليـه قـال: "لـكل مخـرج ميزتـه الخاصـة، فهنـاك مـن يسـتعمل سـلطة الإخـراج بشـدة وقسـاوة بدافـع الحـرص علـى النتيجـة، وهنـاك مـن يكـون سلسـاً فـي التعامـل، وهنـاك مـن يرفـض أي اقتـراح يتقدم بـه الممثـل، بعكـس غيـره الـذي يرحـب بـكل مـا هـو جديـد، أمـا بالنسـبة لـي فقـد حالفنـي الحـظ معهـم جميعـاً".

قلـت لـه : طيـب إذا كان لابـد مـن عـراب لأي فنـان فمـن هـو عرابـك؟ دون أي تـردد أكـد: بـكل فخـر، فـي السـينما الأسـتاذ محمـد شـكري جميـل، وفـي التلفزيـون كارلوهارتيـون، وفـي المسـرح محسـن العـزاوي، وفـي الإذاعـة راسـم الجميلـي".

عـرف عـن سـامي قفطـان، وبشـهادة الجميـع، تناغمـه مـع جميـع الممثليـن، فسـألناه عـن تجربـة وقوفـه أمـام ممثليـن أجانـب فـي (المسـألة الكبـرى) وفـي (الحـاج نجـم البقـال) فقـال:" بـلا غـرور لـم أجـد فارقـاً كبيـراً بيـن عطـاء الممثـل العراقـي وعطـاء الممثـل الأجنبـي إلا فـي طبيعـة ونوعيـة التعامـل مـع الإثنيـن بفـارق كبيـر، وفـي (نجـم البقـال) أشـاد الممثلـون الأجانـب بقـدرة الفنـان العراقـي، وأعتقـد أن إشـادتهم كانـت صادقـة فهـم بعيـدون عـن المجاملـة".

وعندمـا سـألته: هـل الوقـوف أمـام ممثـل قديـر أسـهل لـك مـن الوقـوف أمـام ممثـل مبتـدئ أم العكـس؟ أجاب:"أعـرف بعـض الممثليـن يتذمـر عندمـا يجـد الممثـل المقابـل ضعيـف، فـي حيـن أنـا افـرح عندمـا أجـد المقابـل ضعيـف فأحـاول أن أبـث فيـه روح الثقـة، وأول كلمـة أقولهـا لـه أنـا كنـت مثلـك ضعيفـاً وتطـورت، وأطلـب منـه أن يثـق بنفسـه بـل أشـجعه علـى أن يتحدانـي فأكـون سـعيداً بذلـك".

أمـا عـن سـر ابتعـاده عـن الكوميديـا فقـال :"خضـت تجربـة التمثيـل الكوميـدي علـى المسـرح، عندمـا تعـرض أخـي الفنـان محمـد حسـين عبـد الرحيـم، لأزمـة صحيـة فـي مسـرحية مـن إخراجـي، فقمـت بتمثيـل شـخصيته، ولكنـي فشـلت فشـلاً ذريعـاً، لأنـي لـم أجـد تجاوبـاً مـن الجمهـور، ولـم أسـتطع أن أصـل الـى قـدرات أسـتاذ محمـد حسـين فـي الكوميديـا، وخرجـت بنتيجـة أن الكوميديـا لهـا فرسـانها وهـي الأصعـب فـي السـاحة الفنيـة".

قلـت: هـذا يحيلنـا الـى رفضـك المشـاركة بفيلـم (القادسـية)، وبقيـت مصـراً علـى لعـب دور البطولـة الـذي جسـده الفنـان المصـري الراحـل عـزت العلايلـي دون مقابـل؟ فقـال: "فـي السـبعينيات كنـت فـي القاهـرة وربطتنـي صداقـة حميمـة ،مـع شـيخ المخرجيـن السـينمائيين المصرييـن أحمـد كامـل مرسـي، والناقـد سـمير فريـد، والمنتـج رأفـت الميهـي، وكنـا نقـوم بزيـارات عـدة للمخـرج صـلاح أبـو سـيف فـي شـقته علـى النيـل، وعندمـا تـم توزيـع أدوار فيلـم (القادسـية) أسـند لـي المخـرج صـلاح أبـو سـيف شـخصية (زهـرة بـن حوييـه)، فاشـترطت أن لا أمثلهـا إلا بقـدر أجـور الراحـل عـزت العلايلـي، أو أمثـل شـخصية سـعد بـن أبـي وقـاص مجانـاً، علمـاً أننـي أمتلـك جميـع مواصفـات الشـخصية، فلـم توافـق الدائـرة علـى ذلـك، فقررت الإعتـذار واضعـاً أمامـي كل الإحتمـالات، بمـا فيهـا فصلـي مـن وظيفتـي".

ومـن المواقـف أو المفارقـات الأخـرى التـي تعـرض لهـا يسـتذكر:" فـي فيلـم (الظامئـون) كانـت هنـاك سـيارة تنطلـق مـن دائـرة السـينما والمسـرح، لنقـل الفنانيـن الـى موقـع التصويـر فـي الحبانيـة فـي وقـت محـدد، ومـن سـوء حظـي وصلـت للدائـرة متأخـراً فلـم يجاملونـي وإنمـا احترمـوا موعـد الإنطـلاق، وكان علـي أن ألحـق بهـم فـي سـيارة أجـرة، لكـن المشـكلة أن السـائق توقـف فـي بدايـة الشـارع المـؤدي الـى الحبانيـة بعـد الجسـر، وكان علـي أن اقطـع المسـافة سـيراً علـى الأقـدام متحديـاً البـرد والمطـر والخـوف والليـل وقطـاع الطـرق، ووصلـت بعـد عنـاء شـديد إحترامـاً للفيلـم وللمخـرج ولكـي أؤكـد حرصـي علـى احتـرام مهنتـي".

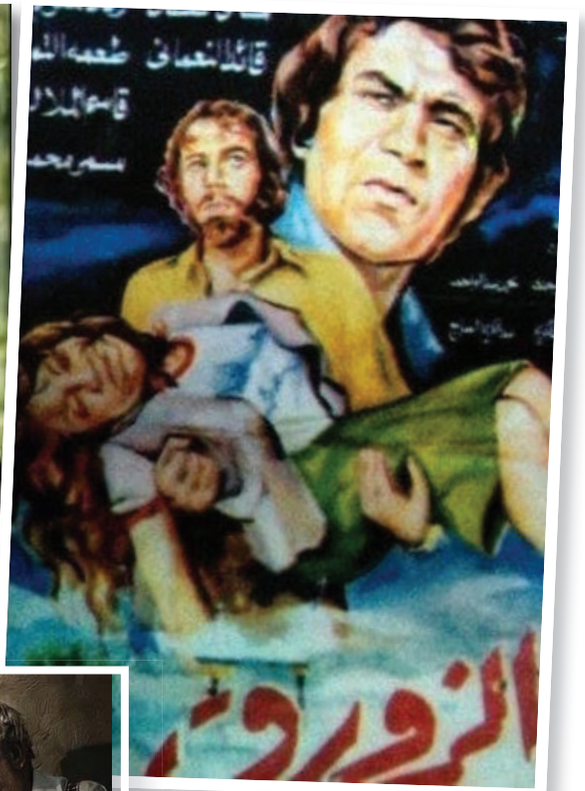

تسنت الفرصة لسامي قفطان لخوض تجربة الإخراج في فيلم (صبر المفاتيح) يرى البعض أنه قد أخفق فيها فماذا يقول؟ "(صبر المفاتيح) يختلف عن كل الأفلام التي أنتجت ضمن مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية، وليس غروراً إن قلت أن موضوعه يحمل الكثير من الغرابة والفنطازيا والإسقاطات المجتمعية وحتى السياسية، التي غابت عن أغلب الأعمال التي رصدت لها ملايين الدنانير، وأتمنى أن تقوم دائرة السينما والمسرح بعرضه مع بقية الأفلام على شريحة واسعة من المشاهدين، كأن تكون في التلفزيون، وسيلحظ المشاهدون صدق ما قلت".

شارك قفطان بالتمثيل في أفلام الشباب ترى كيف ينظر لتجاربهم؟ يؤكد: "لا تتصور مدى فرحتي عندما أكلف بالعمل مع الشباب على جميع المستويات، وأتحدى أي شاب طلب مني التعاون معه ورفضت، والسبب أني أعتبر مشاركتي مع الشباب وتقديم ما أمتلكه من خبرة، هو رد جميل لأساتذتي الذين علموني مهنة التمثيل، ولم أستطع أن أرد الفضل لهم لأن أغلبهم رحل، فشكراً للشباب لمساعدتي على رد الجميل لهم".

وعندما سألته كيف ينظر سامي قفطان لمسيرة السينما العراقية ؟ وما السبيل للنهوض بها ؟ قال:"أولاً علينا أن نشكر الشباب في الخارج لمحاولاتهم الناجحة في خلق سينما، (قد) تسهم في خلق هوية للفيلم العراقي، وثانياً في الداخل علينا أن نحبب المشاهد بالفيلم العراقي، عن طريق اختيار المواضيع الجديدة والابتعاد عن التقليد والاستسهال، فنقول الفيلم العراقي (فلان) في الوقت الذي هو سهرة تلفزيونية".

وسألته: إذا كان يقال أن الوقوف أمام الكاميرا شر وكذا الأمر أمام الجمهور، فأي الشرين أهون عليك؟ قال:"الوقوف أمام جمهور المسرح يعطي الفنان حصانة الوقوف بسهولة أمام عدسة التلفزيون، أو كاميرا السينما، أو مايكرفون الإذاعة، فالمسرح أبو الفنون ومنه (من المسرح الحقيقي) ينطلق الممثل الجيد".

ومع تنوع تجاربه الإبداعية يرى فناننا المحبوب أن "عالم السينما عالم مبهر وكبير، والسباحة في بحر السينما لا يشبه السباحة في نهر التلفزيون، ومواجهة الشلالات في المسرح لا توازيها السباحة في البحر والنهر ".

وقال في مسك الختام "برغم نجاح صدور مجلة (السينمائي) المبهر، لكني أتمنى أن تنبري مجلة أخرى للمنافسة، لخلق حافز للإبداع".

فيلموغرافيا سامي قفطان والسينما

مهدي عباس

25 فيلما من [يد القدر] الى [رحلة الخلود] !!

الفنان الكبير سامي قفطان هو الممثل العراقي الأكثر حضوراً في السينما العراقية بدون منافس وله فيها أدوار لاتنسى.

البداية الكبيرة والحقيقية له في السينما كانت من خلال فيلم (الظامئون – 1972) للمخرج الكبير محمد شكري جميل، لكن قبل ذلك كان قد ظهر في خمسة أفلام عراقية في ستينيات القرن الماضي لم تكن ذات أهمية باستثناء بطولته لفيلم لم يكتمل ولم يعرض للجمهور، وهو الفيلم البدوي (سلطانة – 1962) للمخرج صفاء محمد علي والمنتج علي السراحي والبطلة جانيت !!

أول ظهور له في السينما كان عام 1961 بفيلم (يد القدر) للمخرج كامل العبلي وقام بدور دكتور، وكان الفيلم من بطولة عدنان الإمام وسلمى عبد الأحد وعرض الفيلم عام 1963 !!

وظهر بدور كومبارس في فيلم (حوبة المظلوم – 1961) للمخرج صفاء محمد علي، والفيلم لم يعرض للجمهور لأسباب انتاجية وفنية، وحمل الفيلم عنواناً آخر هو (القرار الأخير) وكان من بطولة جمعه الشبلي وسلمى عبد الأحد.

وفي عام 1966 قام بدور صغير في فيلم (الجزاء) للمخرج حسين السامرائي، ومن بطولة غازي التكريتي وآزادوهي صموئيل، وقد تعرض الفيلم الى مشاكل انتاجية عدة ولم يعرض للجمهور إلا في عام 1970 !!

وفي 17 كانون الأول من عام 1967 عرض في سينما روكسي فيلم (ذكريات) للمخرج نعيم الصافي، ومن بطولة المطرب أحمد حمام ومديحة وجدي، وكان سامي قفطان يقوم بدور الصديق !!

نأتي الى فيلم (الظامئون)، حدثني المخرج الكبير محمد شكري جميل عن كيفية اختيار سامي قفطان في فيلم (الظامئون) حيث كان يبحث عن ممثل لأداء دور حسين، فأشار عليه محمد سعيد الصحاف (كان في وقتها مديراً عاماً للإذاعة والتلفزيون) بممثل ظهر في تمثيلية ريفية في

التلفزيون، شاهد محمد التمثيلية فاختار الممثل سامي قفطان لدور حسين الذي يرتبط بعلاقة آثمة مع حليمة (ناهدة الرماح)، فنجح الفيلم ونجح سامي قفطان وأصبحت لازمته (اسبطي .. اسبطي) على لسان الناس لسنوات طويلة !!

عام 1974 مثل في فيلم (السلاح الأسود) للمخرج محمد شكري جميل والذي يتحدث عن ثورة العشرين، وبعد تصوير أكثر من نصف الفيلم توقف الفيلم بأوامر عليا !!!

في عام 1977 أسس مع مجموعة من الشباب (قائد النعماني وعدنان الإمام وغيرهم) شركة للإنتاج باسم (شركة أفلام الشباب)، وقدمت الشركة أول وآخر أفلامها (الزورق)، وقام سامي بدور الفلاح البسيط الذي ينقذ البطلة من الإنتحار، وحقق الفيلم نجاحاً جماهيرياً كبيراً وعرض في بعض دول الخليج العربي، وهو من الأفلام التي غطت إيراداته تكاليف إنتاجه !!

في عام 1977 أيضا ظهر في دور ضابط عراقي يبحث عن تمثال الملك سنطروق الثاني المسروق في فيلم المخرج فيصل الياسري (الرأس).

كما قدمه المخرج الراحل كارلو هارتيون بدور مدرس في فيلم (اللوحة) الذي أنتجه تلفزيون العراق، وفي عام 1978 قدمه في فيلم آخر من انتاج تلفزيون العراق ايضا وهو فيلم (البندول).

ومع فيصل الياسري قدم عام 1978 فيلم (النهر) وقام بدور صياد سمك يبحث عن لقمة عيشه وكعادته أدى الدور بإتقان، وفي العام نفسه (1978) قدمه المخرج المصري الراحل فؤاد التهامي بدور الفلاح (خلف) في فيلم يتحدث عن الجمعيات التعاونية في الريف في فيلم (التجربة) !!

في عام 1979 ظهر في الفيلم الحائز على سيف دمشق الذهبي (الأسوار) لمحمد شكري جميل، وهو فيلم سياسي كبير ظهر فيه مجموعة كبيرة من فناني العراق !!

في عام 1980 أخذه فيصل الياسري الى بيروت ليمثل في فيلم (القناص) مع روجيه عساف وآمال عفيش والذي يتحدث عن قناص أيام الحرب الأهلية اللبنانية.

في عام 1983 قدمة محمد شكري جميل في الفيلم الملحمي (المسألة الكبرى) بدور ابن الشيخ ضاري وقد أبدع كثيراً في دوره، وفي عام 1987

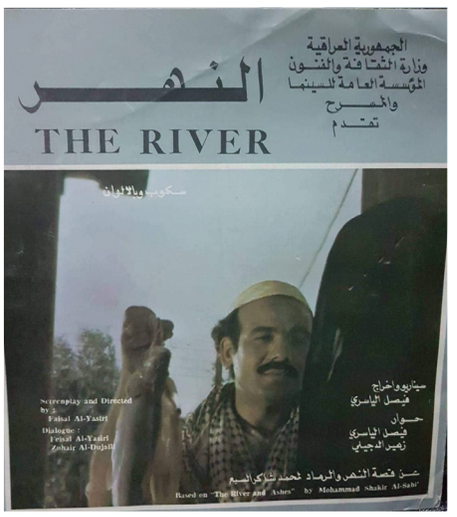

عرض له فيلم (الحدود الملتهبة) للمخرج صاحب حداد، وأدى فيه ببراعة دور أستاذ جامعي ومقاتل في الجبهة تربطه قصة حب مع هديل كامل !!

في عام 1988 قدمه المخرج فيصل الياسري في فيلم (بابل حبيبتي) والذي تدور احداثه إبان مهرجان بابل بدور إعلامي من المهرجان.

في عام 1989 قدمه المخرج السوري محمد منير فنري في الفيلم الكوميدي (العربة والحصان) بدور غير أساسي لكن حضوره كان له وزنه.

وفي العام نفسه قدمه المخرج حسن الجنابي في أول وآخر أفلامه كمخرج (وجهان في الصورة).

في عام 1993 عرض الفيلم الملحمي (الملك غازي) لمحمد شكري جميل، والذي أشرك فيه كماً هائلاً من النجوم العراقيين وكان سامي قفطان أحدهم.

في عام 2003 قام ببطولة فيلم (زمان رجل القصب) للمخرج المغترب عامر علوان، وأدى ببراعة دور الأهواري الذي يذهب للمدينة لجلب الدواء لزوجته العليلة، وهو إنتاج عراقي فرنسي مشترك ساهمت قناة أي آر تي الفرنسية بانتاجه، وحاز عن الفيلم جائزة أفضل ممثل من مهرجان قرطاج السينمائي عام 2004.

وضمن أفلام بغداد عاصمة الثقافة العربية ظهر قفطان في فيلمين: الأول (الحاج نجم) للمخرج عامر علوان، وأدى ببراعة دور الثائر في ثورة العشرين (نجم البقال) القادم من الرمادي الى النجف، وفي فيلم علي حنون (سر القوارير) أدى ببراعة وأريحية يحسد عليها دور شيخ العشيرة.

في عام 2020 ظهر في فيلمين هما: (الى بغداد) للمخرج أنور الياسري وأدى دور والد المطرب ستار سعد، والفيلم الثاني وهو آخر أفلامه (رحلة الخلود) وأدى فيه دور عراقي أصيل يساعد على تهريب أحد السياسيين.

من (يد القدر) الى (رحلة الخلود) ظهر سامي قفطان بخمسة وعشرين فيلماً روائياً طويلاً كان في أغلبها مميزاً وبارزاً ..

كما لاننسى أن قفطان أخرج فيلمين قصيرين هما (ترافك لايت) و (صبر المفاتيح) ومثل دعماً للشباب في بعض الأفلام القصيرة.

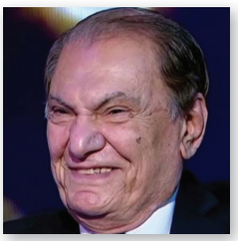

■ محمد شكري جميل

سامي قفطان ممثلا موهوبا

كنت أتحدث في غرفة مدير عام الإذاعة والتلفزيون حول خطة مشروع الإنتاج للفيلم، أخبرته أنني مهتم بالبحث الآن عن الممثلين الذين تتوفر فيهم الكفاءة والموهبة في هذا المجال، فجأة دخل علينا الأخ سامي قفطان لمهمة إدارية مع المدير العام، تعرفت عليه أعجبني من خلال مظهره الخارجي شكلاً وإسلوباً عندما كان يتحد ث مع مديره المسؤول، وبعد مغادرته طلبت من المدير العام أن يبلغ الأخ سامي بلقائي في دائرة السينما والمسرح، من أجل تصويره والتأكد من صلاحيته لأداء الشخصية التي رشحته لها، فجاءني الأخ سامي الى ستوديو دائرة السينما والمسرح.

استقبلته هناك بعد أن وضعت ثلاثة مصورين فوتوغرافيين لتصويره، وضعته أمام منظور ثلاث زوايا لثلاث كاميرات تصوره بحركة واحدة لمنظور واحد. جاءت النتيجة باهرة وكان سامي قفطان كما تصورته من خلال مخيلتي، مستخدماً العين والعقل لبناء شخصية سيقوم بتمثيلها وهكذا كان.

وتكرر عمل ومشاركة سامي قفطان بعدها في أغلب أعمالي حيث لعب أدواراً مهمة رشحته لها، وبخاصة عندما عرفه مدير تصوير فيلم (المسألة الكبرى) البريطاني المخضرم (جاك هيلدياردِ) الذي سبق له أن أدار تصوير العديد من الأعمال السينمائية الضخمة والمهمة في بريطانيا وخارجها، ومن أشهر أفلامه: (الرسالة) و(أسد الصحراء)، اللذان عمل فيهما مع المخرج السوري مصطفى العقاد، وأول أجزاء سلسلة جيمس بوند عام 1967 وهو فيلم Casino Royal، وحاز على جائزة الأوسكار في فئة أفضل تصوير عن عمله في فيلم (جسر على نهر كواي)، ومازلت أتذكر تشخيصه الدقيق الذي جاء منسجماً مع تشخيصي للفنان سامي قفطان، حين أكد لي قائلاً: "ممثلك سامي ممثل موهوب ومقتدر وخلوق"، وقد اتفقت رؤيته مع رؤيتي، وهكذا كان سامي قفطان يشارك في التمثيل ولعب أدوار البطولة في أغلب افلامي.

"أيام كانت دائرة السينما والمسرح تدار من قبل إدارة الإذاعة والتلفزيون. كلفت بإخراج أول فيلم عراقي روائي. معتمدا على قصة عراقية بعنوان [الظامئون]. لكاتب شاب أعجبت بأسلوبه الروائي الواقعي. هو الكاتب عبد الرزاق المطلبي. سبق أن قدمته كمشروع للإنتاج السينمائي في الوقت الذي كانت فيه المؤسسة العامة للسينما والمسرح تمارس إنتاج الأفلام الأخبارية والوثائقية."

الفنان سامي قفطان

شارك في جميع افلامي التي صورتها في العراق

■ فيصل الياسري

دون تصميم مسبق شاءت (الإرادة) الفنية والإنتاجية أن يقوم المبدع سامي قفطان بأداء أدوار مهمة في جميع أفلامي الروائية التي صورتها في العراق، إلا فيلمي الأخير (بغداد حلم وردي)، المحروم من العرض الجماهيري حتى اليوم..!

بدأت علاقتي مع سامي قفطان عام 1975 عندما عدتً الى العراق بعد فترة الغياب الأخيرة التي تجاوزت (درزناً) من السنوات، وكنت مدعواً من وزارة الثقافة والإعلام الى بغداد، للاتفاق على اخراج فيلم (الرأس) الذي كتبتً له السيناريو عن قصة واقعية، تجسمت في جريمة جنائية مذمومة بالسطو على الآثار العراقية، بسرقة تمثال رأس الملك سنطروق، آخر ملوك دولة الحضر العربية (القرن الميلادي الثالث).

وكان فيلمي أول انتاج روائي بالألوان والسكوب، لمؤسسة السينما والمسرح عند بداية تأسيسها، وقد وفرت له الإدارة التجهيزات التقنية المتقدمة من أحدث ما صنعته آنذاك شركة ARRIالالمانية، وتم اعتماد ميزانية سخية في حينها، وقد تولى ترتيب هذه الأمور المنتج السينمائي الماهر ضياء البياتي مدير السينما آنذاك ..

وكانت المهمة المقلقة والمعقدة أمامي والمحرجة والمحيرة، هي اختبار الممثلين وتوزيع الأدوار، ولم أكن في تلك الفترة متابعاً جيداً لنشاطات الفنانين العراقيين من الجنسين، ولم تكن هنالك عروض متوفرة أحضرها لأتعرف على مهاراتهم، فكان على أن أحضر سهراتهم ولقاءاتهم في نادي نقابة الفنانين في المنصور وفي غيرها من الفرص، وأن أستفسر منهم عن بعضهم البعض... وهذا الأمر يتطلب الحصافة والحكمة في تقييم آراء الناس في بعضها البعض وخصوصاً أبناء الكار الواحد .. والسؤال الأهم الذي كان يشغلني، هو كيف أستطيع أن أفرز بين الآراء ووجهات النظر الزاخرة بالتناقضات، والتقليل من قيمة الآخرين والتسقيط والتسرع في إبداء الآراء في قدرات (الزملاء !!!!).

فصرت أبحث عمن أستطيع أن اثق بموضوعيتهم وانصافهم ومودتهم وشفافيتهم في توصيف زملائهم وقدراتهم، ويحسنون وصف أخلاقيات الآخرين السلوكية والاجتماعية، وكذلك، حتماً، معاييرهم المهنية وقدراتهم الأدائية وحب كل فرد منهم لعمله، ومدى تمتعه بروح الجماعة وصفاء العلاقات.

فلم الرأس

وهنا ينبغي أن أؤكد بأن العديد من الصفات الإيجابية، كانت متوفرة عند الفنانين العراقيين الذين ما زلت أعتز بصداقة الكثير منهم وقد عمل معي الكثيرون منهم ...

وعندما ألتفت الآن الى الخلف أجد أن أكثر من أعانني في هذا النطاق، ودلني وعرفني على الزملاء في تلك الفترة، هو الفنان المتعدد الإمكانيات والمواهب صديقي سامي قفطان، الذي لم يكن معي فقط ممثلاً، بل كان – بصورة غير رسمية – مدير انتاج، ومنسق واجبات، ومساعد إخراج، ومدبر إكسسوار وكمبارس، والكثير من هذه المبادرات كان يقوم بها متطوعاً أو مبادراً وهو سعيد بما يفعل..

فكان من البديهي والمنطقي - والمريح لي - أن يشترك الممثل الماهر سامي قفطان في أفلامي الروائية التي أخرجتها في العراق في القرن الماضي: الرأس، والنهر، والقناص، واغتيال المتنبي، وبابل حبيبتي !!

الفنان .. سامي قفطان

■ د. سالم شدهان

كنت مذهولاً وأنا ادخل أكاديمية الفنون وعيني تتجول كثيراً في ارجاء الكلية أبحث عن نجم أشاهده يوميّا على الشاشة، هو الوحيد الذي ينافس صدام حسين في الظهور عليها، كنت أستغرب من عدم إعدامه لأن القائد كان يعدم كل من يفكر أن ينافسه بشيء ما ..شاعر ونجار وخبير بلاستك وخياط وكاتب وملحّن أغاني ومغني ومقدم برامج ومخرج مسرحي وسينمائي وممثل مسرحي وتلفزيوني واذاعي وسينمائي ومنتج وصاحب مطعم ..إلخ، ظهر في أكثر من 24 فيلماً سينمائياً عراقياً من أصل 99 فيلماً سينمائياً لحد التغيير في كل شيء، له مئات المسلسلات والتمثيليات، وأخرج أكثر من 15 مسرحية. يمتلك قلباً يحمل الحب والصبر والجمال والغناء الجميل والموسيقى والحزن والفرح والموهبة الكبيرة التي لم يخرج منها سوى القليل. 77 عاماً عمره وهو مازال يبحث عن من يكتشفه ..

سامي قفطان هو الفنان الذي أبحث عنه في أرجاء الأكاديمية أيام ثمانينيات القرن الماضي لأني كنت أتوقع أنه هو من سيدرّسنا التمثيل لأنه فارس التمثيل في كل شيء، لكني لم أجد له حتى صورة شخصية. وعلمت فيما بعد بأنه في شارع السعدون، لكني خسرت دراهمي ولم التق بالفارس ..هذا الرجل الذي يظلم معظم من يقف معه في مشهد، في السينما والتلفزيون والمسرح لأنه يجيد سرقة الأضواء. له وجه لا يهدأ، ويدان متأهبتان للاهتزاز الدلالي، وجسد كأنه سحر يخترق ويغطّي على أجساد الآخرين.

يجب على من يقف أمامه أن يتعلّم كيف يواجه مشكلة اسمها سامي قفطان، وعلى المخرج الذي يعمل معه أن يعي جيداً كيفية التعامل مع هذا السارق، صراع مابينه والمخرج، فالمخرج إمّا ن يجزّء المشهد الى لقطات ويعطي لكل ذي حق حقه، وإما أن يختار ممثلاً يجيد التعامل مع سامي، وإما أن يقترح حلاً اخراجياً آخر ليمنع سامي من سرقة الأضواء وقيادة المشهد الى خانته التي قد تؤذي الفكرة والموضوع الذي يجب ان يسير وفق ماتم التخطيط له من قبل المؤلف والمخرج.

حصل على جائزة أفضل ممثل عن دوره في تمثيلية (الصفعة) اخراج حسن حسني حينما كان أمام المخرج والممثل (كرم مطاوع) الذي وجّه صفعة مدمّرة الى وجه قفطان، لكن قفطان ردّ عليه بجائزة افضل ممثل في مهرجان قرطاج. هكذا يفعل المبدعون، هكذا يرد الكبار، هكذا يمثّل سامي قفطان الذي صام خمسة أيام دون أن يعلم به أحد حينما قرأ أن شخصيّة اليهودي الذي يجسّده كان صائماً حينما عاد ليموت في بيت أهله في البصرة فيلم (بندقية الشرق) إخراج بهاء الكاظمي، وهي الطريقة نفسها التي تعامل فيها مع شخصية أخرى في فيلم (زمان رجل القصب) إخراج عامر علوان، فقد إستورد سامي من خزين الذاكرة واللاوعي صوراً خالصة فصال وجال وحصل على جائزة أحسن ممثل أيضا عن هذه الشخصية، ذلك لأنه يجيد كل الشخصيات ولها بداخله مرادفات وصور تكاد ان تكون أجمل من الحقيقة.

في المسرح لاتوجد لديه منطقة مظلمة، أتذكّره كان مقدّماً لأحد برامج المسابقات الناجحة جداً وجاء اليوم الذي سيترك البرنامج، حضر للحلقة وافتتحها وقال اعذروني سأترك البرنامج وسيكون بدلاً عني فنان رائع ومرح هو شريف الرأس وغادر، لكن البرنامج لم يصمد بعده ففشل فشلاً ذريعاً وتوقف...!؟

أما في السينما فلقد كان حاضراً بوجهه المميّز وصوته الذي يخرج وكأن هناك ماكنة فرمته وفلترات تقوم بتصفيته فيخرج نقياً، حروفه واضحة وقويّة، قرار وجواب تعبيري بامتياز، حزين جداً لحظة الحزن وبهيّ بلبلي وقت الفرح، فيه لكل حالة لون وشكل، لا تنفع معه اللقطة القريبة جداً لأنه سيأكل المشاهد والكاميرا معاً، ثم كيف سيسيطر سامي قفطان على وجهه ورأسه دون أن يميل يساراً ويميناً، فعلاً إنها مشكلة كبيرة لكن حلّها بسيط جداً مع من يجيد التعامل مع نجوم التمثيل، فسامي نجم مطيع جداً حينما يشعر أنه أمام مخرج متمكّن من أدواته الفنّية، لكن عليك أن تسجل كل حركة منه وتوصي المساعد كي يراقب جيداً أين انتهت لحظة نهاية اللقطة مع سامي كي تكمل معه اللقطة الثانية دون أن تسقط في مشكلة التتابع أو الراكور، فهو يذوب في شخصيته ولا يمتلك وقتاً ولا ذهناً خارج حدود الشخصية التي يمثلها، بل يعيشها. يحاول سامي قفطان أن لا يكون نمطياً، لكنه كان نمطياً في أداء بعض الشخصيات لكثرة ظهوره على الشاشة، وقبوله كل مايعرض عليه لأنه يعتاش على الفن بعد أن هجر كل المهن

التي يجيدها.
وجّه له لوم كثير لأنه عمل مقدماً لبرنامج عن السحر والطب الروحاني مع أبو علي الشيباني، وتلك من المرّات القليلة التي أسف عليها، لكنه "اسفنجة كبيرة تمتص ماموجود في الحياة"، هذا مايقوله سامي، تراه ضاحكاً مبتسماً في أحلك الظروف، يتقبّل الأخبار القاسية ويتعامل معها بقوّة لأنه يؤمن بالقدر الذي يقع على جميع البشر ولا يستطيع أحد ان يغيّره.
لم يترك عراقه وبغداده ودجلته إلا لأعمال فنّية، ولد في مدينة الكوت عام 1942 وبدأ العمل الفني في فيلم (يد القدر) اخراج كامل العبلي عام 1960، ومن أهم افلامه، الزورق، النهر، الظامئون، نجم البقال، المسألة الكبرى، التجربة، بابل حبيبتي، زمان رجل القصب، الحدود الملتهبة، الرأس.. وأخرج فيلماً قصيراً هو (صبر المفاتيح) لصالح (مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية 2013) دون أن يمثل فيه. كان الفيلم يرتكز على فكرة جميلة لكن المعالجة لم تكن قريبة بما يكفي من السينما إذ اعتمد على رمزيّة مباشرة جداً وابتسرت فيه اللغة السينمائية المعبّرة وجماليات اللقطات وحركات الكاميرا، كذلك كان هناك ضعف كبير في الإدارة الفنية وفي الممثلين ممّا ترك اثراً سلبيّاً واضحاً على الفيلم، وجاء الفيلم كأنه عبارة عن مشاهد مسرحيّة فقيرة دون أن تكتسب أدواتها التي تبرر لها أو له كفيلم سبب الظهور.وفي التلفزيون مثل في عشرات التمثيليات والمسلسلات منها: (ذئاب الليل) بجزئيه، ثمنطعش، أولاد الحاج,أبو جعفر المنصور، باشوات آخر زمان، رياح الماضي، عالم الست وهيبة، الباشا، مناوي باشا، إعلان حالة حب، السركال، الهاجس، ضخب الصمت، حكاية المدن الثلاث، سارة خاتون .. وتمثليات: سعاد، الصفعة ..الخ، ومسرحيات: الثعلب والعنب، حكاية العطش والأرض والناس، باب الفتوح، المصيده، الأشجار تموت واقفة، الحريق ..الخ،
أسّس مسرح دار السلام مع أستاذه راسم الجميلي وزميله وصديقه الأقرب محمد حسين عبد الرحيم،فأخرج مسرحيّات: بيت الحبايب، ألف عافية، فلوس وعروس ..الخ..يعتزّ كثيرا بأعماله، لكنه يحترم بصفة خاصة عمله في مسرحيّة (ألف حكاية وحكاية من سوق عكاظ) اخراج الطيب الصديقي التي مثّل فيها عشرات الممثلين العرب ومنهم نضال الأشقر، وعرضت في العراق والأردن وتونس ولندن ,وأشاد جميع من شاهد العرض بأدائه وتفوقه الواضح .
سامي الإنسان الذي حينما ترافقه وتجلس معه سوف لن تمل منه بتاتاً، لأنه سريع البديهية قوي الملاحظة، مرح مع الجميع، يتعامل مع معجبيه بمحبّة واحترام، يمازح الجميع ويسرق الأضواء أينما يحل، يعرفه ويحبه الكهل والشاب والطفل. هو برنامج ذكي وخزين معرفي وانسان شفاف وقلب كبير.

رابطة المصارف الخاصة العراقية
Iraq Private Banks league

تسعى دوماً الى نشر الوعي والثقافة المصرفية بين موظفي المصارف من خلال الندوات والإجتماعات وورش العمل ، للإرتقاء بعملهم بهدف تقديم الخدمات المصرفية للمواطنين بأيسر السبل ، إضافة لزيادة نشر الوعي لدى المواطنين لتشجيع التعامل مع المصارف ، بإعتبارها ظاهرة حضارية لتوظيف مدخرات المواطنين للمساهمة بالتنمية الإقتصادية لتحقيق رفاهية المجتمع العراقي.

دورات تدريبية

ورش عمل

مبادرات مجتمعية

كلاكيت

سامي قفطان..
الباحث عن المتعة وسط المأساة

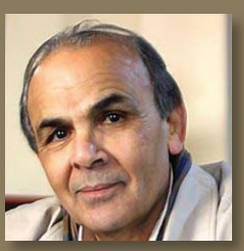

علاء المفرجي

انبهرت به كممثل ذي أداء متقن، في الشخصيات التي قدمها في السينما أو في التلفزيون أو المسرح، في السنوات التي زامنت صباي، ولم أكن حينها معنياً أو دارساً نظرية الممثل، أو مطلعاً على ما يقوله ستانسلافسكي في تنظيراته عن الممثل، أو النظر بشكل علمي لعمل الممثل. لكني توقفت كثيراً امام أداء سامي قفطان يوم اكتسبت خبرة لابأس بها، وأصبحت لي حينذاك محاولات في الكتابة عن المسرح والسينما، وصرت أتابع أعماله، وكلفت مرة في مناسبة للحديث عنه وعن دوره في فيلم (رجل القصب)، وحتى إذا ما أصبح لي رأي في ذلك، غدا رأيي الأخير أن سامياً - وبلا مبالغة - هو الممثل العراقي الوحيد الذي يقنعني كممثل. أستطيع أن أقيّم سامي قفطان أو أداءه من معرفتي الشخصية به، فهذا الممثل الذي اقتحم منابر الإبداع في السينما والمسرح والتلفزيون، لم تكن وسيلته في بداياته الدراسة العلمية، بل الحب والرغبة في أن يكون يوماً ممثلاً. وربما كانت تلك سبباً أساسياً في أن يتقن هذه المهنة ويشكل جميل، قبل أن يتوجها بالدراسة، وتلك لعمري هي مايضيفه الموهوب لهذه الدراسة، بل وما تسهم به هذه الدراسة في صقل موهبة مكتملة.

وسامي قفطان الذي قدم الكثير من الأدوار وتألق بها، قبل أن يدرس التمثيل.. كان يجمع وبالفطرة الأساليب التي خصص لها منظرو التمثيل جانباً مهماً في بحوثهم، فكان أن اغترف من المدرسة الكلاسيكية، التي تعتمد بشكل مطلق على قدرات الممثل الذي يقرر بنفسه الطريقة المناسبة في الأداء والتي تتطابق مع السلوك المتوقع من الشخصية، لكنه في الوقت نفسه يغترف من المدرسة الإسلوبية في الأداء، حيث الاعتماد على الذات لا على السيناريو، ذاته، فبدلاً من أن يجسد الشخصية كما هي مكتوبة في السيناريو، نراه يتحول الى الشخصية نفسها، بالبحث عن المشاعر والأحاسيس المشابهة داخله، فنراه يلجأ الى اسلوب يوازن بين الممثل وما مخطط له في السيناريو.

في كل الشخصيات التي قدمها، وخلال مسيرته الفنية والتي استمرت أكثر من نصف قرن، تجلى هذا الاسلوب في أدائه، درجة قدم فيها شخصيات متباينة في اندفاعاتها، وطبيعتها النفسية، وسلوكها، بالقدر نفسه من الإبداع، فلاح معدم، شيخ عجوز، ارستقراطي، موظف بسيط، قائد تاريخي.. وغيرها، أدوار استحوذت على اعجاب قطاع واسع من المشاهدين.

يكفي سامي قفطان أن يتعرف على الشخصية من الورق (السيناريو)، ويكفيه أن يلم بموضوع السيناريو والأحداث التي ترافقه.. عند ذاك يرسم للشخصية، شخصية أخرى في رأسه، يضع فيها احساسه ومشاعره، ويتقمصها بوصفها (هو)، بل يضع فيها ما يجعله يتماهى معها حد الانصهار، ويكفينا إختيار أي شخصية من الشخصيات التي لعبها في السينما أو التلفزيون أو المسرح، لنلمس اضافته لهذه الشخصية، بما يجعلنا نتناسى الممثل سامي قفطان، وننصرف الى هذه الشخصية المستحدثة.. أسمعته مرة شيئاً من دوره في (الظامئون) مع العملاق محمد شكري جميل، وهو الفيلم الذي طالما أذكر أنه انعطافة مهمة في السينما العراقية.. عن سيناريو هذا الفيلم أسمعته شيئا ما زلت أتذكره، من حديثه مع ناهدة الرماح وهو يتودد لها كما أراد السيناريو، فإذا بي كمشاهد وقتئذ أمقت هذا الفلاح الإنتهازي الذي جسده سامي، وهو مشغول بإدامة غرائزه، وسط جحيم القرية الباحثة عن الماء.. وهي المشاعر نفسها التي واجهت (سارة برنارد) يوم ألقى الجمهور عليها الطماطة والبيض الفاسد، لأدائها الفائق وإيهامها الجمهور بأنها هي الشخصية السلبية، كانوا يرمون إذن الشخصية ليست سارة برنارد !! وقالت برنارد حينئذ: الآن عرفت أنني قد وفقت بأداء الشخصية. الكثير.. الكثير، ما يقال عن سامي قفطان الممثل والإنسان.. اصطحبته مرة الى الإمارات عام 2013 يوم دعاه مهرجان أبو ظبي السينمائي، وكان معنا الصديق الصحفي عبد العليم البناء، لتكريمه عن مجمل أعماله في السينما العراقية، وعندما كنا في صالة مطار بغداد، جاءنا بعض الشباب يطلبون صورة تذكارية معه، فكانت مناسبة له حيث قدم أداءً جميلاً وغير متوقع أمام الشباب، جعلنا نضحك كثيراً لسرعة بديهيته.. وأتذكر أيضا حضورنا لندوة عن نجيب محفوظ والسينما التي أقيمت على هامش المهرجان نفسه بمناسبة مئوية محفوظ، حضرها عدد من أهم نقاد السينما في الوطن العربي، وكان مهماً ما قيل في الندوة، والتي تفاجأ الجمهور بالفنان سامي وهو يحمل قناني الماء، ليوزعها على القائمين في الندوة، وسط ذهولهم من تصرفه النبيل هذا.. وقام الصديق إنتشال التميمي باحتضانه وتقبيله وسط تصفيق الحضور.

سامي قفطان ممثل عراقي يستحق إنحناءةً.. وإشادة.. ويستحق هذا التكريم من (السينمائي).

وثاب الصكر

ولاء المانع

سينمائيون عراقيون جدد

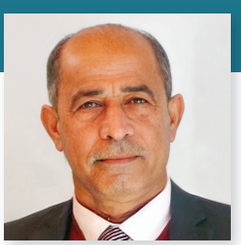

في الأعداد السابقة من [السينمائي] قدمنا باقة من هؤلاء السينمائيين. وفي هذا العدد نواصل تسليط الضوء على اثنين من السينمائيين الذين كانت لهم تجارب فيلمية ناجحة وحضورا متميزا في مهرجانات محلية وعربية وعالمية.

■ سعد نعمة

السينما والافلام والمخرجون أصبحوا ركيزة مهمة في المشهد الثقافي العراقي، لاسيما بعد التغيير عام 2003 من خلال انتاج عدد كبير من الأفلام الروائية والوثائقية الطويلة والقصيرة وأفلام الرسوم المتحركة، فبات المشهد السينمائي العراقي حافلاً بالعديد من السينمائيين، بمختلف الأعمار، الذين شكلوا عبر محاولاتهم وتجاربهم المميزة رافداً جديداً وكفاءات واعدة في مسار صناعة السينما في العراق، من خلال ما أنجزوه من أفلام متنوعة شكلاً ومضموناً، وكان لها حضورها في أكثر من مهرجان محلي وعربي ودولي، فضلاً عن حصدها جوائز مهمة.

> وثاب الصكر: نعاني من قلة الدعم الحكومي فنضطر للإنتاج على نفقتنا الخاصة..
> أطمح الى بناء سينما متطورة تليق ببلدنا وجمهورنا

وثاب الصكر مخرج سينمائي شاب تخرج من معهد الفنون الجميلة – بغداد (عام 2004) يقول عن بدايته: كانت بدايتي من خلال مشروع تخرجي من المعهد الذي كان بعنوان (اجتياح) ثم عملت في عدد من القنوات الفضائية: الحرة عراق، السومرية، البغدادية، الفرات، الحرية ... وغيرها. عام 2013 أخرجت فيلماً بعنوان (12) وثائقي درامي عن الإنتفاضة في الجنوب ضد النظام السابق عام 1999. بعد عام 2014 عمل الصكر في مجموعة قنوات كربلاء الفضائية، وأخرج عدداً من الأفلام الوثائقية عن بطولات

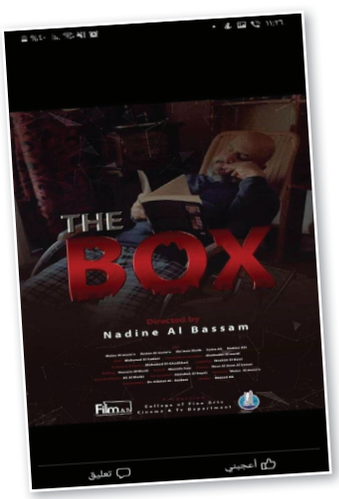

القوات الأمنية والحشد الشعبي ضد الإرهاب ومعارك تحرير المدن العراقية، ومن ثم أخرج لها الأفلام القصيرة:(إنه الأمس) عام 2016، و(DNA) عام 2017، و(+O) عام 2018. مضيفاً: شاركت هذه الأفلام في عدد كبير من المهرجانات المحلية والعربية والدولية، ونالت

عدداً من الجوائز

فحصل فيلم (إنه الأمس) على جائزة أفضل فيلم في مسابقة السيناريو في الدورة الثانية من مهرجان النهج السينمائي، وجائزة افضل فيلم في مسابقة السلام العالمي في مهرجان طهران السينمائي، كما حصل على جائزة لجنة التحكيم في مسابقة آفاق عراقية من مهرجان بغداد السينمائي، وجائزة أفضل تصوير في مهرجان بابل السينمائي، وأفضل تصوير وأفضل ممثل وجائزة لجنة التحكيم من مهرجان عيون للأفلام القصيرة، وحصل فيلم (O+) على الجائزة الثالثة من مهرجان بانوراما الفيلم القصير في تونس وجائزة أفضل مخرج من مهرجان السينما ضد الإرهاب في أربيل.

وعن أهم المعوقات التي تواجه صناع الأفلام في إنجاز أفلامهم يقول الصكر: إنها تكمن في قلة الدعم الحكومي لأن الفيلم القصير ليس له سوق ولا شباك تذاكر لكي يعود بإيرادات لصناع الفيلم، لهذا فأن معظم المخرجين يضطرون الى إنتاج أفلامهم على نفقتهم الخاصة، وأما المعوق الثاني فيكمن في قلة كتاب السيناريو لهذا النوع من الأفلام وبالتالي يجد معظم المخرجين صعوبة في إيجاد مواضيع وسيناريوهات مناسبة مما يضطرهم لكتابة السيناريوهات بأنفسهم.

وعن طموحاته يقول: طموحي هو طموح جميع صناع الأفلام في العراق، وهو إعادة المكانة الحقيقية للسينما العراقية في المحافل الدولية كجزء مهم من الثقافة العراقية العريقة، إضافة الى بناء سينما متطورة تليق ببلدنا وجمهورنا.

وعن أحدث اعماله يضيف: أنا الآن بصدد التحضير لإنتاج فيلم روائي طويل بعنوان (صباح الخير علاوي الحلة) وهو من كتابة الراحل حسين السلمان، وبدعم من شركة NA Media للإنتاج الفني وأتمنى أن يرى النور نهاية العام الحالي.

> ولاء المانع: أهم المعوقات ضعف الإمكانات الإنتاجية والتابوهات المحرمة..
> السينما صناعة ومشروع قائم بحد ذاته، ولا ينبغي التعامل معها فقط كفن وكثقافة

أما السيناريست ولاء المانع فقد كانت بداياته مع مشاريع تخرج الطلبة عام 2015، حيث كتب لهم سيناريوهات أفلام قصيرة عدة، لكنه يعد فيلم (الشيخ نويل) مع المخرج سعد العصامي عام 2017 إنطلاقته الحقيقية، ودرس إدارة الاعمال التي ساعدته في عمله السينمائي، ومن ثم كتب العديد من الأفلام القصيرة ومنها: بير عليوي، نافذة حمراء، وردتان، شهدة كودري الانطلاقة، حصول صندوق، كولدن فش، أسود أبيض، عند التاسعة.

وعن الجوائز التي حصل عليها يقول: حصلت على جائزة أفضل سيناريو عن فيلم (الشيخ نويل) في مهرجان دمشق السينمائي 2018، ودرع الجواهري من اتحاد الادباء والكتاب في العراق 2019، وقلادة الإبداع 2019 وحصلت الافلام التي قمت بكتابة سيناريوهاتها على أكثر من 15 جائزة مختلفة محلية وخارجية ومنها: الجائزة الاولى لمهرجان كلية الفنون الجميلة لفيلم The shoot، وجائزة افضل مخرجة لفيلم (the box)، وجائزة افضل إخراج لفيلم (soul)، وجوائز دولية عدة في العام الماضي لفيلم (نافذة حمراء) للمخرج حسين العكيلي وهو مستمر في مسيرته المهرجانية.

ويرى المانع أن أهم المعوقات التي تواجه صناعة الأفلام عندنا هي ضعف الإمكانات الإنتاجية والتابوهات المحرمة، وقلة الدعم الفني والمادي للسينما بشكل عام، وصعوبة منافسة الإنتاج المحلي للإنتاج العربي والعالمي. مضيفاً: السينما صناعة ومن أجل أن تنهض يجب أن يكون التعامل معها كصناعة ومشروع قائم بحد ذاته، لا أن يتم التعامل معها فقط كفن وكثقافة.

أما عن أحدث اعماله فيقول: أعمل الآن مع اثنين من المخرجين لأنتاج فيلمين روائيين طويلين، نتمنى الإنتهاء منهما نهاية العام الحالي.

قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية في كلية الفنون الجميلة

شاشة الواقع ..واجبات وتحديات

علياء المالكي

كان يوما ليس عاديا حين خرج أحمد من منزله بعد أن قضى ليلته في مشاهدة الأفلام الأجنبية وهو يفكر بإنتاج فيلم عراقي يرتقي لأحلامه. كان يناقش الأمر مع أحد الأصدقاء، وكنت معهم فنصحته بدراسة السينما ليبدأ الخطوة الأولى لتحقيق ما يصبو إليه.

في صباح اليوم التالي ذهبنا سوية الى مبنى كلية الفنون الجميلة في بغداد - ذلك الصرح الشامخ - وكل منا يبحث عن شيء يفتقده ليجده هناك. فانطلقنا في رحلة بحث شاملة عن قسم السينما وواقعه اليوم كما نراه أو لا نراه!

أ.د حكمت البيضاني
رئيس قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية

بدايةً دخلنا الى مبنى قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية لنلتقي برئيس القسم الدكتور حكمت البيضاني وقبل كل شيء سألناه عن فروع القسم ومدى تأثير جائحة كورونا وطبيعة الدوام الرسمي لطلبة القسم، وأجابنا: «قسم السينما يضم السيناريو والإخراج والتصوير والمونتاج وقد سببت جائحة كورونا تعطيلاً للدوام اليومي مما أدى الى نوع من الفتور من قبل الطلبة لكننا في بداية العام الدراسي أعطينا محددات على مستوى الدرجة والعمل الذي يقدم وقلنا ممكن أن يقدم الطالب فقط السيناريو وبالتالي يحصل على درجة أقل من المنجز الفيلمي الذي هو فيلم سينمائي متكامل، مما حفز الطلبة على الانجاز في حين لم يكن الجو العام مشجعا لهم، واستطاع قرابة ١٥٠ طالباً التفكير والسعي لتقديم أعمالهم، وحالياً ننتظر ٥٠ الى ٦٠ فيلماً قيد التحضير. أما طلبة الدراسات العليا فلدينا ٣٠ طالب ماجستير و ١٢ طالب دكتوراه معنى ذلك انه سيكون لدينا ٤٢ مشروعاً جاهزاً بالاضافة الى مشاريع الطلبة».

وأكد البيضاني أيضاً: «أن العملية تحتاج الى تحفيز ونحن جلسنا مع الطلبة وأوضحنا لهم وجهة النظر وبعد أن كان كل ٤ طلبة يشتركون بإنجاز فيلم واحد أصبح الآن كل طالب ينجز فيلمه الخاص ليمثل تجربته ويحدد هويته، وكل فرع يضم ٢٠ الى ٣٠ طالباً إلا فرع السيناريو يضم عدداً أقل فهناك عزوف عن هذا القسم لكننا نمتلك خطة لتغيير ذلك».

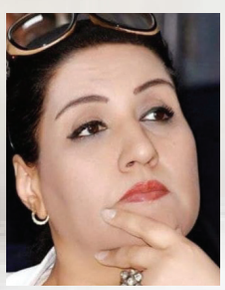

أ.م.د عذراء محمد حسن- مادة المونتاج عن التعليم الأليكتروني في ظل جائحة كورونا

ذكرت لنا د.عذراء محمد حسن: «إن التعليم الالكتروني أحد أهم الطرق المبتكرة التي أتيحت من قبل وزارة التعليم العالي لأساتذة الجامعات كافة لتواصل واكتشاف وايصال المادة العلمية والفنية للطلبة مدعمة بالملفات والفيديوهات والتسجيلات الصوتية والصورية فضلاً عن التواصل المباشر بين الطلاب وأساتذتهم من خلال البرامج الألكترونية المختلفة»..

مضيفة:»إن التزام الطالب ومسؤوليته تجاه المادة العلمية والدرس غير مرتبط بالحاجة فكل ما هو مطلوب منه البقاء في المنزل والتواصل الاليكتروني وأداء واجباته».

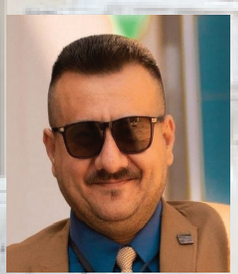

أ.م.د محمد البياتي- التكنلوجيا الرقمية

بعد الحديث عن الطلبة ومشاريعهم المرتقبة أخذنا رئيس القسم لنشاهد القاعات والاستوديوهات الخاصة بالطلبة في جولة ستظل عالقة في الذاكرة، وفي أحد الاستوديوهات التقينا بالدكتور محمد البياتي والذي سألناه: إن توفير الاستوديوهات والأجهزة والمعدات الحديثة له دور في تسهيل العمل الأكاديمي، فهل يتوفر ذلك حالياً وما هو المستوى؟

قسم الفنون السينمائية و التلفزيونية
Film & T.V. Department
UNIVERSAL

«إن ما يتوفر حالياً من استوديوهات ومعدات إنتاج متنوعة يساهم بشكل كبير في العملية التعليمية الأكاديمية من خلال إدخال الطالب في جو العملية الإنتاجية السينمائية والتلفزيونية، ولكن المشكلة الحقيقية تكمن في عمليات الإدامة والصيانة التي يجب أن تكون بشكل دوري، فما هو متوفر حالياً من هذه التسهيلات يساهم بشكل جوهري في تحقيق الجوانب العملية والتطبيقية للطالب، لكن لو أردنا التحدث عن المستوى فسوف نواجه عقبة حقيقية لأن مستويات الاستوديوهات والأجهزة والمعدات في تطوير مستمر وبشكل يكاد أن يكون يومياً، وعليه فإن المستوى المتنامي لهذه التقنيات يساهم في تطوير مستوى الطالب في حال توفرت هذه الإمكانات التكنولوجية المتطوة للإنتاج السينمائي والصوري».

بعد أن تعرفنا على الاستوديوهات والاجهزة أردنا أن نعرف من البياتي تقييمه للأداء الأكاديمي السينمائي في العراق من حيث المناهج ومستوى الأساتذة وطرق التدريس.. فأجابنا: «لقد خضع الأداء الأكاديمي لإختصاص السينما وفنون الصورة المتحركة في العراق إلى عمليات مراجعة وتطوير حثيثة على مستوى تحديث المناهج والمفردات العلمية المتخصصة في السبع سنوات المنصرمة وبشكل يمكن أن نصفه بالمكثف، ولكن الخطوة التطورية الحقيقية التي أحدثت ثورة في القسم الأم لكل أقسام الفنون السينمائية في عموم العراق (أي في كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد) هو إستحداث نظام الفروع الأكاديمية أي التخصصات السينمائية الأساسية وهي (السيناريو Screen Writing ، التصوير Cinematography ، المونتاج Editing والإخراج Directing) والتي كان لها الأثر الكبير في وضع دراسات السينما والتلفزيون وفنون الصور المتحركة في مصاف الدراسات العلمية الأكاديمية الممنهجة، والذي أدى بدوره إلى ارتقاء الأداء العلمي والأكاديمي للتدريسيين من خلال إتاحة المجال لإبراز التخصصات الأساسية لكل تدريسي بالشكل الذي يضمن تحقيق الأهداف العلمية والعملية المرجوة من دراسة الفنون السينمائية، والذي يتمثل في طرق التدريس التي تتنوع ما بين الدرس النظري والعملي التطبيقي الذي يتوج بتطبيق الطالب بإنتاج تجربته السينمائية والتلفزيونية الأولى».

أ.م.د ثامر جعفر- التصوير التلفزيوني

وفي هذا الصدد تداخل الاستاذ ثامر جعفر قائلاً: «إن المنهاج وضعته اللجنة العلمية المقرة من الكلية والجامعة والذي تقوم بتطويره كل عام بنسبة ٤٠ بالمائة، أما في حديثكم عن التقنيات الموجودة في الكلية فلدينا تقنيات أفضل من أي كلية أخرى، وأساتذة أكفاء لديهم ممارسة في مجالهم وعن نفسي فلدي خبرة ثلاثين عاماً في التلفزيون والمسلسلات أقدمها للطلبة في الدروس التطبيقية والعملية، على سبيل المثال نتحدث عن أنواع اللقطات وكل لها تعريف خاص، ثم ننفذها ونطبقها عملياً طالباً تلو الآخر».

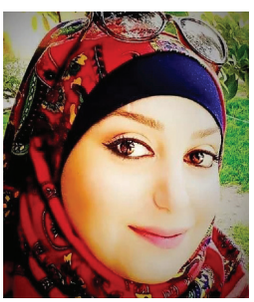

سيماء سمير- طالبة دكتوراه

كانت تنتظر الأستاذ وهي جالسة في أحد الصفوف إنها طالبة الدراسات العليا سيماء سمير لمراجعة مشروعها البحثي، فانتهزنا الفرصة لنسألها عن رأيها بالمناهج الدراسية عموما ولجميع المراحل في السينما، فردت بقولها:

«قبل سنوات كان قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية يعطي دروسه في تخصصين هما السينما والتلفزيون وكان الطالب يدرس جميع التخصصات أي يدرس السيناريو والتصوير والمونتاج والنقد والإخراج إضافة الى دروس علم الجمال (الاستطيقيا)، اما في السنوات الأخيرة فقد تم العمل بنظام الفروع وفيها أصبح الطالب يدرس في الفرع الواحد جميع ما يتعلق في التخصص الواحد أي يدرس المونتاج في السينما وفي التلفزيون منذ عصر المفيولا الى عصر الديجيتال وكذلك جميع الفروع الأخرى، لذا فاليوم يعد نمط الدراسة تخصصياً أكثر مما سبق أي يتخصص الطالب في أحد الفروع الأربعة حصراً مما يعطيه معرفة معمقة أكثر في الاختصاص».

سألناها أيضا عن تجربتها الدراسية في ظل كورونا وكيف أثرت الجائحة على دراستها؟ «في فترة الجائحة تم التعامل مع مستجدات الأحداث الصحية ومراعاة أسس الوقاية لذا فقد تم اعتماد إعطاء الحصص الدراسية عبر الإنترنت من خلال برامج وتطبيقات الكترونية مثل: زووم، Meet وإعطاء المحاضرة من قبل التدريسيين on line وتتم مناقشتها مع الطلبة الحاضرين ومن ثم تعطى أهم ملخصات المفردات للطلبة ليتم مناقشتها في المحاضرة القادمة بحسب الجدول، جدير بالذكر أن أوقات المحاضرات تمتد أحياناً الى اوقات متأخرة من المساء لتجنب التضارب الذي قد يحدث أحياناً».

أ.د ماهر السامرائي- الجماليات والأنواع الفيلمية

أما عن المعوقات المادية للدراسة الأولية أو الدراسات العليا في مجال السينما، فتوجهنا بالسؤال الى الدكتور ماهر السامرائي، فهل هي حقاً مكلفة للطالب وما الحلول المقترحة؟

«بصورة عامة دراسة السينما ليست مكلفة، خصوصاً أن دراسة هذا التخصص على مستوى العالم يتطلب تكلفة أكبر من الموجودة في العراق، والمشكلة أن قسمنا هو القسم الوحيد في العراق، وهو ما يحرم طلاب المحافظات الأخرى

من الدراسة في هذا التخصص، لذا أتمنى أن تشرع الجامعات النظيرة في تهيئة أقسام علمية تختص بالفنون السينمائية والتلفزيونية وهو ما يسهل للطالب إكمال دراسته نظرياً وتطبيقياً».

وماذا عن الواسطة والقبول في الجامعة، أو نجاح الطالب؟

«الحالة المثالية لا وجود لها سواء في جامعات العراق أو غيرها، ولكن طبيعة التقديم الألكتروني واعتماد المعدلات والمفاضلة بينها يؤمن الى حد كبير جداً حظوظ التنافس بين الطلاب، وبما يخص نجاح الطالب من عدمه، فإننا نسعى الى جعل الطالب محباً للتخصص وهو ما يؤمن التزامه ونجاحه في تخصصه».

أ.د. علي صباح - الإخراج السينمائي والتلفزيوني

وفي السياق نفسه تداخل الدكتور علي صباح قائلاً: «هذه حالات شاذة ولا توجد في الكلية وإن وجدت فالقسم والكلية تحارب مثل هكذا حالات والنجاح لا يكون إلا بالاجتهاد والدراسة».

هنا أردنا تقييمه لمشاريع تخرج الطلبة ليجيب عن ذلك باختصار فهناك حصة تنتظره ولا نود ان يتأخر عنها.. فقال لنا:

«مشاريع الطلبة في الأغلب تكون الفيلم الأول والتجربة الأولى للطالب، هنا المطلوب من الطالب تقديم ما درسه في المراحل الأربعة بفيلم سينمائي. تكون بعض الأفلام مميزة ويتنافس الطلاب لتقديم الأفضل في هذه الأفلام وكل عام تقدم كلية الفنون الجميلة عشرات التجارب الطلابية وكان لهم شأن كبير في الوسط السينمائي في العراق وقد حصل البعض منهم على جوائز محلية وعربية ومشاركات واسعة بمهرجانات مهمة».

أ.د مضاد الأسدي - عميد الكلية

بعد جولتنا الإستكشافية هذه.. قررنا أن نختتم الرؤية بزيارة عميد الكلية الدكتور مضاد الأسدي والذي استقبلنا برغم ملامح التعب التي ظهرت عليه. وأخبرنا بأن الاستعدادات جارية لعقد مهرجان سنوي كبير لقسم الفنون السينمائية والتلفزيونية، وذكر:

«في هذه السنة نسعى أن يكون مهرجاناً غير تقليدي سنختار المسرح الوطني لافتتاحه على عكس السنوات السابقة لإعتقادنا أن السينما لابد لها من أن تخرج من أروقة الكلية وتتجه باتجاه أروقة أكثر اتساعاً، والمسرح الوطني سوف يضم الكثير من المتلقين والمشاهدين، وبقية أيام المهرجان ستكون هنا في الكلية وبودنا الانفتاح على دور السينما ليشاهد الجمهور أن الكلية قادرة على أن تنتج فيلماً قصيرا ولها قدرات وطاقات، وبالنتيجة يكون هناك تمازج مابين الناس والطلبة وأيضا لفت الإنتباه الى كلية الفنون من الناحية التسويقية أن هناك كلية فاعلة ومؤثرة وأيضاً لجذب المتقدمين من الطلبة الجدد».

«وبالنسبة للمهرجان نحن من الآن نعمل عليه فالطالب منذ بداية السنة يُخصَص له مشرفون يهتمون به والقسم كله يشرع له كما هو الحال في الأقسام الاخرى، ومنذ الآن طلبتنا شرعوا بمهمة الاشتغال على أفلامهم الى نهاية العام الدراسي لتقديم هذه المشاريع».

وقبل أن نغادر الكلية وأقسامها الجميلة، أبدى الدكتور مضاد الأسدي – عميد الكلية شكره لمجلة السينمائي قائلاً: إن مجلة (السينمائي) حققت حضوراً لافتا في زمن غير لافت ومعقد جداً، فإن حضور هذه المطبوعات وإن كان البعض يعتقد أنها غير مؤثرة لكن (السينمائي) مهمة في أروقة الفنون الجميلة تغطي الفراغات عبر حوارات وتغطيات مهمة، أعتقد أن تناولها من قبل النقاد والمتخصصين ليس فقط في قطاعات السينما إنما في قطاعات أخرى أمر ضروري جداً وأنا من الداعمين لها..

Emilia Jones

الجائزة الأولى بمهرجان سائدانس االسينمائي 2021

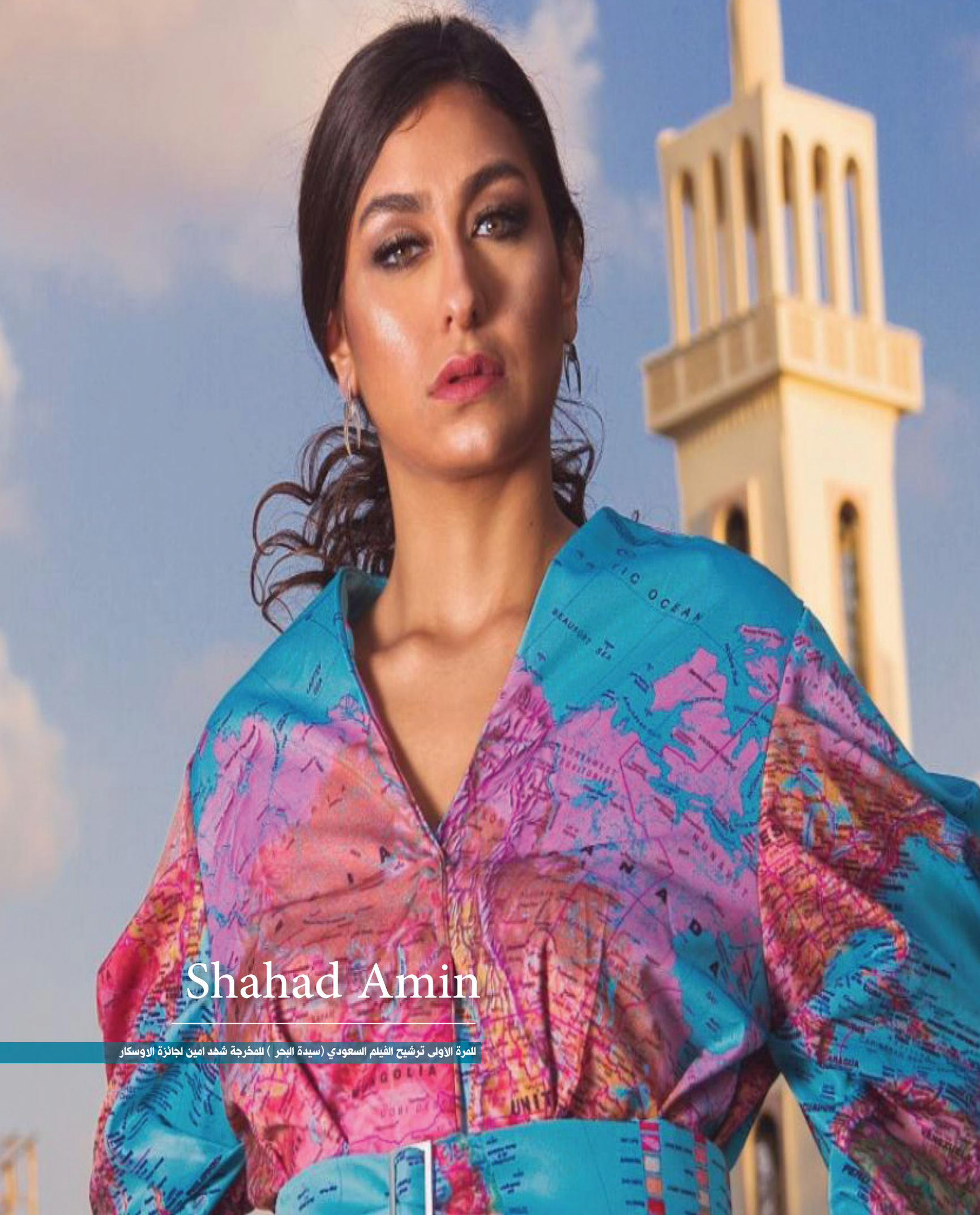

Shahad Amin

للمرة الأولى ترشيح الفيلم السعودي (سيدة البحر) للمخرجة شهد امين لجائزة الاوسكار

تحت شعار [سينما المستقبل]

مهرجان العين السينمائي الثالث يتحدى كورونا

اتفاقيات فنية وجائزتان الأولى لأفضل فيلم والثانية لأفضل فكرة
الاحتفاء بأبرز صناع السينما من المخضرمين والمواهب الشابة على مدى 5 أيام

■ السينمائي- (خاص)

مع إطلالة العام الميلادي الجديد عقد مهرجان العين السينمائي دورته الثالثة التي أقيمت في مدينة العين بدولة الامارات العربية المتحدة، برعاية الشيخ سلطان بن طحنون آل نهيان عضو المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي، من 23 يناير/كانون الثاني وحتى 27 يناير/كانون الثاني 2021، تحت شعار "سينما المستقبل"، مع الاستمرار في دعم السينمائيين المحليين والخليجيين ، وتنفيذ مبادرات جديدة وبرامج مختلفة وعروض مميزة واتفاقات في خدمة الفن السابع، ليكون المنصة الأبرز لاكتشاف وتقديم أفضل إنتاجات ومواهب السينما في المنطقة، لجمهور الشاشة الذهبية مع باقة من الفعاليات المميزة، التي تحتفي بأبرز صناع السينما من المخضرمين والمواهب الشابة على مدى 5 أيام، تكريساً للنجاح الباهر الذي عرفته الدورتان الأولى والثانية للمهرجان بشهادة الجمهور وكذلك النقاد، حيث استطاع عامر سالمين المري مؤسس ومدير عام المهرجان ، بخبرته الطويلة في عالم صناعة الأفلام وعلاقاته الوطيدة مع أبرز الجهات المعنية بالفن السابع، والتي أثمرت عن اتفاقيات فنية هدفها دعم السينما وصناعها الشباب، وبذلك حقق طموحه بإدراج اسم مدينة العين على خريطة المهرجانات العالمية ودعم الكفاءات

عامر سالمين المري

والمواهب الإماراتية الشابة.

وجائزة (فريد رمضان) لأفضل سيناريو لفيلم خليجي طويل كانت من الجوائز المستحدثة والمميزة، والتي رصدت لتشجيع كتاب السيناريو وكذلك تكريماً لروح الكاتب والسيناريست البحريني الراحل فريد رمضان الذي كان له حضور بارز في الدورتين الأولى والثانية من المهرجان، وأثرت كتاباته السينمائيين في البحرين وفي الخليج بصفة عامة ، فضلاً عن فتح باب التسجيل لمسابقة جديدة بعنوان (مهرجان أبوظبي للسيناريو غير المنفذ)، لخلق جيل جديد من الكتاب يستطيع إثراء المحتوى المحلي بمواضيع جديدة تقدّم للسينما، وتم تخصيص ثلاث جوائز لها، لأفضل ثلاثة سيناريوهات غير منفذة لأفلام قصيرة بقيمة 20 ألف درهم لكل سيناريو بدعم من مهرجان أبوظبي، حيث أعد العين السينمائي الشروط واللوائح للمشاركة في المسابقة وسيفصح عن الفائزين في شهر يونيو/حزيران 2021 بعد عمليتي التقييم والاختيار التي ستقوم بها لجنة تحكيم خاصة لهذه المسابقة المكونة من نخبة من السينمائيين والكتاب العرب، حيث من المقرر تنفيذ الأفلام وإنتاجها خلال 2021، لتكون جاهزة للعرض في الدورة الرابعة.

كما تم تكريم نخبة من الفنانين الرواد والمؤثرين في دورته الثالثة لهذا العام، لمسيرتهم الفنية الحافلة بالعديد من الإنجازات في عالم صناعة السينما، وهم الشيخة إليازية

بنت نهيان والمخرجة الإماراتية نجوم الغانم، والكاتب والسيناريست البحريني الراحل فريد رمضان. وكذلك إطلاق المسابقة الإستثنائية (اصنع فيلمك في زمن كورونا)، وهي مسابقة تتيح لصناع الأفلام فرصة الاستفادة من الحجر الصحي بتصوير أحد الأفلام القصيرة مدته تتراوح بين 3 دقائق و15 دقيقة، تدور أحداثه حول تفاصيل الحياة اليومية في ظل الحجر الصحي الذي فرضته جائحة كورونا، وقد لاقت المسابقة التي أعلن عنها في صيف 2020 إقبالاً كبيراً من إماراتيين ومقيمين بالدولة بمختلف جنسياتهم، وقد رصد المهرجان لهذه المسابقة جائزتين الأولى لأفضل فيلم والثانية لأفضل فكرة.

وقال مؤسس ومدير المهرجان عامر سالمين المري في كلمة الافتتاح الذي أقيم في الهواء الطلق بحضور عدد محدود من الضيوف: "استطاع المهرجان أن يسجل تحدياً كبيراً في هذا الظرف الاستثنائي من خلال تزايد عدد مشاركات الأفلام عن الدورة الماضية بنحو 35 بالمئة، فضلاً عن استقطاب مجموعة من الأفلام المحلية والخليجية والعربية والعالمية".

وبجانب عروض الأفلام شمل برنامج المهرجان الممتد حتى 27 يناير كانون الثاني ورشة عمل بعنوان (اللغة السينمائية وتوظيفها في صناعة الفيلم الاحترافي) تحت إشراف المخرج والكاتب العراقي مهدي البابلي. كما خصص المهرجان قسماً لعرض أحداث الأفلام العالمية تحت عنوان (سينما العالم) ضم 12 فيلماً من إسبانيا وإيطاليا والبرتغال وبولندا ومالطا وليتوانيا ولاتفيا وأيرلندا وتونس ومصر والجزائر. وعرض المهرجان في الافتتاح فيلم (هليوبوليس) للمخرج جعفر قاسم والذي رشحته الجزائر للمنافسة على جائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي.

ولم تمنع الظروف الاستثنائية الصعبة التي فرضتها أزمة تداعيات كورونا على العالم، صناع الأفلام من أن يشاركوا ب 378 فيلماً تنافست على جوائز مسابقات المهرجان المتنوعة. حيث فاز فيلم (سيدة البحر) للمخرجة السعودية شهد أمين بجائزة الصقر الخليجي للأفلام الطويلة،وهذا الفيلم اختارته السعودية لتمثيلها في جائزة الاوسكار العالمية وهو من بطولة باسمة حجار وأشرف برهوم ويعقوب الفرحان وفاطمة الطائي، وسبق له المشاركة في العديد من المهرجانات العربية والغربية وفاز بجائزة فيرونا للتعبير الإبداعي من مهرجان البندقية السينمائي، وهو يروي في قالب بصري جمالي حكاية فتاة تسعى لمواجهة أسطورة شعبية تتحكم في مصيرها.

كما حصد الفيلم جائزة فريد رمضان لأفضل سيناريو بالمهرجان الذي أسدل الستار على فعالياته في قلعة الجاهلي بمدينة العين.

وفي المسابقة ذاتها حصل الفيلم السعودي (المرشحة المثالية) للمخرجة هيفاء المنصور على الجائزة الخاصة للجنة التحكيم.

وفي مسابقة الصقر الخليجي للأفلام القصيرة فاز بالجائزة فيلم (ببن ب.ك) للمخرج الكويتي يوسف العبد الله فيما منحت لجنة التحكيم جائزتها لفيلم (الحاكم) للمخرج جعفر محمد حسن من البحرين.

وفي مسابقة الصقر الإماراتي للأفلام القصيرة فاز بالجائزة فيلم (أثل) للمخرجة اليازية بنت نهيان بن مبارك آل نهيان، ومنحت لجنة التحكيم جائزتها لفيلم (النبتة) للمخرجة حمدة المدفع.

وفاز فيلم (عابد) للمخرج مدحت عبد الله بجائزة مسابقة (اصنع فيلمك في زمن الكورونا) التي استحدثت هذا العام بسبب تفشي جائحة فيروس كورونا عالمياً.ومنحت لجنة التحكيم جائزتها في هذه المسابقة التي خصصت للمخرجين المقيمين بالإمارات لفيلم (حجر منزلي) للمخرج أحمد خطاب.

■ متابعة – السينمائي

يعد أول مهرجان يعرض أفلاما أنتجت خلال جائحة كورونا

فيلم [كودا] يحصد أربع جوائز مهمة في ساندانس السينمائي

مع أن مهرجان ساندانس الذي يعد من أبرز المهرجانات السينمائية المستقلة في الولايات المتحدة يقام عادة في بارك سيتي في جبال يوتا. دفعت جائحة كورونا المنظمين هذا العام إلى الاكتفاء، بعرض الأفلام الإثنين والسبعين بالصيغة الافتراضية. ومراعاة للقيود المرتبطة بفيروس كورونا المستجد. أقيم المهرجان عبر الإنترنت من **28** يناير/كانون الثاني إلى **3** فبراير/شباط **2021**. إلى جانب عروض يحضرها الجمهور من السيارات وفق نظام [درايف إن] أو تقام في دور سينما صغيرة مستقلة. من كاليفورنيا إلى نيويورك مرورا بجبال يوتا حيث يتم تضييفها عادة.

لم يجتمع المنتجون والنجوم والصحافيون في جبال يوتا المغطاة بالثلوج لتبادل آخر الشائعات حول جوائز الأوسكار، إذ اختيرت الصيغة الافتراضية لإقامة هذا المهرجان، الذي يعد من أبرز المهرجانات السينمائية المستقلة في الولايات المتحدة.ومع تأجيل حفلة توزيع جوائز الأوسكار إلى 25 أبريل

نيسان المقبل، لم يطلق الكثير من الأفلام المهمة ولم تعرض على النقاد، ما يعني أن ساندانس سيؤدي دوراً أكبر في الجوائز.

تتوجت الأفلام المتنافسة بفوز الفيلم الدرامي المستقل (كودا) بالجائزة الأولى في مهرجان ساندانس السينمائي، حيث حصدت النجمة العالمية إميليا جونز الجائزة الأولى بمهرجان ساندانس الأميركي، من خلال مشاركتها بفيلمها الدرامي المستقل "Children of Deaf Adults".وعملت كل من المخرجة سيان هيدر وجونز على تعلّم لغة الإشارة خصيصاً للفيلم الذي أسندت الأدوار الرئيسية فيه إلى عدد من الممثلين الصمّ المعروفين، بينهم الممثلة الحائزة جائزة الأوسكار مارلي ماتلين، وحصل الفيلم كذلك على جائزة الجمهور الأولى، إضافة إلى جائزتين للمخرجة والممثلة. فيما حصل الفيلم الأول للموسيقي كويستلاف على جائزة فئة الأعمال الوثائقية.

ويتناول (كودا)، وهو تعبير مكون من الأحرف الأولى لعبارة بالإنكليزية تشير إلى أبناء البالغين الصم، قصة تلميذة في المدرسة الثانوية، تؤدي دورها إميليا جونز، يتنازعها شغفها بالموسيقى وحرصها على البقاء في المنزل لمساعدة والديها وشقيقها الأصم.واقتُبِسَت قصة الفيلم عن مسرحية (لا فامي بيلييه) الفرنسية عرضت في 2014. وتدور أحداث الفيلم في مدينة غلوستر المعروفة بصيد الأسماك في ولاية ماساتشوستس الأمريكية، والتي تنحدر منها المخرجة سيان هيدر، واشترت أبل الفيلم الذي لاقى إقبالاً كبيراً عبر الإنترنت، لقاء سعر قياسي لفيلم معروض في مهرجان ساندانس هو 25 مليون دولار، بعد تنافس شرس بين شركات توزيع الأفلام.وقالت المخرجة سيان هيدر لدى تلقيها الجائزة عبر الإنترنت "أنا سعيدة جداً ومتأثرة للغاية". وسبق لهيدر أن تولت إخراج مسلسل (أورنج إز ذي نيو بلاك).

وفاز الفيلم الأول للموسيقي كويستلاف (سامر أوف سول... أور وِن ذي ريفولوشن كود نوت بي تيليفايزد) عن مهرجان بلاك وودستوك"الذي أقيم في هارلم العام 1969، بجائزتي لجنة التحكيم والجمهور لأفضل فيلم وثائقي .ويستخدم الفيلم لقطات تعرض للمرة الأولى عن هذا الحدث الذي جمع في نهاية ستينيات القرن الماضي أسماء كبيرة كستيفي ووندر ونينا سيمون وماليا جاكسون أمام ما لا يقل عن 300 ألف متفرج، قبل أن يطويه النسيان.

وحصل فيلم (هايف) الذي يدور حول امرأة تناضل من أجل بقائها في كوسوفو الممزقة جراء الحرب على جائزة أفضل فيلم درامي أجنبي، فيما منحت جائزة أفضل فيلم وثائقي أجنبي للفيلم التحريكي (فلي)، عن طفل أفغاني لاجئ. وقد اشترت هذا الفيلم شركة نيون التي تولت توزيع فيلم (طفيلي).

ومن آخر الأفلام التي عُرضت خلال المهرجان فيلم (إيمي تان: أنيننتدد ميموار)، وهو فيلم وثائقي عن المؤلف الصيني الأمريكي لرواية (ذا جوي لاك كلوب)، من إخراج جيمس ردفورد، نجل المؤسس المشارك للمهرجان روبرت ردفورد. وقد توفي ردفورد الابن في تشرين الأول/أكتوبر الماضي عن عمر يناهز 58 عاماً بعد صراع مع مرض السرطان، إلا أن تصوير الفيلم كان قد أنجز وأصبح شبه جاهز.

ويعد مهرجان ساندانس أول مهرجان يعرض أفلاماً تم إنتاجها خلال جائحة كورونا، أو تتناول هذه الأزمة الصحية، أحدها فيلم "(ن ذي إيرث)، والثاني الفيلم الكوميدي (هاو إت اندز)، وقد كُتبا وصُوّرا ونُفّذ توليفهما بالكامل خلال جائحة كورونا.

ونظراً إلى تغيّر موعد جوائز الأوسكار هذا العام بسبب الوباء، قد تحظى الأفلام المدرجة في ساندانس السينمائي بفرصة الترشح للنسخة الثالثة والتسعين من هذه الجوائز في نهاية أبريل/ نيسان المقبل.

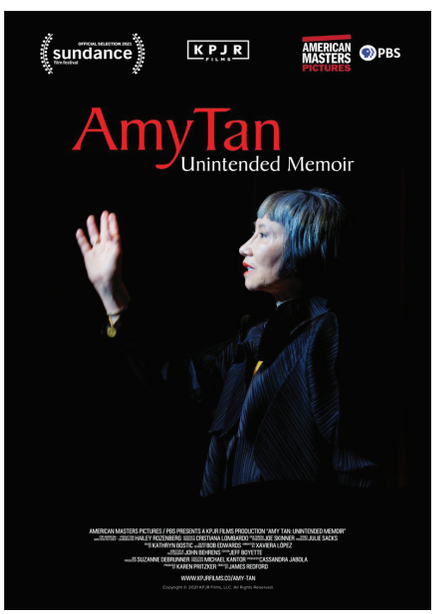

السينما السعودية ..

حركة منظمة لزيادة دور العرض والإنتاج السينمائي

كتب – مدير التحرير

تشهد السينما السعودية اليوم تطوراً هائلاً على مستوى بناء دور العرض أو على مستوى الإنتاج السينمائي، بعد الانفتاح الكبير على هذا العالم منذ عام 2018 بقرار سيادي بإعادة الحياة لهذا المفصل الفني الشعبي المهم!!

والمعروف أن السفارات الأجنبية في المملكة العربية السعودية هي أول من مكن السعوديين من مشاهدة السينما للمرة الأولى وخصوصاً السفارة الإيطالية والسفارة النيجيرية !!

في ستينات القرن الماضي بدأت دور السينما تنتشر بكثرة في المملكة حيث تجاوزت الخمسين داراً بينها 25 دار في جدة وحدها، ثم تم إغلاق دور السينما بعد تصاعد التيار الإسلامي وأحداث احتلال الحرم المكي.

في كانون الأول 2017 وافق مجلس إدارة الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع في السعودية، على إصدار تراخيص للراغبين في فتح دور للعرض السينمائي بالمملكة، وهكذا تم بداية عام 2018 افتتاح اول دار سينما في الرياض.

يعود إنتاج أول فيلم سعودي الى عام 1950 حين أخرج حسن الغانم الفيلم القصير (الذباب)، وفي منتصف السبعينيات قدم عبدالله المحيسن أفلاماً وثائقية طويلة ناجحة عرضت في مهرجانات عربية ودولية، وهي أول مشاركات سعودية في الخارج، منها (تطوير مدينة الرياض) و(اغتيال مدينة) و (السلام جسر المستقبل)، حتى أخرج فيلمه الروائي الطويل الوحيد (ظلال الصمت) عام 2006، وفي هذا الفيلم ناقش المحيسن أزمة الفرد العربي وعجزه أمام تراكمات ماضيه ووطيء حاضره ورعبه من المستقبل المجهول، الذي يبدو أنه لا يملك آمالاً أو حلماً أو وعداً يقدمه، حيث يعرض الفيلم نظاماً متسلطاً يعمد، شعوراً منه بأن الطرق القديمة التي طالما استعملها في إحكام السيطرة لم تعد ناجعة، إلى تطوير طرقه بتكوين خلية تفكير تنشئ (معهداً) منعزلاً في قلب الصحراء تجعله، في الظاهر، مركزاً للعلاج بالتنويم والتأهيل

بتنمية القدرة على التحكم في النفس، وتزاول فيه، في الحقيقة، التخدير وغسيل المخ لتدمير الكفاءات الخارجة عليه.

أول فيلم روائي طويل أنتجته المملكة العربية السعودية يعود الى عام 1980 وهو فيلم (موعد مع المجهول) الذي كتبه وأنتجه وقام ببطولته سعد خضر وأخرجه المصري نيازي مصطفى (1911-1986)، تدور قصة الفيلم حول ضابط شرطة يُتهم بقتل زميله، فيهرب من أجل الدفاع عن براءته والقبض على المجرم الحقيقي، فيتعرض طوال فترة تعقّب الجاني لمواقف غاية في الصعوبة، ولكنه ينجح أخيراً في القبض على من يعتقد أنه القاتل، وفي النهاية يكتشف البطل أن الحكاية كلها تمثيل في تمثيل، حيث لم يكن هناك قضية قتل، بل كانت عبارة عن خطة محبوكة لمعرفة مدى قدراته البوليسية، واستحقاقه للترقية!!

وبعد انتاجات قليلة ومتفرقة هنا وهناك أخذ الإنتاج السينمائي السعودي يستقر لدرجة أن عام 2020 شهد عرض عشرة أفلام سعودية طويلة، وهو أكبر عدد تصله دولة عربية عام 2020 بعد مصر التي شهدت عرض 24 فيلماً عام 2020!!

وبدأت المهرجانات السينمائية تأخذ طريقها للنور، وقد شاهدنا في السنوات الأخيرة مهرجانات سينمائية عدة منها: مهرجان جدة للعروض السينمائية وهو مهرجان سينمائي سعودي بدأ عام 2006 بمدينة جدة، مهرجان أفلام السعودية وبدأ عام 2008 بمدينة الدمام، ومهرجان الفيلم السعودي

وهو مهرجان تلفزيوني لأفلام السعودية بدأ عام 2012 على قناة روتانا فيلم، ومهرجان الأنصار للفيلم بدأ عام 2013 بمدينة المدينة المنورة، ومهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي الذي كان مقررا انطلاقه عام 2019 في مدينة جدة.

الترشح للأوسكار:

وللمرة الأولى في تاريخ المملكة العربية السعودية يتم ترشيح فيلم سعودي لمسابقة أوسكار إفضل فيلم أجنبي حين تم اختيار فيلم المخرجة شهد أمين (سيدة البحر) للمسابقة والذي حاز على جوائز عدة من مهرجانات عربية ودولية، ويتحدث عن الطريقة الوحيدة للحفاظ على الإمدادات الغذائية الجارية في الجزيرة، هي التضحية بالفتيات الصغيرات في البحر. بعد أن أنقذها والدها، تواجه حياة البالغة من العمر 13 عاماً احتمال التضحية مرة أخرى، يجب أن تختار حياة بين قبول مصيرها لتصبح عروس بحر أو تقاتل من أجل الجسد الذي تسكنه !!

مخرجون :

أصبحت بعض الأسماء السعودية معروفة على مستوى العرب والعالم فبالإضافة لعبد الله المحيسن الذي ذكرناه سابقاً، هناك هيفاء المنصور التي عالجت مشاكل المرأة السعودية في أفلامها (وجدة – 2012) و(المرشحة المثالية – 2019)، كما أخرجت فليمين أميركيين طويلين هما(Shelley – 2017 Mary) و(Nappily Ever - 2018 After).وهناك المخرج محمود صباغ الذي أمتعنا بفيلميه الكوميديين الساخرين (بركة يقابل بركة – 2016) و(عمرة والعرس الثاني – 2018) وهناك فارس قدس صاحب الفيلم الجميل (شمس المعارف – 2020) والذي تدور أحداثه في ذروة نشاط رواد اليوتيوب في السعودية، يجد الطالب الثانوي حسام نفسه مهتماً بعالم إنتاج الفيديو والمحتوى. ينضم إليه صديقه المقّرب معن، عدوهما السابق إبراهيم، والمدرس الشغوف بصناعة أفلام عُرابي. وخلال آخر سنة لهم في المدرسة الثانوية، يقرر الفريق إنتاج فيلم رعب بدون ميزانية، وهي مغامرة كبيرة يدركون تبعاتها! وهناك عبد العزيز الشالحي صاحب فيلمي (المسافة صفر – 2019) و(حد الطار 2020-) والأخير حاز على جائزة من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، الأخير ويتحدث الفيلم عن عوالم خفية تحكمها العادات التي تمنع إشباع غريزة الإكتشاف إلا عبر الذاكرة والقصص المكتوبة. ويحاول صناع الفيلم النفاذ إلى ماتحت الغطاء الاجتماعي، عبر قصة حب. بطل الفيلم (دايل)،

قائمة بكل الانتاج السينمائي الروائي الطويل السعودي

ت	اسم الفيلم	المخرج	الانتاج	الملاحظات
1	الرسالة	مصطفى العقاد	1976	ساهمت السعودية في انتاجه مع ليبيا والكويت
2	موعد مع المجهول	نيازي مصطفى	1980	
3	ظلال الصمت	عبالله المحيسن	2006	
4	كيف الحال	ايزادور مسلم	2006	
5	صباح الليل	مأمون البني	2008	
6	القرية المنسية	عبد الله ابو طالب	2008	
7	الانتقام	وليد مطري	2008	
8	مناحي	أيمن مكرم	2008	
9	مهمه وسط المدينة	محمد هلال	2008	
10	عيون بلا نوم	راند اسماعيل	2009	
11	الشر الخفي	محمد هلال	2010	
12	المؤسسة	فهمي فاروق عرفات	2011	
13	وجدة	هيفاء المنصور	2012	
14	صدى	سمير عارف	2013	
15	بركة يقابل بركة	محمود صباغ	2016	
16	انكسار	هاني حامد	2018	
17	عمرة والعرس الثاني	محمود صباغ	2018	
18	آخر ايام السيرك	محمود الشرقاوي	2018	
19	المحارب الاميركي	أيمن خوجة	2018	مشترك مع اميركا
20	رولم	عبد الاله القرشي	2019	
21	آخر زيارة	عبد المحسن الضبعان	2019	
22	المرشح المثالي	هيفاء المنصور	2019	
23	سيدة البحر	شهد أمين	2019	
24	ولد ملكا	اغوستي فيلارونغا	2019	
25	المسافة صفر	عبد العزيز الشلاحي	2019	
26	شيهانة	خالد الحجر	2019	
27	مسامير	خالد نجر	2019	أنيميشن طويل
28	نجد	سمير عارف	2020	
29	شمس المعارف	فارس قدس	2020	
30	اربعون عاما وليلة	محمد الهليل	2020	
31	مدينة الملاهي	وائل نور	2020	
32	انتاج خاص	هند الفهاد و4 مخرجين	2020	
33	بعد الخميس	حيدر سمير الناصر	2020	
34	اهرب ياخلفان	فراس احمد ابو الهيجاء	2020	مشترك مع الامارات
35	بونويرة	عبدالله أبوالجدايل	2020	
36	3 2 1 أكشن	شادي الرملي	2020	مشترك مع الامارات
37	مذكرة ابتزاز	فواز نادري	2020	

ابـن السـياف، الـذي يرغـب فـي أن يـرث مهنـة والـده لينفـذ أحـكام القتـل أو الحرابـة بالسـيف فـي حقّ مَن صدرت بحقهم أحكام شرعية، ويقع في غرام (شامة) ابنـةُ مغنية الأفراح الشعبية أو كما تسمى بالخليج والسعودية بـ(الطقاقة)، في مفارقة اجتماعيـة بيـن: الفـرح والمـوت.

وهنـاك عبـد المحسـن الضبعـان صاحـب الفيلـم الجميـل (آخـر زيـارة – 2019) والـذي يعـرض قصـة مألوفـة عـن صعوبـة علاقـة أب مـع ابنـه فـي مدينـة الريـاض، علاقـة تتسـم بالإضطـراب وتصعب الفجوة بين الجيلين او التواصل بينهما.

ومـن الملاحـظ تغييـب الوجـود النسـائي فـي الفيلـم، ويعـزى ذلـك إلـى نقـد ضمنـي للمجتمـع الذكـوري مـن الكاتـب والمخـرج.

وانتجـت السـينما السـعودية أعمـالاً ضخمـة مثـل فيلـم (ولـد ملـكاً 2019-) الـذي أخرجـه الإسـباني أغوسـتي فيالرونغـا والـذي يحكـي قصـة زيـارة الملـك فيصـل بـن عبدالعزيـز ثالـث ملـوك الدولـة السـعودية إلـى المملكة المتحدة في عـام 1919 !!، وكذلـك أنتجت فيلماً عن داعش في سوريا حمل عنـوان (شـيهانة – 2019) الـذي أخرجـه المصري خالـد الحجـر وأحـداث الفيلـم مقتبسـة عـن قصـة حقيقيـة لفتـاة سـعودية تدعـى شـيهانة. تتعـرض شـيهانة وأخوهـا إبراهيـم لخديعـة مـن والدتهمـا (منيـرة) التـي وعدتهـم برحلـة سـياحية لكنهمـا تفاجئـا برحلـة الـى مدينـة خطـرة.

السـينما السـعودية تسـتحق المتابعـة والإهتمـام لمـا تشـهده مـن تطـور علـى المسـتوى الفنـي والموضوعي، وخـلال سـنوات قليلة وبانتهـاء بناء دور العرض الموعودة ستكون السـعودية الدولـة العربيـة رقـم واحد فـي عد دور العرض السـينمائي وهـو مايشـجع علـى زيـادة الإنتـاج السـينمائي ...

هيئة الأفلام السعودية تطلق 28 مشروعاً سينمائياً

وقّعت هيئـة الأفـلام السـعودية - مؤخـراً - اتفاقيـة مـع 28 فائـزاً فـي مسـابقة "ضـوء" لدعـم الأفـلام فـي دورتهـا الأولـى لإنتـاج 28 مشـروعاً سـينمائياً سـعودياً، بيـن نصـوص وأفـلام طويلـة وقصيـرة بتمويـل يصـل إلـى أربعيـن مليـون ريال.

وكانـت الهيئـة قـد أعلنـت فـي شـهر شـباط فبراير 2020 أسـماء الفائزيـن فـي مسـارات المسـابقة الأربعـة، حيـث فـاز فـي مسـار النصـوص المكتملـة "أفـلام طويلـة" لثمانيـة متقدميـن، وأحـد عشـر متقدمـاً فـي مسـار النصـوص المكتملـة "أفـلام قصيـرة"، وسـتة متقدميـن فـي مسـار نصـوص تحـت التطويـر، ومتسـابقان فـي مسـار الأفـلام المكتملـة "أفـلام طويلـة"، فـي حيـن أختيـر ثلاثـة متسـابقين فـي مسـار الطلبة.ومسـابقة "ضـوء" مـرت بخمـس مراحـل مـن تصفيـات، وترشـيح، وتحكيـم، واختتمـت بإعـلان النتائـج، ومـن ثـم بدأت مرحلـة الإنتـاج بمبلـغ تمويـل بلـغ الأربعيـن مليـون ريال لهـذه المشـاريع الثمانيـة والعشـرين.

وتهـدف المسـابقة إلـى تطويـر صناعـة الأفـلام فـي المملكـة، وتمكيـن المواهـب السـعودية لإثـراء المحتـوى السـينمائي بوصفـه محـركًا ثقافيًـا وفكريًـا واجتماعيًـا، إضافـة إلـى عـرض المحتـوى السـينمائي السـعودي علـى مختلـف المنصـات المحليـة والعالميـة، وتأسـيس إنمـوذج مسـتدام لتمويـل الأفـلام لمجتمـع صنّـاع الأفـلام.

فيلم كلكامش العظيم ... نهوض تقني جديد

مرة أخرى تتألق قدرات الفنان الشاب أنس الموسوي في مجال صناعة أفلام الانميشن. بما يبعث على الاطمئنان واليقين فيما دعونا إليه [بتأسيس مركز وطني لصناعة أفلام الانميشن]. والذي أردنا وطالبنا أن يحظى بالدعم الكافي لتطوير قدرات الشباب في هذا المجال الحيوي المهم. في الصناعة السينمائية.

د. صالح الصحن

فيلم (كلكامش العظيم) الذي أنجزه الموسوي، باشتغال تقني مميز، يعد خطوة جريئة بالاتجاه الصحيح، برغم أن مثل هكذا جنس من الأفلام بحاجة كبيرة إلى قدرات تقنية متقدمة جداً يتطلب اقتناؤها مبالغ باهظة الثمن، وبرغم ذلك فقد خرج لنا الفيلم بشكله القائم على (فن التحريك)، بتناوله موضوعاً مهماً في الثقافة المحلية والعالمية، وهو جزء من تأريخ حضاري كبير، فكلنا نفخر بكلكامش البطل الأسطورة، الذي قدمه الفيلم في رحلته الى الخلود، وما رافقها من تحديات وخصومات، أثارت غضب الآلهة، ولكن، وبإصرار كبير، سجل كلكامش في أوروك عاصمة المجد السومري، أن الخلود الذي نبحث عنه ونسعى اليه سنجده في الأعمال الخيرة الكبرى التي تخلد في الذاكرة خلوداً جديراً بالاحتفاظ، وكان اشتغال المخرج الموسوي، لم يكن تقنياً حسب، وإنما مارس دوره الإخراجي في التعامل مع النص المعد عن الأسطورة، وفي اختياره وتصميمه الشخصيات والعمل على تحريكها، بقدر ما كنا نطمح إلى أكثر من هذا، مع تصميم القصور والقلاع والمدن والفضاءات المتاخمة لها، بما يتناسب ويقترب الى حد ما مع ما سجلته الوقائع التاريخية المعروفة، الأمر الذي جعله في موقع التمكن من إدارة القص والسرد الحكائي للملحمة، وبتدرج زمني متنامي، وبأشكال باعثة على الإنتباه والجذب، مع شيء من التجسيد، يكاد يكون هو الأقرب الى التصور والتخييل، فضلاً عن المرافقة الصوتية من موسيقى ومؤثرات صوتية، مما أضفى على الفيلم سمة البطولة التي اقترنت بشخصية كلكامش، ويمكن الإشارة الى بعض الملاحظات التي نعتقد أنها قد تدفع بالفيلم الى ما نطمح له وهي:

-التعليق الصوتي voice over، جاء بأداء سردي متقن، يعي بؤر التحولات وتجدد الأحداث، وبتصميم من المخرج، الذي لم يلجأ الى إسلوب توزيع الحوارات على الشخصيات بأصوات مختلفة، ومتباينة في الأداء.

- كانت الحركة لأغلب أفعال الشخصيات بحاجة الى مرونة أكثر في التحريك.

- اعتدنا مشاهدة القصور والمباني في ذلك العصر بنقوش على الجدران، كالرماح، والمشاعل، ورؤوس الحيوانات، وبعض الرموز، إلا أن قلعة ومدينة أوروك التي ظهرت في الفيلم، كانت جميلة، ولكنها خالية من هذه النقوش والعلامات.

- ابتعد المخرج عن المشاهد الحسية ونزوات أنكيدو التي اشتهر بها، وكذلك الابتعاد عن مشاهد العاطفة والحب.

- كان شكل (وجه) أحد الآلهة، وكذلك مبعوثته سيدور هو أقرب الى الشكل الآسيوي، منه الى الوجه السومري.

- تزداد القيمة التعبيرية الجمالية للفيلم في حالة وضع ألحان كورالية تغني وتنشد مقاطع من قصائد ملحمة كلكامش، مع تضمين صرخات كلكامش المشهورة وهو يقول: أنكيدو خلي وصاحبي، وكذلك مقولة: "هو الذي رأى كل شيء"، وهكذا.

- خلت القصور والقلاع من جنود وحراس كلكامش التي تعطي قيمة أكبر ومساحة أوسع للسلطة والجبروت والحكم.

- كنا بحاجة الى بعض من مشاهد، تتناول طغيان كلكامش، وسيطرته على العالم، وبسط نفوذه.

- أجاد المخرج بالاشتغال على الكثير من العلامات الشاخصة في تفسير المعنى والدلالة، كالعرش الذي يعتلي عليه كلكامش، وفخامة المكان والإضاءة والوعي في توزيع الألوان، وتصميم التكوينات

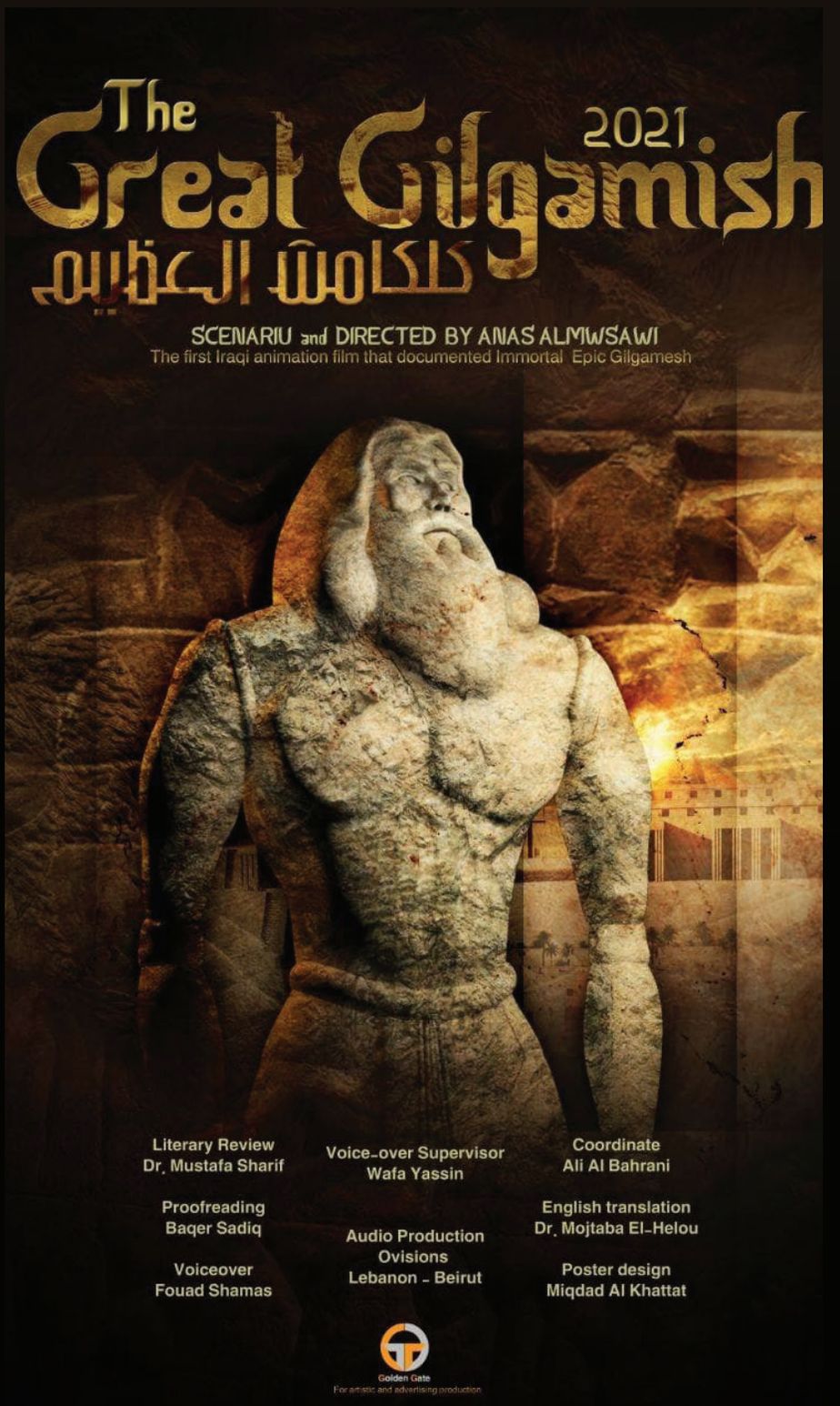

البصرية، والمشاعل والتماثيل والديكور المصمم، وكذلك عشبة الخلود، والأفعى الماكرة، وتناثر الرؤوس بعد قطافها، ورحلات آمر الآلهة بين السماء والأرض، والطيور والمياه والحدائق وجبال الأرز وغيرها.

- كانت جهود المخرج الفنان أنس الموسوي، بمستوى مكبر وليس مصغر لفريق عمل انتاجي فني متكامل، يجيد فن الاشتغال على تفسير السيناريو، وكيفية معالجته إخراجياً، بتجسيد تقني وفق عناصر بناء فيلم (إنيميشن) يكاد يتفرد بهذه الخطوة التي نأمل لها المزيد من الدعم والتطوير.. والى نجاحات جمالية أخرى متلاحقة..

أنس الموسوي في سطور:

- مواليد عام ١٩٨٦
- يعمل في مجال التصميم الإعلاني والتلفزيوني منذ عام 2005 حتى الآن.
حاصل على شهادات خبرة من معاهد فنية وتنموية في العراق وايران كان اهمها شهادة (UNDB)
-عمل في قنوات فضائية ومؤسسات فنية داخل و خارج العراق.
- حاصل على جوائز عدة عن مشاركته في انجاز فواصل تلفزيونية وأعمال وثائقية.
- عمل في السينما و تحديداً أفلام الإنيميشن في مطلع عام ٢٠١٦ مخرجاً وصانع أفلام إنيميشن وله افلام عدة شاركت بمجموعة من المهرجانات السينمائية داخل وخارج العراق وحصلت على جوائز عدة.
- له أحد عشر مشروعاً منها: فيلم قصة حياة وفيلم آريس وفيلم عيون وفيلم الروليت الروسي وفيلم ماذا انا وفيلم كلكامش العظيم .
- له خمسة افلام من صناعته وهي: فيلم الفراشات تموت محلقة وفيلم رقصة الثلج وفيلم IAD و فيلم حُر وفيلم هناك أجمل.

بغداد خارج بغداد

يلغي الحكاية والجدار بين الزمنين الحاضر والماضي

محمد رُضا – لندن

لا يتكرر حدوث هذا الفيلم لا في العراق ولا في سواه. هو، فعلياً، من الأعمال النادرة في السينما العربية كونه يلغي الحكاية والجدار بين الزمنين الحاضر والماضي، كما في مدى استخلاصه من الشعر والنثر ما يعزز به جماليات الفيلم المصوّرة. إلى ذلك، فإن كل الحالة المتمثلة في قيام المخرج باعتماد أسطورة غلغامش لتجسيدها معززة بالبحث في وقائع التاريخ القريب يجعل الفيلم منفرداً على أكثر من نطاق.

تميّزه وانفراده وأهميته كلها عناصر رائعة بين يدي مخرج مارس مهنته طويلاً

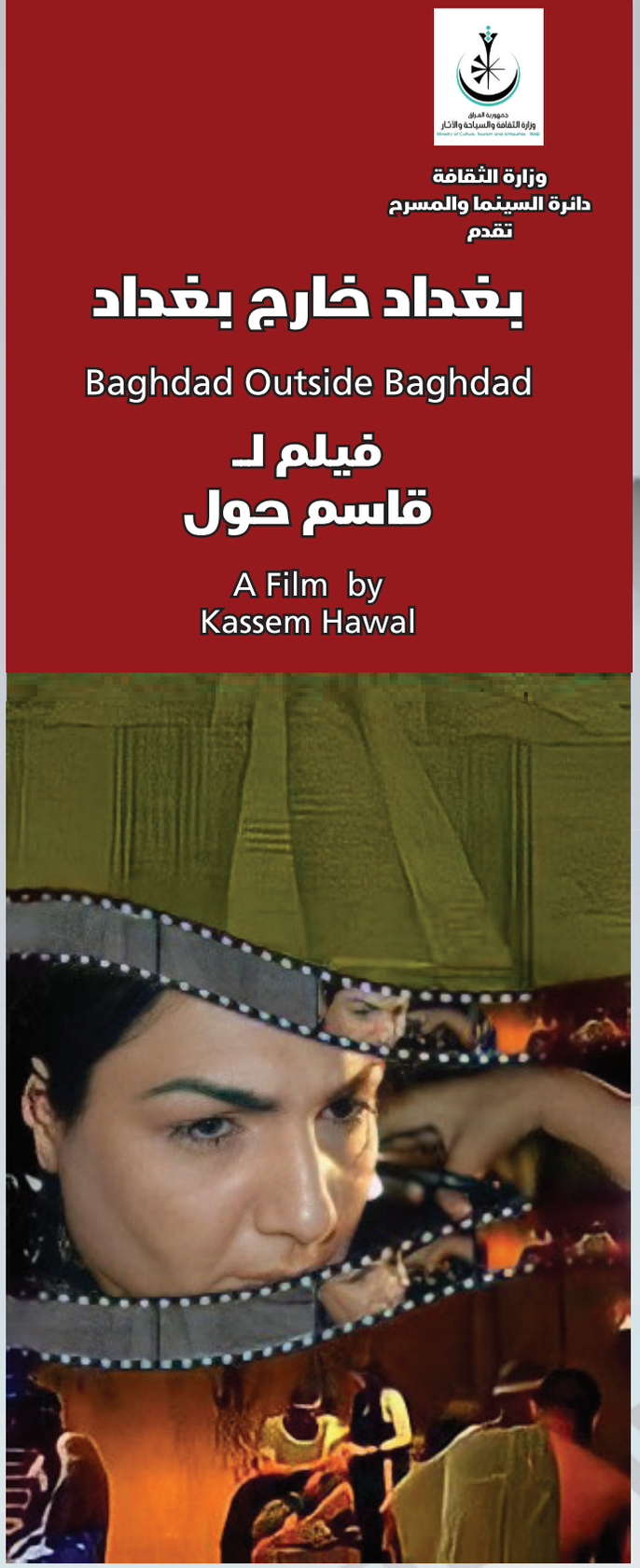

بلا تنازلات، لكن جودة العمل أمر مختلف محصور في نواح وليس شاملاً لها جميعاً. (بغداد خارج بغداد) هو، في المقام الأول، مرثية حزينة على مدينة كانت عاصمة ثقافية وفنية وأدبية مزدهرة ذات مرّة، وأصبحت اليوم كياناً لتاريخ مجيد اندثر تحت الأوضاع السياسية والأمنية التي أودت بالعراق كما عرفناه. يستقي المخرج في أحداث لا تسرد حكاية مألوفة، بل تؤلّف مشاهد من حياة وتاريخ. من ماضٍ بعيد يبعثه حاضراً من خلال حسن قراءة المخرج للعلاقة بين الأسطورة والواقع. يعود إلى غلغامش لكنه يواكب أيضاً فترات الحياة الفنية والأدبية التي كانت تميّز بغداد. يسحب من الأسطورة شخصيات حاضرة تحكي وتروي وتبحر على سطح مياه النهر الذي يرمز لسرمدية الحياة. إختيار العشرينيات كموقع زماني لسرد بحث غلغامش عن السرمدي ليس عبثياً. ولادة العراق ومطلع النهضة الإستقلالية ثم ما تبعها من بدايات في الثقافة والفن ورجالاتهما ونسائهما. لا يسجل المخرج قاسم حول فيلماً عن اهتماماته ورؤاه فعمله ليس وثائقياً، بل يُحيك نسيج الحياة معيداً إلى المشاهد مسار شخصيات عدة منها إبراهيم صالح شكر وعبدالرحمن البنّا والرصافي والزهاوي، ومسعودة عمارتلي والجقمقجي والسياب.

ويجد قاسم لنفسه دوراً هنا (دور ممثل مرتجل اسمه جعفر لقلق زاده) مانحاً العمل بعض المواقف الخفيفة شاءها المخرج أكثر من مجرد تنويع إذ هي تكامل لباقي الشخصيات. لكن بقدر ما الجمع الرائع لكل هذه الشخصيات مكتوب جيّداً، وبقدر ما التمثيل يأتي هيّناً للشخصيات، بقدر ما التوضيب العام مسرحي بثقله وتصرّفاته. الأفكار لا غبار عليها والمخرج لديه قدرة رائعة على التفكير أفقياً بكل ما يفيد النص المتوفر واللُحمة المأمولة بين المضمون والشكل لكن تنفيذ المشهد وراء المشهد يبدو مؤلّفاً كما لو كان في الأصل أجزاءً صوّرت في أزمنة واقعية مختلفة وجمعت لاحقاً بأقل تقدير لأهمية السلاسة في العرض. صحيح أن المخرج يلغي الحبكة، إلا أن الحبكة ليست المشكلة بل تعويض غيابها باستحداث علاقات مرئية وتنفيذية صلبة تجمع الموزاييك الكبير المعروض. الفيلم عن الغياب والموت في كل أشكالهما. هو موت بغداد كما موت الأهوار وموت الفن والثقافة والماضي الذي انتهى إلى ما العراق عليه اليوم. كذلك هو موت شخصياته الأدبية وأشعارها. وهو موت متعدد: البعض مات منسياً في بلده والبعض الآخر مات منسياً خارجها ومن هاجر حياً عاد ميّتاً.

أسلوب المخرج البصري موازٍ لكل تلك الآهات العاطفية التي تعصف به. المشهد معني بتمثيله وبحركة الكاميرا فيه وبإضاءته. التوليف يأخذ وقته ليؤسس ويكمل السرد بالإيقاع ذاته. لولا أن إنتاج الفيلم تم بالميزانية المحدودة التي نالها المخرج من وزارة الثقافة، ربما لأمكنه الإرتقاء ببعض المشاهد التي تبدو أضعف تنفيذاً وتصميماً من سواها. لكن ذلك لم يمنع حول من إثراء المادة ومنحها الأجواء الصحيحة لكي تنقل لمشاهديه ما يجول بخاطره من رغبة تسجيل التاريخ للتذكير به مقارنة مع حاضر نتمنّى أن ننساه..

المخرج جعفر مراد
يستعين بالتجريب
ويراهن على النفس الحداثي

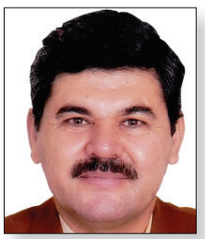

■ عدنان حسين أحمد – لندن

لا يمكن الحديث عن تجربة المُخرج السينمائي جعفر مراد من دون الأخذ بنظر الإعتبار تقنياته الحديثة التي يواكب فيها روح العصر، فقد درسَ الإخراج والمونتاج والتصوير في جامعة شفيلد هالام؛ إضافة إلى ذلك فهو ممثل وكاتب سيناريو مُحترف، ولا نجد حرجاً في القول بأنه يسعى جدياً لتكريس (سينما المؤلف) التي أحبّها لأسباب متعددة من بينها تأكيد رؤيته الإخراجية القائمة على استنطاق أحاسيسه ومشاعره الداخلية التي يَعُدّها معياراً دقيقاًومُرهفاً لمصداقية الفيلم وأصالته، وعدم سقوطه في فخّ الكذب والافتعال. كما أن شحّة الميزانية، وصعوبة الحصول على الدعم المالي هو الذي يدفعه إلى هذا النمط المتقشف في السينما لكنه، بالمقابل، يحرّره من التبعية للمنتجين والمموّلين الذين يفرضون اشتراطاتهم الفنية والفكرية التي يمكنها أن تقلب العمل السينمائي رأسًا على عقب.

على الرغم من أهمية الموضوع في الفن السابع عموماً، إلاّ أن التقنية، وطريقة المعالجة، وزاوية نظر المُخرج قد تغيّر الأمر جملةً وتفصيلاً. ومَنْ يشاهد أفلام جعفر مُراد القصيرة على وجه التحديد، روائية أو وثائقية، سيكتشف من دون لأي أنها مكثّفة إلى أبعد حدّ، ومُختزَلة بطريقة ذكيّة تحفّز المتلقي على المُشاركة في صنع الحدث، أو الاندماج فيه إلى حدّ التماهي. وهذا الأمر يخلق مُشاهِداً مُتفاعلاً مع الخطاب البَصَري الذي يقّدمه جعفر مراد بطريقة مثيرة تعتمد على عناصر الشدّ والتوتّر والتشويق التي يمكن أن يجدها المُشاهد في غالبية أفلامه إن لم أقل كلها بالمطلق.

يعوّل مُراد في أفلامة القصيرة على أساليب محددة تبتعد، في الأعمّ الأغلب، عن الأساليب التقليدية التي عفا عليها الزمن، ولعلّ أحد أسباب نجاح أفلامه هو نبوّها عن المنحى الكلاسيكي ومُراهنتها على النفَس الحداثي، فهو لا يكتفي بأن تكون المُقاربة نفسية وإنما يستعين بالكوميديا، ويلوذ بالتجليات الفنتازية، وربما يذهب أبعد من ذلك حينما يلتجئ إلى التجريب ليقدّم لنا خطاباً بصَرياً مختلفاً كما لمسناه في فيلم (الرحلة) الذي يجمع بين السخرية، والتهكّم، والكوميديا السوداء حتى من دون الاستعانة باللغة.

العودة إلى فِكتوريا:

تقتصر هذه الدراسة النقدية على فيلمين قصيرين لجعفر مراد وهما (العودة إلى فِكتوريا) 2016 وفيلم (خلف المرآة) 2017. يتمحور فيلم (العودة إلى فِكتوريا) على النظرة النمطية الشوهاء التي كرّسها الغرب عن العرب والمسلمين عمومًاإلى درجة أنهم نجحوا في خلق ما يمكن تسميته بـ (الإسلاموفوبيا) والخشية من المسلمين المتدينين على وجه التحديد بحيث جعلوا من رجل الدين قنبلة موقوتة يمكن أن تنفجر في أي مكان عام مكتظ بالسُكّان!

لم يلجأ مُراد في هذا الفيلم إلى العنف، والقتل، والدماء وإنما قدّم فكرة بسيطة، مسالمة جسّد فيها صورة المسلم المقيم في المملكة المتحدة بوصفه إنسانًا قلقًا، خائفًا، ومذعورًا من التُهم الجاهزة التي يمكن أن توجّه إليه

في أي لحظة. ولو تتبعنا جيدًاالقصة السردية للفيلم الدرامي لوجدناها ذكية بمكان بحيث توحي للمتلقي وكأنّ هذين الشابين (محمود وسلام) اللذين يتجهان لمحطة فكتوريا ينويان القيام بأعمال إرهابية خاصة وأنّ كل واحد منهما يحمل حقيبة ظهر ثقيلة بعض الشيء. ومما يعزّز هذا الشك "أنّ الحكومة البريطانية قد أعلنت حالة الإنذار القصوى، وأنّ القلق والتوتر والوجوم قد خيّم على شوارع المملكة برمتها". وأنّ "هذه الحملة الإرهابية الشرسة التي ضربت لندن لم يحدث لها مثيل من قبل". وفي الوقت ذاته كان إمام المسجد يخطب بين المصلين، وسيارات الإسعاف تمرق في الشوارع، بينما كان سلام يقرأ القرآن مباشرة، ومحمود يستمع لأخيه الأكبر أحمد وهو يتلو خمس آيات من (سورة التوبة) التي يحضُّ فيها اللهُ النبيَّ على مقاتلة الكفّار:"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ". لقد نجح مراد في خلق حالة من الذعر الحقيقي الذي انتاب الشخصيات الرئيسة وانتقل لا شعوريًا إلى المتلقّين الذين ظلوا متوترين يترقبون حدوث الانفجار في أي لحظة. المراسلة العربية التي أطلت علينا في أول الفيلم عادت من جديد لتؤكد بأن "العاصمة البريطانية لا تزال تحت صدمة الاعتداءات الإرهابية التي حوّلت مدينة الضباب إلى مدينة يسيطر عليها الخوف والترقّب". وثمة مراسل بريطاني يشير إلى أنّ الحكومة البريطانية قد أخذت التهديدات على محمل الجدّ، وأنّ غالبية الشركات قد أرسلت بضائعها وأقفلت أبوابها مبكراً. يتصاعد هذا التوتر في نبرة المراسلة ذاتها لتسرد علينا خبراً عاجلاً يقول:"تمكنت الحكومة البريطانية من القبض على بعض المُشتبه بهم، كما تمكّن البعض الآخر من الفرار خارج البلاد". يصل (محمود) إلى محطة فكتوريا لكنه ينهار بسبب نوبة قلبية فيما تفيد معلومات الشرطة "بأنه كان تحت المراقبة لأشهر عدة للاشتباه في تورطه بعمليات إرهابية لها علاقة بالعمليات الحالية". ولكن المفاجأة الصادمة تتوضّح رويداً رويداً حينما تفتش الشرطة حقيبته وتجد فيها ناظورين لمشاهدة القطارات التي تقترب من بعيد، وحاوية صغيرة لحفظ الساندويتشات، وكتاب The Trains We Loved لديفيد سانت جون توماس وباتريك وايتهاوس، وشريط حبوب Amlodipine الذي يستعمل لمنع حدوث النوبة القلبية. وإذا كان محمود (غالب جواد) ضحية للنظرة النمطية الخاطئة التي شكّلها المجتمع الغربي عنه فإن صديقه الآخر سلام (ميغيل ألفس) الذي رأيناه قلقاً ومتوتراً هو الآخر وأن زوجته سارة (شيرين جالهي) التي سقطت في دائرة الانفعال وأخذت تلاحقه في كل مكان قد اكتشفته جالساً في المحطة ذاتها وهو يقرأ في كتاب (القطارات التي أحببناها) عندها تأخذ نفساً عميقاً وهي

ترسم إشارة الصليب على صدرها شاكرة الله على سلامة زوجها، الإنسان المتديّن الذي لم يعرف إليه التعصب سبيلاً، فهو مسلم يذهب إلى المسجد، وزوجته مسيحية تقصد الكنيسة كلما عنّ لها ذلك.

خلف المرآة:

يناقش مراد في فيلم (خلف المرآة) قضية حسّاسة وهي عذرية المرأة الشرقية من خلال شخصية (أمينة) التي عشقت حبيبها الأول عصام الذي غادرها وأخذ معه سعادتها الحقيقية ومشاعرها المرهفة، والأهم من ذلك كله فقد غشاها في لحظة وجدٍ وهُيام وتركها بين جالية إسلامية لا ترحم المرأة المجرّدة من عذريتها. وحينما ارتبطت بشخص آخر وجدته

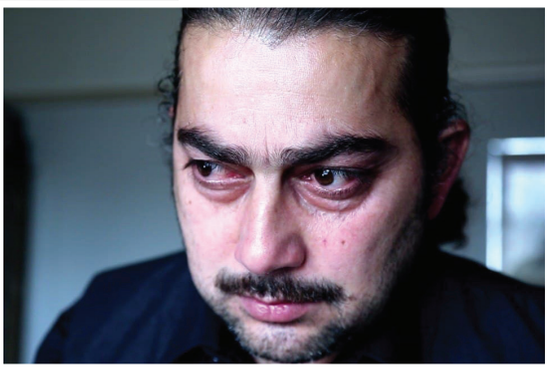

حاملاً لكل تناقضات ورواسب الرجل الشرقي برغم أنه يعيش في بيئة غربية متحضرة الأمر الذي يدفعها إلى إجراء عملية ترقيع لغشاء بكارتها على يد طبيب ماهر. وفي الزيجة الثالثة تنجح في إثبات عذريتها حيث نرى الزوج فرحاً بالمنشفة البيضاء التي لطختها دماء البكارة المُفترضة. كانت أمينة تبكي على الفراش حبيبها الأول بينما كان الزوج المغفل يعتقد أنها تبكي من ألم الجماع الحميمي الأول. عندها تكرر سؤالها الممضّ ثلاث مرات:"هل هذا ما كنتُ أريده؟"، وكأنها تجلد نفسها أمام المرآة التي تحمل صورة الحبيب الأول وانعكاساته التي ترفض مغادرة البصر والبصيرة.

ما يميّز هذا الفيلم النفسي الذي يطرح سؤال العذرية ويناقشه بجرأة نادرة تضع على المحك الشخصية العربية بما تحمله من مواقف متناقضة لا ينقصها الزيف والكذب والإدعاء.

أنجز جعفر مراد 16 فيلماً قصيراً، إضافة إلى فيلمه الروائي الطويل الأول (فطور إنكليزي). وقد مثّل العراق في 182 مهرجاناً، ونال 52 جائزة وتكريماً.

بوليوود وهواشها

■ هوبير نيوغريه *

ترجمة صلاح سرميني – باريس

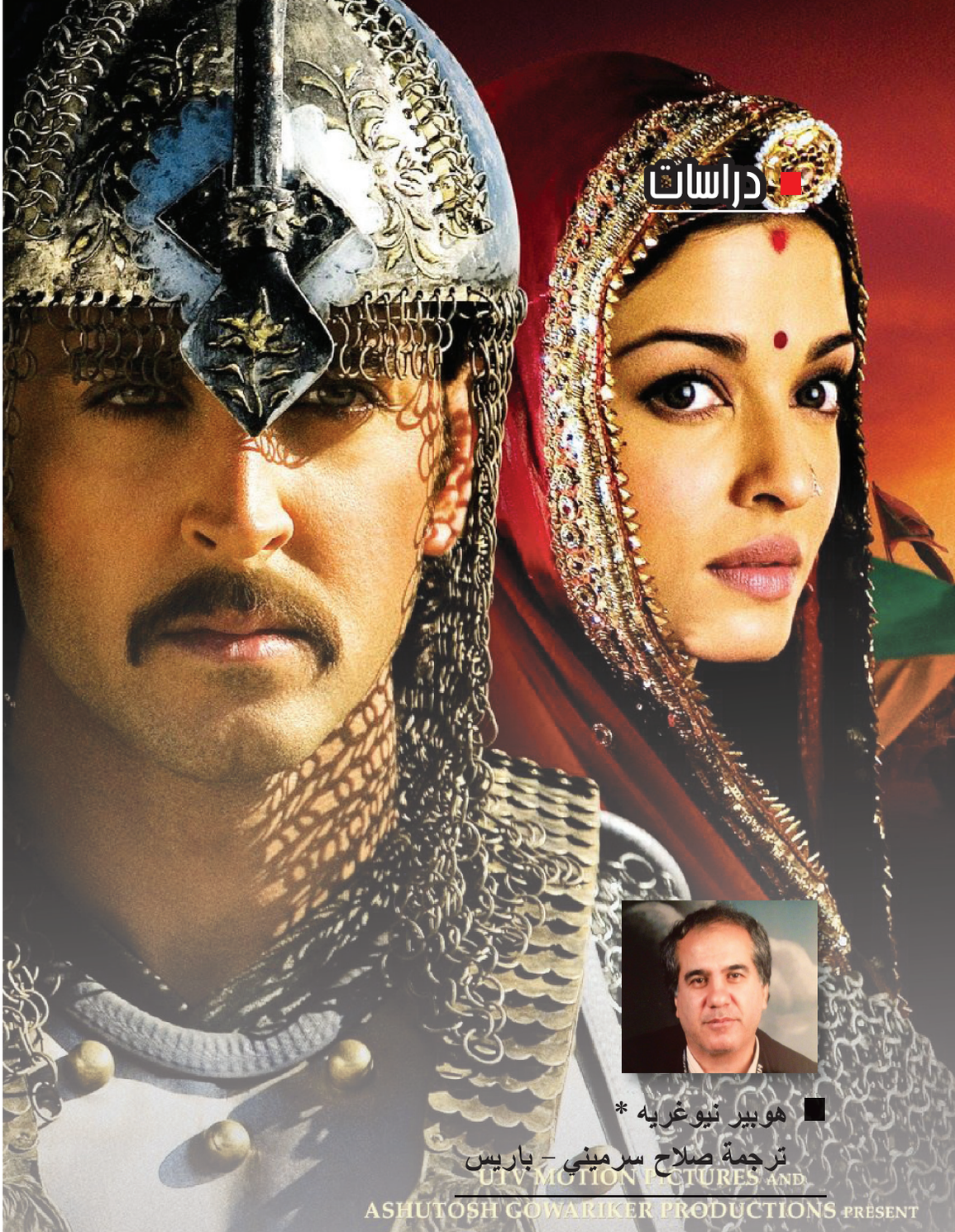

السينما الهندية، في حاضرها، وماضيها، هي أبعد ما يُمكن اعتبارها كتلةً واحدة:

- تواجد هوياتٍ محلية قوية لغوية، دينية، وثقافية.
- استقلال الهند الذي حولها إلى دولٍ مُجتمعةً في إتحاد.
- التقسيم الذي أدى إلى ابتعاد البنغال عن الهند "التي أصبحت بنغلاديش".
- تطور البناء الإتحادي "الحركات الانفصالية التي أدت إلى تكاثر المُقاطعات، وفي بعض الأحيان تقتصر على مدينةٍ واحدة".
- المُنافسات بين الشمال، والجنوب: اختلافات ثقافية مدعومة بفتنٍ سياسية، ودينية.
- التفاوت التعليمي من اختفاء الأمية إلى أميةٍ مُتفشية بقوةٍ حسب المُقاطعات.
- الفوارق الاجتماعية بالمُقارنة مع التطور الاقتصادي الشامل للهند.
- تجاوزها لموقع البلد النامي إلى واحدةٍ من ثمانية بلدانٍ هي الأقوى في المعمورة.

تلك كانت بعض العناصر التي تؤثر مباشرةً على طبيعة السينما الهندية، ولهذا السبب، فإنه من الصعب اليوم الحديث عنها بصفة المُفرد. الهند، بدون شك، هي البلد الوحيد في العالم التي أدخلت في تطور صناعتها السينمائية أصالتها الثقافية، واللغوية:عملياً، تمتلك كل لغةٍ إنتاجها الإقليمي.

سينمات البلد الديمقراطي الأكثر تعداداً سكانيا في العالم" 1.2 - 1.3 مليار، المُوازي تقريباً لعدد سكان الصين، أول بلدٍ غير ديمقراطي" تكون أكبر إنتاج في العالم: يقدر عدد الأفلام المُنتجة سنوياً ما بين 900 - 1100 فيلم أكثر بكثيرٍ مما تنتجه الصين، والذي لا يتجاوز ال 500 فيلم على الرغم من قفزة خارقة في الأعوام الماضية.

اليوم، تعد السينما في الهند احتفالاً شعبيا قبل كل شيء، يُعرض على أكثر من 13.000 شاشة، لم يستطع التلفزيون تقويض سيادتها. في داخل هذا المجموع، السينما المُتطورة في العاصمة الاقتصادية بومباي "مومبي حاليا" هي، ومنذ بداية السينما الناطقة سائدة من ناحية اللغة الهندية، واحدة من لغتين وطنيتين مع اللغة الإنكليزية، سكان الحوض الذين يتكلمون الهندية يتجاوز مقاطعة ماهاراشترا، وعاصمتها مومبي، القوة الإقتصادية لصناعةٍ يعيش منها حوالي 6 مليون نسمة في كل أنحاء الهند، هي متمركزة بشكلٍ واسع في مومبي، وهو موقع دام حوالي خمسة عشرة عاماً، ولكن، منذ الاستقلال تأكد تطور الاتحاد، وبشكلٍ خاص من خلال صعود سينماته. السينمات الناطقة بلغة التلوغو المُتمركزة في حيدر آباد، ولاية أندرا براديش، التامول المُتمركزة في

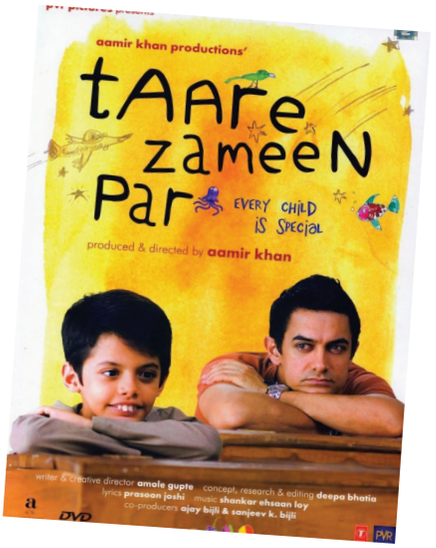

شـينيي (مـادراس سـابقاً)، ولايـة تاميـل نـادو بشـكلٍ خـاص، ولكـن أيضـاً المالايـالام فـي كيـرالا، ولايـة تريفامـدروم، كانـت أقليـة فـي فتـرة الأربعينيـات، وبـدءاً مـن الخمسـينيات - السـتينيات، سـوف تزيـد هـذه المقاطعـات الجنوبيـة مـن إنتاجهـا المحلـي بشـكلٍ واضـح، واليـوم، يتجـاوز الإنتـاج فيهـا عـن تلـك المُنتجـة فـي مومبـي.

فـي عـام 2007، كان الفيلـم الأكثـر نجاحـاً فـي السـينما الهنديـة مـن ناحيـة عوائـد شـباك التذاكـر، هـو Sivaji Boss: The للمخـرج س. شـانكار مـع راجينيكانـت النجـم التاموليـ الأشـهر، وسـكان الشـمال يعرفـون بالـكاد هـذا الممثـل، لأن الأفـلام تتحـرك قليـلاً مـن مقاطعـةٍ إلـى أخـرى بسـبب العوائـق اللغويـة، والثقافيـة. وسـكان الشـمال لا تعنيهـم أفـلام الجنـوب، وأهالـي الجنـوب يرفضـون أفـلام الشـمال، هـذا إن لـم يعبـروا عـن رفضهـم عـن طريـق احتجاجـاتٍ عنيفـة.

لا يتحـدث المتفرجـون الهنـود اللغـة البنغاليـة، ومعظمهـم يعـرف قليـلاً سـاتياجيت راي، مـع أنـه كان مجـدد السـينما الهنديـة عـن طريـق الاحتـرام الـذي فرضـه إزاء سـينما شـخصية، والإشـعاع الدولـي الـذي جلبـه لسـينما مجهولـة وقتـذاك.

ولكـن، فـي داخـل الاتحـاد الهنـدي، الجـدران بيـن سـينما وأخـرى ليسـت سـميكة كمـا يمكـن أن توحـي دراسـة سـطحية، وذلـك لأن التبـادلات، والاسـتعارات، والقرصنـة لـم تتوقـف أبـداً عـن العمـل.

فـي الماضـي، كانـت كالكوتـا تنتـج أفلامـاً بلغـاتٍ متعـددة (بدايـة باللغـة البنغاليـة، ولكـن أيضـا باللغـة الهنديـة، والتامولية، مثـل النسـخة الأولـى مـن (ديفـداس) المُقتبـس عـن راويـةٍ بنغاليـة)، حتـى الوقـت الـذي خسـرت عاصمـة البنغـال سـيطرتها الصناعيـة لصالـح مومبـي، والتـي تنتـج أفلامهـا باللغـة الهنديـة، وحيـدر آباد،وشـيني، اللتيـن تنتجـان أفلامهمـا بلغـات الجنوب:تيلغـو، تامـول، مالايـالام، كانـادا.

وهكـذا، تختـار مـدن الجنـوب أفلامـا هنديـة حققـت نجاحـاً تجاريـاً، وتُعيـد تصويرهـا بلغاتهـا، وبالمُقابـل،تنتقـي بومبـي أفلامـاً تامولية حققـت نجاحـاتٍ جماهيريـة، وتعيـد إنتاجهـا سـواء عـن طريـق الدوبـلاج، أم أفلامـاً مُصـورة مـن جديـدٍ مـع تغييـر الممثليـن، والديكـورات، أفلامـا مُعلنـة، أو مُقرصنـة.

ويجـب الإشـارة، بـأن فـن النسـخ مُسـتوعب فـي الثقافـة المحليـة، والسـينمات الهنديـة خبيـرة باقتبـاس الأفـلام الأجنبيـة أيضـاً: الفرنسـية (كان Bheja Fry لمُخرجـه سـا كار بيـلاراي واحـد مـن النجاحـات الهنديـة فـي عـام 2007، وهـو نسـخة عـن فيلـم عشـاء المُغفليـن)، والأمريكيـة، أو مـن بلـدانٍ أخـرى.

يتـم تبـادل المُمثليـن مـن إقليـمٍ إلـى آخـر، ولـم يعـد التكريـس بالنسـبة لممثـلٍ تامولـي بـأن يُسـتدعى إلـى مومبـي، ولكـن، علـى العكـس، أن يذهـب ممثـل مـن مومبـي ليُصـور فـي شـيني. وراجينيكانـت النجـم البوليـوودي الأكثـر شـهرة لا تعـود أصولـه إلـى ولايـة تاميـل نـادو، ولكـن مـن كارناتاكا.والرقصـات الجماعيـة، العلامـة المُعتـرف بهـا دوليـا للسـينما المُسـماة بوليـوود، هـي بدورهـا مُسـتوحاة مباشـرة مـن رقصـات ولايـة تاميـل نـادو. وفيمـا يتعلـق بالموسـيقى، والرقـص، يمتلـك الجنـوب تقليـداً تاريخيـاً أكثـر أهميـةً بكثيـرٍ مـن المناطـق الهنديـة الأخـرى.

ومـن المُفيـد الإشـارة، بـأن المؤلـف الموسـيقي الأشـهر، والعبقـري أ. ر. رحمـان الـذي يعتبـر اليـوم فـي الهنـد (والعالـم أجمـع بفضـل اشـتراكه فـي أفـلام عالميـة مثـل -Slumdog Million aire لدانـي بويـل) هـو تاموليـ الأصـل.

تفـكك الهويـة الإقليميـة هـذا، نجـده حتـى فـي داخـل المسـيرة الإحترافيـة للسـينمائيين، ويعـد مانـي راتنـام،ورام غـو بـال فارمـا، مثاليـن يتأرجحـان بـدون توقـف بيـن الإنتـاج باللغـة التامولية بالنسـبة لـلأول، والتلوغـو بالنسـبة للثانـي، ومنـذ موقعهمـا التجـاري، قدمـا أفلامـا باللغـة الهنديـة، وفـي بعـض الأحيـان يعيـدا إنجـاز أفلامهمـا الخاصـة بنسـخ لغويـةٍ مختلفـة. فـي داخـل السـينما الهنديـة نفسـها أشـوتوش غواريكـر، والـذي يعمـل فـي إطارهـا الجماهيـري (ميزانيـة، لغـة، نجـوم، حضـور الأغانـي، والرقصـات) يحـاول اليـوم الابتعـاد قليـلاً عنهـا: لهجـة محليـة فـي Lagaan، نصـف عـدد الرقصـات فـي، Swades وفيلـم ملحمـي تـم

تصويـره فـي أماكـن خارجيـة مـن خـلال نـوع قليـل الإنتاجيـة فـي مومبـي، والمقصـود Jodha Akbar حيـث الرقصـات ، والأغانـي ليسـت كثيـرة، وهـي موزعـة بطريقـةٍ عضويـة داخـل البنـاء القصصـي للفيلـم. وبالتـوازي، هنـاك سـينمائيون شـبان ، ومنهـم (فرحـان أختـار، فيشـال بـاردواج، أنـوراج كاشـياب، وأميرخـان النجـم الأشـهر فـي مومبـي)، يحاولـون قـص حكايـاتٍ أكثـر شـخصيةٍ ضمـن إطـار مفـروض، يحاولـون إزاحـة قيـوده (أنظـر نجـاح Taar Zameen Par) لأميـر خـان.

فيمـا يخـص المشـهد العالمـي، تظـل بوليـوود(كـي نسـتخدم مـن جديـد مصطلحـاً اختـاره الغـرب، ولكـن، لـم يعـد لـه معنـى)الجانـب الأكثـر انتشـاراً مـن السـينمات الهنديـة الأخـرى، وبشـكل خـاص، بفضـل شـهرة نجومهـا: أميتـاب باشـان، شـاروخ خـان، أيشـواريا راي، وغيرهـم، .. ولكـن الجـدران المُحيطـة بهـا، والمعتبـرة تعريفـا للنـوع السـائد (الميلودرامـا، أو الكوميديـا، مـع الأغانـي، والرقصـات)، وطريقـة تشـغيل الصناعـة، قـد تقوضـت إلـى حـدٍ كبيـر.

مـن جهـةٍ أخـرى، هنـاك سـينمائيون آخـرون يعملـون خـارج نطـاق بوليـوود (مثـل البنغالـي الرائـع ريتوبارغنوغـوش:، Choker Bali’ Raincoat ‘ و Antarmahal) يبنـون جسـوراً بيـن الكيانـات المُنفصلـة سـابقاً، ولكـن، لهـذا الموضـوع قصـة أخـرى.

*عـن مجلـة بوزيتيـف الفرنسـية ، العـدد 577 - مـارس 2009 (صفحـة 88 - 89)

*هوبيـر نيوغريـه : منتـج، منتـج مُنفـذ، مخـرج تلفزيونـي، وناقـد سـينمائي.

■ د. فراس الشاروط

جان لوك غودار

قراءة في ثلاثة أفلام جدلية

قال أحد النقاد السينمائيين يوما. من لم يشاهد أفلام الفرنسي جان لوك غودار فإنه لم يشاهد سينما في حياته...

فمجيء غودار للسينما مثل مجيء آيزنشتاين، فهو أضاف الكثير وحذف الكثير. غودار طرح خلفه المتلقي العادي وأخذ يغرق نفسه في سينماه الخاصة والمتفردة، وهو بذلك يخرجنا من نمط التفكير السائد نحو فضاءات أرحب في التفكير والقلق وحيرة السؤال، المهم عنده أن يصنع فيلماً يقلقك بغض النظر عن طريقة روي الحكاية أو الأصح اللاحكاية، كما صرح مرةً بأنه ضد الحكاية في السينما ... هنا قراءة في ثلاثة أفلام جدلية له:

1 - يهرب من يقدر الحياة ..... لعبة تهشيم الأسلوب

برغم قدم إنتاج هذا الفيلم (1981) إلا أنه ظاهرة في السينما الفرنسية كمعظم أفلام مخرجه جان لوك غودارحتى أنه يصفه بأنه بدايته الثالثة في السينما "بدايتي الأولى كانت عندما كنت أحلم بالسينما، وبدايتي الثانية كانت عند إخراجي أول أفلامي (على آخر نفس)، وبدايتي الثالثة هنا في هذا الفيلم"، إلا أن روعة أفلام غودار لاتحميها من الفشل التجاري وتكديس بطاقات شباك التذاكر عند أصحاب دور العرض. سيطرت سينما غودار على السينما الفرنسية من خلال أفلام (على آخر نفس) و(الصينية) و(عاشت حياتها)، محطماً الأسلوب الروائي التقليدي في السينما الأوربية، طارحاً نمطاً جديداً من الأسلوب السينمائي المبني على المونتاج والتقطيع ومخاطبة الجمهور مباشرة، في فيلمه هذا (يهرب من يقدر الحياة) يبنى على المنهج والأسلوب نفسيهما فيحذف المسافة بين نقل الحياة والحياة نفسها، وخلق أشكال جديدة لم يألفها المتلقي، فقسم فيلمه إلى أربعة أجزاء، وحمل كل جزء عنواناً، الجزء الأول جاء تحت عنوان (الخيال)، والثاني (الخوف) والثالث (التجارة) وأخيرا (الموسيقى). الجزء الأول حكاية دنيز (ناتالي باي) ببول غودار(جاك دوترون) ونهاية هذه العلاقة بالفشل حين تقرر دنيز ترك بول ومغادرة عملها في التلفزيون لتعيش وسط الحياة، تمشي، تمرح، تتجول بدراجتها وسط حقول الريف، تجنح نحوالخيال، إنه نقاء الحرية، الجزء الثاني قلق وخوف بول غودار من مغادرة المدينة التي تشعره بالوحدة والراحة بالوقت نفسه، زواجه أيضاً فاشل، وعلاقته بمطلقته عنيفة ومشاعر شاذة تجاه ابنته، الجزء الثالث حكاية المومس أيزابيل (أيزابيل هوبير) الباحثة عن شقة للسكن وسط صخب المدينة لتعثر على شقة بول ودنيز في النهاية. الجزء الرابع التقاء بول بزوجته المطلقة وابنته، عند مغادرته تصدمه سيارة، تحاول ابنته إنقاذه وتمنعها والدتها، يمضيان، وتبقى الكاميرا تتابعهما، فيما يردد بول:" لم أمت، أنا لا أرى حياتي تمر أمامي كشريط سينمائي". يلجأ غودار إلى تقنية إيقاف الصورة وتحريك الفيلم كادر بعد آخر، فيقول" تثبيت الصورة الهدف منه منح المتفرج وقتا للتأمل بواسطة تقنية جديدة، التوقف أمام بعض الصور كما يتوقف الطبيب أمام صورة أو جهاز الرسم البياني لضربات القلب". مع هذا تبقى أفكار غودار متواجدة في الفيلم، الوحدة والعزلة، فبول ودنيز يبحثان عن حل لاغترابهما الروحي، دنيز تهرب نحو الريف وبول يبقى في المدينة لعله يجد في صخبها سلوى لمشاعر خوفه، وايزابيل تهرب من مشاكلها ووحدتها نحو الجنس ورغبات الزبائن غير الإنسانية. بطل الفيلم بول غودار هو الوجه الآخر للمخرج حتى انه حمل اسمه، ويعمل مثله في السينما وصناعة الأفلام، وكلاهما وظيفتهما مراقبة حياة الآخرين، ومراقبة أحداث الشارع، وما يحدث في البلد، بول ينظر إلى الأحداث بتناقض، محبته وبساطته مع اغترابه وخوفه حتى من نفسه ومن سيطرته على الآخرين. جاءت جميع شخصيات الفيلم وهي تحاول تغيير نمط حياتها، تتقاطع مع بعضها وتأثر كل منهما بالأخرى لذلك تسعى نحو خلاصها بالهروب، يصور غودار عالمين متناقضين، الريف والمدينة، كتناقض شخصياته، البساطة والتعقيد، البراءة والدناءة، الضجيج والهدوء، لذلك تهرب دنيز نحو الهواء والخيال والبساطة، بينما (بول) ومن منطق خوفه الدائم لن يترك المدينة، وايزابيل تهرب نحو التجارة وبيع الجسد، من جهة أخرى يلقي غودار الضوء على المومس الغربية المعذبة، إنه تشيء المرأة وتسليع الجسد في الحضارة الغربية الحديثة. يقول جان لوك غودار" فيلمي هذا طبيعي ولكن الطبيعي يبدو أحياناً وكأنه لا معقول، إنها عودة لعالم السينما"، بالتأكيد هو كمعظم أفلام غودار الرائعة هنالك جديد على صعيد التكنيك أو المضمون وأهم ما في فيلم (يهرب من يقدر الحياة) هو واقعيته التي تصل حد اللعنة، يقدم المشاعر الإنسانية بلا تزويق أو زيف، إنها مشاعر الوحدة والخوف والاغتراب في عالم رأسمالي، ولا تتحرر المشاعر إلا بالجنوح نحو الخيال والموسيقى.

2 - السلام عليك يا مريم ...الانسجام بين العلمانية والدين

فيلم (السلام عليك يامريم) الذي شغل الأوساط الفنية زمناً طويلاً ، قراءة معاصرة وحديثة لمثيولوجيا دينية مقدسة. غودار هو عراب السينما الفرنسية، وهو ربيب التكنولوجيا لذلك نرى في أفلامه تأثيرات الفيديو والتلفاز على الإنسان، إنه يحاول أن يوحي لنا بضرورة الاستماع حيث فقدنا القدرة على الإنصات لبعضنا البعض وما يحيط بنا سوى الضجيج، ومنذ بداياته الأولى أعترف بتأثير (بريخت) عليه بنظريته في التغريب وبتأثيرات سينماالروسي (ديزيغا فيرتوف) الوثائقية، فكان عنده ذلك الميل نحو نبذ السرد التقليدي، وأصبحت أفلامه تراكماً من الصور التي توحدها الفكرة وليست القصة والأصوات عبارة عن تراكم من الجمل المتقطعة والمتداخلة – والمبهمة، من هنا ربما أصبحت أفلامه صعبة الفهم بسبب من عدم وجود حكاية

تروى متسلسلة ومفهومة.

يوسف سائق تكسي شاب جميل ذات يوم يقل شخصاً غريب الأطوار اسمه (جبرائيل) إلى محطة الوقود التي يملكها والد خطيبته (مريم)، وحين يشاهد جبرائيل مريم يتنبأ لها بالحمل وفعلاً تتحقق نبوّته وتحمل مريم بعيسى برغم أنها صغيرة وعذراء...ومع كل فيلم من أفلام غودار يثير ضجة بسبب أسلوبه غير التقليدي والمختلف عن السينما التقليدية، ولكن هذه المرة جاءت الضجة بسبب طرحه لقصة معاصرة عن حكاية دينية مما أثار غضب الكنيسة والمحافظين خصوصاً وهو يظهر جسد مريم العاري وعليه علامات الحمل، لقد صور غودار الجسد العاري بطقوسية محتفياً بالجسد وطهارته ونقائه بعيداً عن الشهوانية ومانحاً إياه عذرية جديدة، مانحاً روحانية للحدث من خلال شريط الصوت وموسيقى باخ العذبة. الحديث عن عذرية مريم هو طريق غودار لتقديم وجهة نظره عن العذرية الضائعة، فكانت حركة كاميرته الشاعرية وصوره للناس والطبيعة هي محاولة لإعادة عذرية الأشياء، ومثلما يفعل (السياسيون) من غسيل للأدمغة يغسل غودار أعيننا من تأثيرات الصورة التلفازية ويحاول إعادة البراءة للعين والمخ والروح البشرية عسى ولعل أن نرى الجوهر الحقيقي للأشياء وما تخبئه داخلها، مريم العذرية أمام حواء الخطيئة تلك الطالبة العاشقة لأستاذها المهموم بأسرار الكون والخليقة. غودار الجدلي الأزلي يضعنا في فيلم يصعب سبر غوره برغم انفتاح النص على كل التيارات وهذا ما سمح للمتلقي بقراءات متعددة ومختلفة للمنجز الفيلمي، قدرة غودار المؤمن على أن يخلق انسجاماً بين العلمنة والدين دون أن يقلل من أهمية أي منهما، فراح يصور لنا المسيح وهو صبي صغير يستمع لحكايات من الخيال العلمي عن نشوء الكون وبدء الخليقة. جان لوك غودار يكرس نفسه ناطقاً عن السينما التجريبية التكنولوجية، وليعيد تركيب نفسه متخلياً عن السرد التقليدي الذي طبع أفلامه الأولى.

3 - حول الحب...براءة الحب أمام تقنية الفيديو

في فيلمه (حول الحب) نسمع في البداية صوت شخص يتحدث دون أن نراه عن مشروع حول حالات (الحب واللقاء)،(الالتقاء والجسدي)،(الخصام والفراق)،(اللقاء ثانية) وعبر ثلاثة أزواج من ثلاثة أجيال: زوجان شابان، زوجان بالغان، وزوجان عجوزان، لا نعرف من حديث الشخص هل الأمر يتعلق بنص مسرحي أم فيلم سينمائي أم قصيدة أم نص روائي، يلتقي بامرأة ونعرف أنه كان قد التقاها قبل عامين، من هنا يعود بنا غودار عامين إلى الوراء حين التقى الراوي صاحب المشروع بجديّ الفتاة وحضر نقاشاً بينهما وبين موظفين أمريكيين بعثت بهما هوليوود إلى هذين العجوزين لشراء قصة حبهما وقصة نضالهما ضد النازية لتحويلها إلى فيلم سينمائي، هنا تحديداً ينشطر الفيلم إلى شطرين، الأول يدور في الزمن الحاضر وصوره غودار بالأسود والأبيض وبكاميرا سينمائية، فيما صور الشطر الثاني بكاميرا ديجتال وبالألوان تاركاً لممثليه التصرف بعفوية مع افتقار كادر الصورة إلى الدقة جاعلاً منها أشبه بالوثائقية، وهكذا ينتقل بنا من الأسود والأبيض إلى الملون وبعفوية خالقاً اضطراباً في سرد مفكك مما يثير تشويشاً بعلاقة الشخصيات مع بعضها، في القسم الثاني نشاهد الراوية وقد تغيرت ملامحه فبعد أن كانت مشاهدته في الماضي يسيرة أصبح من المتعذر مشاهدته الآن، كذلك تغيرت ملامح الوجوه الأخرى، ونسمع لغطاً كثيراً وحوارات عن الصورة وأهميتها وسطوتها، كلام حول السياسة والتلفزيون، يثير غودار تساؤلاً حول الصورة التلفازية وارتباطها باللحظة وهذا ما يجعلها تفتقر للإبداع فالمشاهد لم يعد يفكر أمام هذا الزخ من التدفق الصوري والذي تقف خلفه مؤسسات سياسية وإعلامية استهلاكية، في أحد المشاهد نرى الجدين العجوزين يطلبان من حفيدتهما قراءة العقد الذي تقدم

به الأمريكان لشراء قصة حبهما، فيكون هنالك حديث حول أمريكا يطرح فيها غودار وجهة نظره حول عالم "الأسياد: العقد يقول أنه تم توقيعه بين الأمريكيين ماذا تعني بالأمريكيين، أمريكيي الشمال أم الجنوب؟ أمريكيي الشمال طبعاً. يعني في هذه الحال كندا أم المكسيك؟ كلاهما في الشمال ؟لا.... لا.... أعني الولايات المتحدة. أية ولاية متحدة؟ الولايات المتحدة المكسيكية أم الولايات المتحدة البرازيلية، كلها أمريكية، فأي منها تعني؟ وما إسم سكان هذا البلد الذي تتحدث عنه؟ آه... سكان لا اسم لهم، لا قصة عندهم، يعني لا تاريخ لهم، لذلك أنتم تبحثون عن تاريخ وحكايات من شعوب أخرى تشترونها وتحولونها إلى صورة... لقد حولتم وظيفة الصورة كانت وسيلتنا للنظر إلى العدم فصار العدم ينظر إلينا بواسطتها". ويعجز الأمريكي عن الرد فيلوذ بالصمت. هذاالموقف الجمالي للصورة يعطي غودار الحق في نقد أفلام هوليوود وأفلام سبيلبرغ كرمز لانحراف الصورة في الوقت الحاضر، ويؤكد على سلبيتها وتأثيرها على الأذن (الاستماع)، لقد قتل التطور السمع وأحيا البصر، ووحدها السينما من يعيد قدسية الأشياء لذلك نراه يؤكد على عدم تطابق الصورة مع الصوت أو يجعل الصوت في بعض الأحيان يطغى على الصورة. ربما تبدو أفلام غودار مزعجة ومشوشة ولكن هو الوحيد من يخرج المشاهد من سيطرة المقدرات المشبوهة لأفلام هوليوود نحو عالم أرحب من القلق والتساؤل.

مصرف التنمية الدولي
International Development Bank

عنوان للتميز

Title of excellence

16 فرعاً
2000 نقطة بيع
200 صراف آلي

مكاتب تمثيلية عالمية

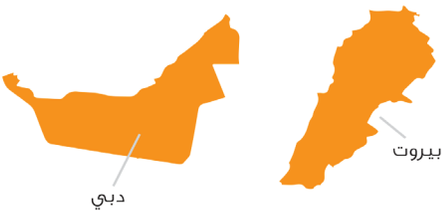

الإدارة العامة: العراق – بغداد – الكرادة – حي بابل ٩٢٩ – شارع ٢١ – تلفون: ٧٨٠٥٦٦٠٨٦٧ ٩٦٤+ – خط أرضي: ٧٧٦٣٦٨١ ١ ٩٦٤+

مكتب تمثيلي دبي: أبراج بحيرات الجميرة – كلستر V – مبنى جميرة بزنس سنتر ٢ – جناح # ٣٦٠١ – ٣٦٠٦ – هاتف: ٥٦٧ ٠٦٢ ٤ ٩٧١+

مكتب تمثيلي بيروت: وسط بيروت – شارع عمر الداعوق – بناية ستراتوم – الطابق السابع – تلفون: ٣٠٦ ٨٠٠ ٧٨ ٩٦١+

www.idb.iq
info@idb.iq
www.facebook.com/idbiraq
www.instagram.com/idbiraq

المعادل الموضوعي في الملصق السينمائي

د. معتز عناد غزوان

يشكل الارتباط الموضوعي أو ما يمكن أن يصطلح عليه بالمعادل الموضوعي في الأدب الوشيجة الموضوعية التي ترتبط بالمعنى ودلالاته من حيث الشكل والمضمون وما ينتج عن هذه الوشيجة من افصاح لمعالم المعنى وسبر أغواره، وما تطرأ عليه من تحولات انفعالية إنعكاسية، وقد ارتبط مفهوم المعادل الموضوعي إرتباطا وثيقا بالآداب والفنون بعد أن أطلق هذا المصطلح الشاعر البريطاني (ت.س. اليوت) من خلال اللغة وتداولها ومكوناتها الدلالية وارتباطها مع بعضها البعض.

لقد اثارت افكار (اليوت) في طرحه لهذا المصطلح الكثير من الاجتهادات في ميدان الادب واللغة وانعكس ذلك بالتأكيد على الفن والملصق تحديداً، وهذا ما يدعونا الى التفكير بوجود معادل موضوعي في الفنون بشكل عام بوصفها ذات التأثير العاطفي المباشر والمؤثر في المتلقي، من خلال محاكاة العين. إذ يعد الملصق السينمائي خطاباً بصرياً وما يمكن أن نصطلح عليه بالخطاب البصري (Visual Discours)، الذي يشير الى وجوده في اللوحة، التمثال، المشهد المسرحي، والمشهد السينمائي، والتصميم الكرافيكي وغيرها من الفنون. وهذا ما يتلاءم مع تعريف (ميشييل فوكو) لمفهوم الخطاب وهو الأوسع بقوله إن "الخطاب هو الميدان العام لكل البيانات"، وعرفه تعريفاً ثانياً بأنه "مجموعة بيانات قابلة للتمييز"، اما تعريفه الثالث ((ممارسة منظمة تفسر مجموعة بيانات)).. لقد اصبح الملصق السينمائي اليوم مؤثراً في المتلقي والمجتمع من خلال ما يحمله من معادل موضوعي ما بين الذات والانفعال والموضوع المطروح في خطابه المؤثر في المجتمع مهما كانت أغراض وطبيعة ذلك الفيلم سواء كان من الخيال العلمي أو التاريخي أو حتى العاطفي، ومن خلال ما تقدم لابد من معرفة مكونات الملصق السينمائي ومديات تعامل خطابه البصري مع المتلقي من خلال قوة وفعل وحضور المعادل الموضوعي في العناصر التيبوغرافيكية المشكلة له، وكما يأتي:

١ ـ الصورة (Image):

تشكل الصورة بحد ذاتها نصاً بصرياً مهماً ومعبراً عن أية حالة يراد الافصاح والتأكيد عليها، فهي تحمل الكثير من المعاني الضمنية، التي قد تشكل بحد ذاتها قدرة انفعالية ذات أبعاد مؤثرة في المتلقي بوصفها معادلاً موضوعياً مؤثراً لاسيما في الملصق السينمائي. إذ تعد الصورة في تأثيرها أكثر قوة من باقي العناصر التيبوغرافيكية تأثيراً في الخطاب بمختلف فنونه. وإن تأويل الصورة السينمائية بوصفها تمثل زمناً للقطة ودلالة موضوعية لمديات تأثيرها في المتلقي من خلال مكونات تلك اللقطة التي جاءت منتقاة بشكل قصدي من قبل المصمم الكرافيكي من زاوية بلاغية وهي تشمل أيضا الصور المتحركة في السينما والتلفزيون. وقد اشار (غوستاف لوبون) في تأكيد دور المعادل الموضوعي في إثارة المتلقي ما بين الصورة وما يحيط بها من عناصر تيبوغرافيكية داخل الخطاب السينمائي الموجه نحو الجماهير إذ يقول: "إن لم نكن نمتلك الصور فإنه من الممكن أن نثيرها في الجماهير عن طريق الاستخدام الذكي والصائب للكلمات والعبارات المناسبة". من خلال ما تقدم فهناك نوعان من الصور داخل الملصق السينمائي وهي الصورة الثابتة والصورة المتحركة، وقد يبدو للبعض أن للزمن والحركة والحيز في الصورة زمن وحركة وحيز متجلد ومحنط، في الصورة الثابتة يوجد حركة، وفي الصورة المتحركة يوجد بالضرورة حركة، ولنعكس الفكرة لنقول في الملصق السينمائي المتحرك هناك أيضا ثبات وكمون فكري وفترات تأمل وطرب بصري وترسبات فكرية ترافق حركة الصورة وتقدم الخطاب البصري، لاسيما في الاستدلال عليها من خلال قوة تأثير وفعل المعادل الموضوعي الكامن في درجة الانفعال والمواءمة والاستدلال في التعبير والتأثير في المتلقي كفرد أو مجموعة المتلقين كمجتمع وهو التأثير الأكثر شمولية للصورة في الملصق السينمائي لاسيما إذا كان الفيلم ذا موضوع مرتبط بالمجتمع بشكل حساس وبمشاعر وعواطف واضحة، أو حتى بنشر الرعب والخوف كما في أفلام (الفريد هتشكوك)، وحتى في أفلام الإغراء والجنس من أجل التأثير في المتلقي واثارة عاطفته نحو الموضوع.

٢ ـ الرسوم (Drawings) :

اذ تعد الرسوم بوصفها أحد أهم العناصر التيبوغرافيكية التي تشكل الملصق السينمائي هي جزء مهم في ابراز حضور المعادل الموضوعي فيه، وأنه السبيل الوحيد للتعبير عن العاطفة بشكل فني، أو بعبارة اخرى بإيجاد مجموعة موضوعات أو موقف أو سلسلة أحداث، ستكون صيغة تلك العاطفة الخاصة التي يراد التعبير عنها. وهنا يشير (ت.س. اليوت) الى أن العمل الفني يكون معرضاً للانحطاط بمجرد أن تسوده التزينات والبهرجة، في إشارة واضحة الى قوة تأثير المعادل الموضوعي ما بين البساطة والتعقيد من خلال الرسوم وغيرها من العناصر التيبوغرافيكية لاسيما في تصميم الملصق السينمائي وتحديداً ملصقات سينما الطفل والخيال العلمي.

٣ ـ النصوص (Texts):

تشكل النصوص لاسيما الكتابات والحروف جزءاً

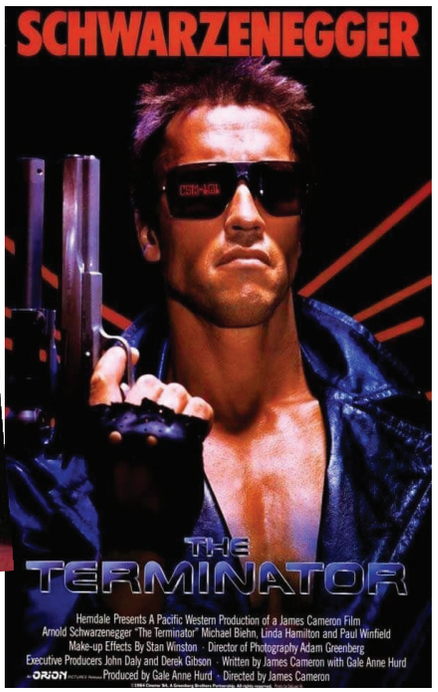

مهماً من مكونات الملصق السينمائي المعاصر، إذ تعد الكتابات والنصوص عنصراً تيبوغرافيكياً مهماً بل هي جزء مهم يظهر قيمته الإدراكية والموضوعية والتداولية. وتتأثر عملية ادراك الكتابات والنصوص من خلال شكل الخط ونوعه وتناغمه مع المكونات الأخرى داخل الملصق، التي تؤثر في المتلقي من خلال وجود ذبذبات صوتية أو حركات إيهامية تؤثر في عملية الإدراك من خلال تحليل قوة النص ونوع حروفه والخط الذي ظهر به. وتتوقف تلك الأحاسيس على عوامل عدة منها طول الخط وشكله ولونه وانكساره، ودورانه. كما تشترك الحروف والكتابات بنصوص قد تكون موضوعاً بحد ذاته، تترابط ما بين الموضوع من جهة والشكل العام من جهة أخرى لتؤلف خطاباً بصرياً ناطقاً فيه تأثير وانفعال وعاطفة تثيرها مكوناته البصرية مولدة أشكالاً تلتقطها عين المتلقي ومن ثم تأويلها بما يتلاءم مع المعنى والدلالة النابعة من تأثير اندماج الحروف والكلمات والنصوص مع بعضها البعض مولدة الشكل. وأن حياة الأشكال داخل العقل لا تمثل جانباً شكلياً من حياة العقل، والأشكال دائماً تميل نحو تحقيقها في الواقع أنها تدرك نفسها وتخلق عالماً من الفعل ورد الفعل، الذي يمثله الملصق السينمائي بقوة نصوصه وحجمها وتنوعها وطبيعة العلاقات ما

بين تلك النصوص والعبارات والعنوانات.

٤- الالوان (color):

يعد اللون أحد أهم العناصر البنائية في الملصق السينمائي كما يعد أحد أهم العناصر التيبوغرافيكية فيه، ويعطي اللون بفعل صفاته البصرية دلالات وسمات وتعابير خاصة وعامة، كما يمثل اللون قيمة انفعالية ونفسية كمعادل موضوعي مؤثر. اذ يقول الفنان (بول كلي): "أنا مصور، أنا واللون شيء واحد)" هكذا يؤثر اللون على انفعالاتنا على نحو مباشر، ويعدل في أفكارنا وحالاتنا المزاجية وأفعالنا أو نشاطاتنا، بل حالاتنا الصحية أيضا، ولاشك أن للون بصورة عامة ثلاثة تأثيرات رئيسة وكما يأتي:

أ - تأثيرات في نفس الإنسان (تأثيرات سيكولوجية).

ب- تأثيرات في وظائف جسم الإنسان (تأثيرات فسيولوجية).

ج- تأثيرات ذات قيم تشكيلية بصرية، والدراسة النظرية للألوان لا تفيد إحساسات وانفعالات المصمم أمام شاعرية الألوان بل المقصود بها تأصيل هذه التأثيرات وصقلها ودعمها بدراسات تحليلية دقيقة. ويمثل اللون صفة الصوت كارتباط موضوعي وانفعالي، كما يعبر عن تأثيرات وصفية للحالات الإنسانية التي تحكم عليها العين وتأويلاتها. إن تحليل اللون في الملصق السينمائي من قبل المتلقي هي بمثابة تحليل نفسي أي قراءة في الذات، إذ يستطيع المتلقي أن يدرك التأثيرات البصرية بطريقة حساسة، وهي ما يسميها (جان فرانسوا ليوتار) بالصوري. إنها المعادل الموضوعي الذي يستثير المتلقي صورياً منتقلاً بذلك عبر ذبذبات نحو الدماغ مؤثراً من خلال قوة الطول الموجي للون، فضلاً عن درجة التشبع والهوية اللونية من خلال الدلالة والمرجعيات المختلفة لأصول اللون في البيئة والمعتقد والمجتمع، فضلاً عن التحولات السياسية والاقتصادية التي تواجه العالم اليوم والتي يعبر عنها المصمم الكرافيكي في ملصقه السينمائي المتناغم والمرتبط مع طبيعة السرد والسيناريو والحكي ومشاهير الممثلين المشاركين فيه.

ارتبط اللون بالمعادل الموضوعي في تشكيل الملصق السينمائي المعاصر لاسيما في الموضوعات الإجتماعية والسياسية والتي يعرضها الملصق بشكل خاص، لذلك يلجأ المصمم الى تحديد تلك العلاقة الترابطية والموضوعية ما بين الشكل والمضمون في الخطاب (الباطن والظاهر). وأن الطريقة الوحيدة للتعبير عن العاطفة في قالب فني هي إيجاد الموضوعية المتقابلة وأعني بذلك مجموعة من الموضوعات، ثم موقف معين ثم سلسلة من الحوادث تكون جميعها بمثابة صيغة تصاغ فيها هذه العاطفة المعينة، بحيث نستحضر العاطفة على التو بمجرد تقديم الوقائع الخارجية التي يجب أن تنتهي في تجربة حسية يكون لطبيعة تشكيل الملصق السينمائي كمحصلة نهائية دوره الرئيس في التأثير مجتمعياً وجماهيرياً.

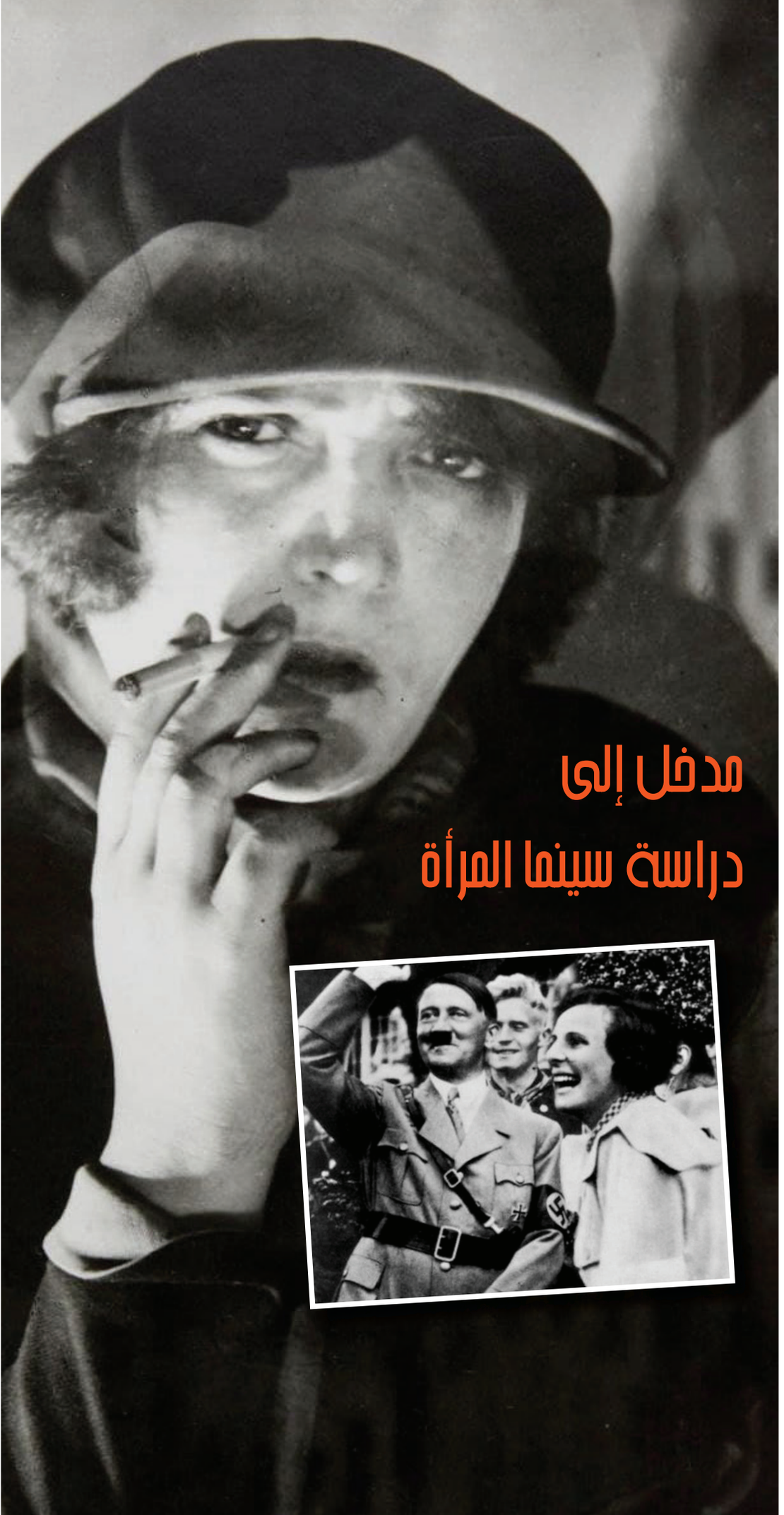

مدخل إلى دراسة سينما المرأة

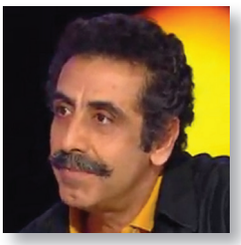

■ د. ليث عبد الأمير- باريس

لم تكن السينما يوماً حكراً على الرجال حسب، فمنذ ولادتها أخذت سيرة المرأة في هذا الفن مساراً مترابطا مع سيرة السينما نفسها، بما فيها إدارتها للعملية الإنتاجية والإخراج. إن هذا المقال ليس بصدد التطرق الى فيلم المرأة وهو نوع سينمائي انتشر في ثلاثينيات وأربعينيات القرن المنصرم، يتضمن روايات تُرّكز على المرأة كضحية أو كمغوية وهو جنس من الأفلام المصممة لجذب جمهور الإناث. كما لا يدّعي المقال كتابة تاريخ المحاولات النسوية الأولى في السينما ولا تحديد موقع المخرجات في مسيرة السينما العالمية. فالموضوع برغم أهميته يبقى بحاجة إلى جهود مؤرخي السينما (وليس النقد) لكي يدرسوا سيرة المخرجات السينمائيات ونتاجاتهم عبر أكثر من مائة وخمسة وعشرين عاماً من تاريخ السينما.

ولكن يفرض هذا الموضوع الحيوي نفسه لكي نتناوله من زاوية قلّ ما انتبه إليها النقاد، ألا وهي سينما المرأة ودراسة الأفلام النسوية من باب النقد السينمائي، أي الغور في الخطاب الفني للأفلام ومعالجات صانعات الأفلام سينمائياً، خاصة إذا أخذنا بنظر الاعتبار نوعية الأفلام النسوية، (وأقصد بالأفلام النسوية، الأفلام التي تُخرجها نساء وليس الأفلام التي تتناول قضايا المرأة) وأساليب المعالجة الفنيّة والشكل والجوانب السيكولوجية وظروف انتاج الأفلام التي صاحبت عمل المخرجات السينمائيات. هنا يصبح البحث أشبه بالمسك بمصباح والولوج داخل غابة مُعتمة لكن مليئة بالأشجار المثمرة.

فلو عدنا إلى صانعة الأفلام دوروتي مثلاً فهي تُعتبر من المخرجات اللواتي دافعن عن حقوق المرأة. لكنها انتقدت في فيلمها (ارقصي يا فتاة،ارقصي) (1940) بتقديمها فكرة عن سينما المرأة داخل فلسفة هوليوود المتحيزة أساساً لجنس الرجل، حيث يجري تقديم المرأة كما يبتغيها الرجل محصورة داخل نطاق أيديولوجية ذكورية وداخل سينما سيادة الرجل.

للنظر الآن في السيرة الفنيّة لأسفير شب Esther Choub، تلك المرأة الحديدية ذات الجمال السُلافي والوجه الحزين، المخرجة الروسية الطليعية، وأوّل من عمل في عشرينيات القرن الماضي في حقل الأفلام الأرشيفية! فهي امرأة بألف رجل، يسارية وفوضوية، حاربت السينما الروائية باعتبارها "بدعة برجوازية" لا قيمة لها ودافعت عن جنس سينمائي لا يملك شهادة ميلاده. في ذلك الزمن من بداية القرن العشرين، وهو زمن سجل صعود المرأة إلى واجهة النضال السياسي والعمل الفني إسوة بالرجل، عندما لم يكن للفيلم الوثائقي منظروه ولا جمهوره، تحمست أسفير شب لصناعة أفلام من أشرطة خام جُلّ مادته مأخوذ من أرشيف القيصر نيقولاي الثاني آخر قياصرة روسيا. والمقصود فيلم "سقوط عائلة رومانوف" العام (1927).

لا يمكن أن يولد هكذا فيلم إلا بفضل كفاح وصبر امرأة، أنثى أرادت أن تقول كلمتها وسط عالم ذكوري يحكمه الرجل وضد سلطة قيصر روسيا وجنرالاته الباذخي الثراء، فقد شاهدت ستين كيلومتراً من الأشرطة الوثائقيّة وصنعت منها أول فيلم أرشيفي عالمي (فيلم مونتاج) في التاريخ. أصبحت السينما الأرشيفية، بفضل مساهمات هذه المخرجة أداة لصناعة أفكار ثورية تخدم أغراضاً سياسية وُظفت لاحقاً في الصراع الآيديولوجي العالمي المحتّد بين نظامين مُتباعِدين ومُتصارِعين، هما النظام الرأسمالي القديم والنظام الاشتراكي حديث المولد.

في الجانب الآخر من الأيديولوجيا برزت ليني ريفنشتال Leni Riefenstahl المخرجة النازية البارعة الجمال والتي تمنح الباحث مُتعة الكتابة والتقصي، غير أنها تبقى مغامرة غير محسوبة العواقب، لأنها سرٌ مُطلسَمٌ يصعب فك أسراره، فهي صانعة أفلام من الطراز الرفيع، فنانة تُدرك حساسيتها للقيم الجمالية، ومُخرجة أفلام هتلر الدعائية، وبذكائها وقوة حجتها برأت نفسها بحذاقة من كل التهم بما فيها علاقتها الشخصية بالفو

هور، والمزاعم كثيرة تشير إلى علاقة بينهما تعدّت حدود الصداقة.

كتبت عن هتلر في مذكراتها: "بدا وكأن سطح الأرض امتد أمامي، وكأن الأفق انقسم من المنتصف وأخرج تدفقًا هائلًا من المياه، كان قويًا جدًا حتى أنه لمس السماء وهز الأرض". وعلى الفور بعثت رسالة إلى الجريدة النازية فولكيشر بيوباختر عبّرت فيها عن رغبتها في مقابلة هتلر. وهكذا استمرت العلاقة بين الإثنين مشكوكاً بطبيعتها حتى وفاة الفو هور. لكن ريفنشتال ظللت الجميع وفلتت بحذاقة من محكمتين للحلفاء ضد مجرمي النازية إثرَ اعتقالها، بعد إن أصرت على أنها فنانة معنية بالجمال وتسعى وراء التناغم وهي تطلعات (كما ادعت) جمالية وليست سياسية. وكتبت في آخر حياتها: "سيظل الناس يقولون حتى يوم وفاتي إن ليني نازية، وسأظل أنا أقول: ولكن ما الذي فعلته؟".

نعم! ما الذي فَعلتْهُ هذه الألمانية الشقراء، حسنة القِوام وفاتنة الجمال وهي تتمنطق بمسدسٍ في حزامها الجلدي، غير صناعة أفلاماً دعائية لصالح النازيين؟! يعد فيلمها (انتصار الإرادة) العام (1935) الأهم ويليه فيلم (أولمبياد) (1936)، وهما فيلمان تسجيليان من الطراز الأول ومن وجهة النظر الجمالية يُعدان من أكثر أفلام الدعاية فعالية وعبقرية، برغم أن هذين الفيلمين ساقطان سياسياً ومُدانان أخلاقياً.

تبقى الحاجة مُلحة إلى دراسة أفلام ريفنشتال من وجهة النظر الإثنو- سوسيولوجية لمعرفة كيف جسدت المخرجة خضوع الجماهير خضوعاً انثوياً لهتلر، كيف ركعت له، صاغية ومستسلمة، بدلاً من تسجيل أحداث الفيلم بصورة تقليدية كما اعتادت أن تعمل السينما آنذاك. وصورت الطائرة التي أقلتْ هتلر في فيلم (انتصار الإرادة) إلى مؤتمر الحزب النازي في نورنبرغ كطائر خرافي يحمل رجلاً بمرتبة إله، وفي الأسفل تجثم الجماهير منحنية في خضوع نسوي بانتظار نشوة اللقاء المنتظر.

نعم! لا يمكن أن تَصنع مثل هذه المَشاهِد سوى أنثى. هي نفسها كتبت يوماً إلى هتلر هذه الكلمات: "لقد تجاوزت كل شيء يمكن للمخيلة الإنسانية أن تتصوره، وقمت بأفعال لا مثيل لها في تاريخ البشرية. كيف يمكن لنا أن نشكرك؟". وحقاً من قال عنها: "لم تكن عين الرايخ سوى امرأةٍ ورمزٍ جنسيٍ مُسيّس". أمّا وليام أوليري فقالَ إن ليني ريفنشتال عبقرية في مجال الفن، ولكن في السياسة كانت حمقاء. ولكن لا يجب تنميط هذا المثال على جميع المخرجات وهنالك نماذج ثورية في مساهمات المرأة في عالم السينما.

ليس لنا إلاّ أن نؤكد بعد هذا العرض السريع أهمية دراسة السينما النسوية، أي السينما المصنوعة على أيدي نساء، خاصة بعد أن كَثُرتْ مساهمات النساء في صناعة الأفلام، ومن الأهمية النظر إلى نتاجاتهنّ من زاوية سوسيولوجية وايديولوجية ونفسية عميقة (بدلا من التعاطف والتشجيع الحماسي) أو حصر الموضوع على البعد التاريخي والعرض السطحي لمساهمات المرأة في عالم السينما.

لعل من الموضوعات المثيرة في التناول السينمائي قضية السياسة الشغل الشاغل للحكام والشعوب. فالتحولات السياسية، وسيرة القادة والزعماء، والحروب، وكل القضايا التي تمت للتجسس والمخابرات لها أجندة أيديولوجية وسياسية تتعاطى معها السينما العالمية. لأن فيها إثارة لمعرفة خفايا مايدور خلف الكواليس. ومايخطط للشعوب ويتعلق بسلوك الحكام وتفاصيل حياتهم اليومية. مثلما كان للروايات والقصص التاريخية الإهتمام البالغ من معظم المخرجين العالميين.

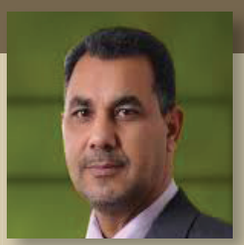

سينما الدعاية السياسية لعبد الحليم حمود

■ صباح محسن كاظم

وفي قراءة لكتاب (سينما الدعاية السياسية) للأديب والتشكيلي والكاتب الغزير عبد الحليم حمود الذي قدم أكثر من (115) كتاباً في حقول إبداعية متنوعة من بينها أكثر من (10) مؤلفات في السينما، ومنها هذا الكتاب المهم الذي تناول فيه بعد المقدمة وقصة السينما 46 موضوعاً سينمائياً، وبعضها عن أفلام سينمائية عالمية وأخرى عربية ومنها : (السينما في فجرها الأول)، (هوليود تدرس أمزجة الشعوب)، (هوليود واليهود)، (أولويات هوليود)، براندو يكشف المستور)، (حقبة الماكارثية سينمائياً)، (التأثير النفسي لحرب فيتنام)، (ميونيخ)، (تنميط الصورة العربية)، (التشويه الممنهج والمتواصل رسالة ديزني)، (هوليود والبنتاغون)، (عرب شركاء في تشويه صورة العرب !)، (أفلام صهيونية على الفضائيات العربية)، (السياسة في السينما المصرية)، (السينما المغربية بين المستعمر والمقاوم)، كما تطرق للسينما العراقية ثم السينما التركية ، وستالين وهوس السينما ، وروسيا تهاجم بفيلم أوكرانيا وأوكرانيا ترد بآخر، وصولاً الى الفصل الأخير (السينما الصينية من التعبئة إلى الترفيه) .

لقد أوجز الكتاب هذه القراءة لسينما متنوعة بين أوربية وعربية تضع المتلقي المتخصص أو هواة السينما والمتلقي، في إطلاع على آيديولوجية وأهداف سينما الدعاية السياسية وهو الموضوع الذي يمتلك أهميته في حياة المجتمعات، وسياسات الدول والحكام وأرشيفهم، والإستعمار والمخططات، وكل مايخص الوجود البشري وفعالياته الإقتصادية والثقافية، وطرق تعامل السياسة بأجنداتها ومصالحها وكيفية التعاطي مع الشعوب سواء في السلم أم في الحرب أم في المظاهرات أم في الرخاء وفي الجوانب العلمية والجوانب الثقافية لدى الشعوب .

يستعرض "المؤلف " بمقدمة الكتاب ص5 مؤكداً: " منذ انطلاقة السينما، حضر إلى جانبها العنوان الدعائي بمعناه العام، والسياسي بمعناه الخاص، وإستمر جنباً إلى جنب على طريق معبّد حيناً ومتعرج أحياناً. منذ البدايات إستشعرت أجهزة المخابرات، حجم التأثير الذي تستطيعه السينما في الرأي العام، والمساهمة في إعادة تشكيله، عبر رسائل مباشرة أو مقنّعة "... ويستمر بالمقدمة ص7 :" إذاً هذه هي هوليود، فهوليود كانت على الدوام مع توجّهات وتوجيهات وسياسات كل الإدارات الأمريكية، الجمهورية والديموقراطية على السواء. إنَّ هوليود خاضت مع الإدارة كل حروبها..".

لقد إستعرض الكاتب بدايات السينما من فجرها الأول إلى اليوم بتحولاتها وتقاناتها وتطورات الفن السابع، مؤكداً: ص 13:" لقد إرتبط إختراع السينما وبداياتها بالفرنسيين الأخوين لوميير بسبب إختراعهما آلة العرض التي أسمياها (سينما توغراف) مستفيدين من أبحاث سابقة في هذا المجال أهمها ماكان يعمله المخترع الأشهر الأمريكي توماس أديسون، ففي الثاني والعشرين من مارس سنة 1885 كان الأخوان لوميير قد إستأجرا مقهى في باريس لعرض أفلامهما التي لايتجاوز الواحد منهما دقيقتين مثل (العمال يغادرون مصنع لوميير) ليسجلا بذلك بداية العهد السينمائي والفن السابع".

كما إستعرض عشرات الأفلام وموضوعاتها المختلفة والمعالجات الإخراجية حسب رؤية كل مخرج ففي ص27 يذكر: "تحت عنوان (سلاح الدعاية) صدر كتاب إينياسيو رامونيه رئيس تحرير صحيفة لوموند ديبلوماتيك الشهرية. في هذا الكتاب يستعيد إينياسيو تحليلاً لأفلام الكوارث كان قد كتبه في عام 1981، ويركز على الأفلام التي تناولت حرب فيتنام والكوميديا التي تناولت الجيش الفرنسي في أواخر الستينيات..". ثم يفصل في تحليل مركز السينما الهوليوودية وعشرات الأفلام وغزو يهود أوربا الشرقية لهوليوود.. أما في حقبة الماكرثية سينمائياً يغوص الكتاب في أبعاد الحروب فتناول فيها أبرز الأفلام ص41 (ساحرات سالم) للمخرج ريمون رولو، (ملك في نيويورك) لتشارلي شابلن 1957، (أجمل سنواتنا) لسيدني بولاك 1973، (المقرض اسمه) لمارتن ريت 1976، (إمرأة في خطر) لبيتر ييتس 1988، (القائمة السوداء) لإيروين وينكر 1991، فضلاً عن عشرات الأفلام التي إنتجت بميزانيات مهوّلة وكلفة إنتاج عالية. هذا الفصل أخذ الحيز الكبير من جهد المؤلف في شروحات تفصيلية عن الأفلام السينمائية.. ويناقش فكرة مهمة في ص101 عن (فضائيات عربية تساهم في ترويج الصورة الخاطئة) فيقول: "الغرب ليس واحداً دائماً، فهو متصارع فيما بينه حسب المصالح، وهو متصالح مع نفسه متى وجد ذلك حسناً).. أما في خصوص السينما المصرية والتعاطي مع الإعلان السياسي من خلال صناع الأفلام المصريين فيؤكد ص 113" لم تكن السياسة حاضرة بشكل كبير في بدايات السينما المصرية وجاءت قضية فلسطين وأحداث النكبة لتتسلل السياسة على إستحياء للفن السابع، وكانت البدايات ساذجة في فيلم (فتاة من فلسطين) للمخرج محمود ذو الفقار الذي قام ببطولته أيضاً مع سعاد محمد وصلاح نظمي، يحكي قصة حب نمطية بين فتاة فلسطينية وابن المصري الذي يصاب بحرب فلسطين ....." ثم يتناول تطور الأداء في السينما المصرية بتناول الموضوعات السياسية. أما السينما المغربية فقد تناولها من حقبة الإستعمار إلى الفترة المعاصرة، وإستعرض معظم الأفلام من (بام) 1983 إلى (نظرة) 2005 لنور الدين الخماري..

ثم تناول البدايات الأولى للسينما في العراق وعرج على فيلم (من المسؤول) 1956 للمخرج عبد الجبار ولي، وفيلم (الأسوار) لمحمد شكري جميل 1979، وهو فيلم حسب رأي الكاتب ص 135 (تميز بصنعته الفنية المميزة وبنائه الجمالي وتماسك سرده الفيلمي) .. يستمر المؤلف في تناوله لسينما الدعاية السياسية، ومنها السينما التركية، ثم الصينية حيث يقدم لنا الكاتب رحلة شيقة عن موضوع مازال يشغل البشرية في كل مكان .

في حراك سينمائي متواصل

ثلاثة مهرجانات للأفلام القصيرة في شباط 2021

■ وفاء صلاح الدين

شهدت أكثر من محافظة والعاصمة بغداد إنعقاد ثلاثة مهرجانات للأفلام القصيرة خلال شهر شباط من العام 2021 شكلت منعطفات مهمة في الحراك السينمائي المتواصل واستقطاب مئات الأفلام القصيرة بمختلف أنواعها من مختلف البلدان بما فيها العراق، وفيما يأتي عرض سريع لهذه المهرجانات:

المهرجان السينمائي الدولي السادس للأفلام القصيرة

في كلية بلاد الرافدين في محافظة ديالى أقامت منظمة السينما المستقلة برئاسة المخرج حميد الرماحي، المهرجان السينمائي الدولي السادس للأفلام القصيرة يوم الرابع من شباط 2021 بمشاركة 60 فيلماً من اثني عشر بلداً: العراق – سوريا – ليبيا – عمان – لبنان – فلسطين – مصر – تونس – المغرب – ايطاليا – بريطانيا – فرنسا. وتشكلت لجنة التحكيم من :علاء نصر – خدوجة صبري – رمضان المزداوي – عمار الياسري – احمد صباح، أما الجوائز فكانت كما يأتي :الأول:(على ضفاف تشرين)، الثاني:(ضوء رمادي)، الثالث:(ستديو بغداد)، جائزة أفضل فيلم ومخرج فلم (المحنة)- المغرب، الفنان سامي قفطان أفضل ممثل عن (العقاب)، ،الفنان علي حميد أفضل ممثل عن
فيلم (ثورة العشق) لحميد الرماحي، بتول أفضل ممثلة عن (ثورة العشق)، زمن العبيدي أفضل ممثلة عن (ثورة العشق).

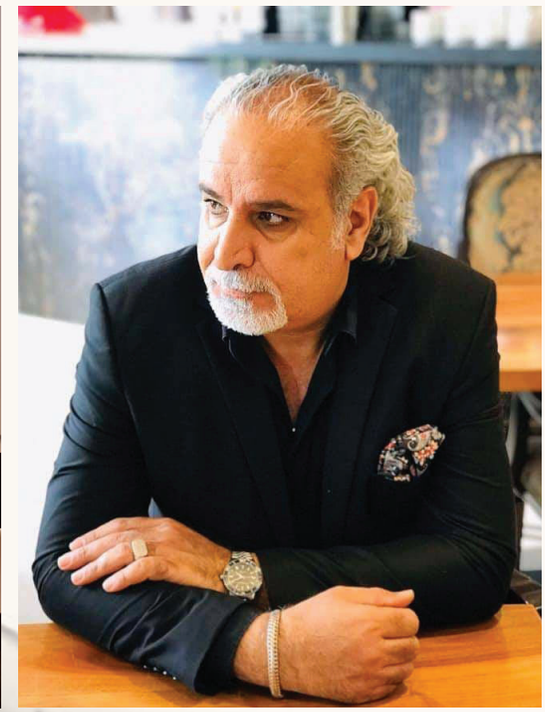

احمد الركابي - مدير مهرجان وطن

تكريم مجلة السينمائي / مهرجان وطن

مهرجان كركوك الدولي الثاني للأفلام القصيرة

بين السادس والسابع من شباط 2021 أقامت مؤسسة كركوك للثقافة والفنون الدورة الثانية من مهرجان كركوك الدولي للأفلام القصيرة، بمشاركة أفلام من العراق والمغرب وتونس وسوريا وفرنسا بينها خمسة أفلام وثائقية قصيرة:13 مايس – رحلة كاميرا – لم تكن وحيدة – مالينا أيقونة الحدود – لبوات، وخمسة أفلام روائية قصيرة: نحو المجهول – الوصية الأخيرة – رقية – ستوديو بغداد –

قانون المجانين)، وثلاثة أفلام إنيميشن: الأم – فرنسا 1911 – كتم ضوضاء.
ترأس المهرجان المخرج سردار زنكوتشكلت لجنة التحكيم من عز الدين شلح رئيساً، وعضوية كل من برهان سعادة، وخالد ربيع، وبسام الذواي، وجلال كامل، وحامد المالكي، وناصر عثمان.
وقد منحت الأفلام الآتية جوائز المهرجان:
الأفلام الروائية القصيرة:
الجائزة الأولى:(قانون المجانين) لهاوكار مصطفى، الجائزة الثانية:(رقية) من المغرب، الجائزة الثالثة:(الوصية الأخيرة) لمحمد دربندخاني.
أفلام الإنيميشن:الجائزة الأولى:(كتم ضوضاء) لزيد شاكر، الجائزة الثانية:(الأم) من سوريا، الجائزة الثالثة:(1911) من فرنسا.
الأفلام التسجيلية :الجائزة الأولى:(لم تكن وحيدة) لحسين الأسدي، الجائزة الثانية:(لبوات) لورود العزاوي، الجائزة الثالثة:(15مايس) لحمه طارق.

مهرجان وطن السينمائي الأول

بين الثامن والتاسع من شباط 2021 أقيمت في قاعة كلكامش في فندق بابل فعاليات مهرجان وطن السينمائي بدورته الأولى، الذي أقامته مؤسسة الفرات الإعلامية، وتم اختيار ثيمة الشهيد والشهادة موضوعاً حصرياً للمهرجان.
وترأس المهرجان عمار الموسوي والفنان أحمد الركابي مديراً للمهرجان. تقدم للمشاركة أكثر من مائة فيلم تم اختيار خمسة وعشرين فيلماً للمشاركة في المسابقات وهي الأفلام التي انطبقت عليها شروط المهرجان هي
١- شوت ٢- هاوية ٣- فرين ٤- دي ان اي ٥- رحلة السلام ٦-مريم وجميلة ٧- الشاهين ٨- مريم ٩- شيخ نوّيل ١٠- إنها بيضاء ١١- نافذة حمراء ١٢-هارب نحو الوطن ١٣- الرتل ١٤- نقطة المواجهة ١٥-الساعة الأخيرة ١٦-شهداء سبايكر عمر السعدون (قصص لجابر) ١٧- الشهيد الطائر ١٨- الأنفاس الأخيرة ١٩- الخالدون ٢٠- العودة ٢١- تجريد الله ٢٢- قصص لجابر ٢٣- حلم افتراضي ٢٤- هفاف ٢٥- دل دل.

وتشكلت لجنة التحكيم من الدكتور صالح الصحن رئيساً وعضوية المخرج حسنين الهاني والناقد السينمائي كاظم السلوم، وتم اختيار الافلام الآتية للفوز بجوائز المهرجان:
الجائزة الأولى : مناصفة بين فيلمي:(دل دل) للمخرج علي الجابري، (عمر السعدون) لمهند حيال. الجائزة الثانية: مناصفة بين فيلمي:(الطائر) لسالم شدهان و(الأنفاس الأخيرة) لمهند السوداني.الجائزة الثالثة:فيلم (الشيخ نوّيل) للمخرج سعد العصامي، جائزة أفضل اخراج:فيلم (شاهين) للمخرج حسين الأسدي.
وتم تكريم عدد من الوجوه الفنية بدرع المهرجان بينهم المخرج الكبير محمد شكري جميل، والفنانة فاطمة الربيعي، والزميل سعد نعمة رئيس مجلس إدارة مجلة (السينمائي)، والناقد مهدي عباس.

دنيا سمير غانم تعود للسينما بـ [تسليم أهالي]

النجمة دنيا سمير غانم قررت الحصول على راحة من مسلسلات رمضان هذا العام، لتنفيذ حلم تقديم أول فيلم من بطولتها المطلقة، بعد غياب عن الشاشة الكبيرة منذ تقديم البطولة النسائية مع النجم أحمد حلمي في فيلم (لف ودوران)، واستقرت على اسم مبدئي للعمل وهو (تسليم أهالي) من إنتاج منتجها المفضل هشام جمال، واختارت من بين نجوم الحواديت الثلاثة الفنان هشام ماجد لدور البطولة بالمشاركة مع النجم بيومي فؤاد بطل الحدوتة الأولى، مع الاستعانة بوالدتها الفنانة دلال عبد العزيز، ولم يعرف بعد موقف بطل الحدوتة الثانية الفنان أحمد رزق.

فيلم عن حياة سيلين ديون في السينما

أدت جائحة كورنا إلى إعلان تأجيل إطلاق فيلم (ألين) في الصالات الفرنسية إلى نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، والفيلم من إخراج الفرنسية فاليري ميرسييه وبطولتها، ويستلهم حياة النجمة سيلين ديون.

وكان من المقرر أصلاً عرضه في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020.لكن الإبقاء على هذا الموعد أصبح متعذراً بعدما أدت تدابير الحجر للعام الثاني منذ نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي في فرنسا، إلى إقفال دور السينما والمؤسسات الثقافية.واضطرت شركة غومون التي تتولى توزيع الفيلم إلى إعادة النظر أكثر من مرة في تاريخ إطلاقه، كان آخرها 17 فبراير (شباط).

مخرج [طفيلي] على رأس لجنة تحكيم مهرجان البندقية السينمائي

أختير المخرج الكوري الجنوبي بونغ جون-هو الفائز بالسعفة الذهبية في مهرجان كان للعام 2019 عن فيلم (طفيلي) ليترأس لجنة تحكيم الدورة الثامنة والسبعين لمهرجان البندقية السينمائي التي تقام في الأول من ايلول سبتمبر المقبل إلى الحادي عشر منه والذي سيمنح جائزة الأسد الذهبي لأفضل فيلم وجوائز رسمية أخرى. وقال بونغ جون-هو "لمهرجان البندقية تاريخ طويل، ويشرفني أن ارتبط بتقاليده السينمائية الرائعة، بصفتي رئيس لجنة التحكيم، وفوق كل ذلك بصفتي عاشقا للسينما، فأنا على استعداد لمشاهدة كل الأفلام العظيمة التي اختارها المهرجان والتصفيق لها. لديّ فرح وأمل كبيران".

الجدير بالذكر أن بونغ جون – هو نال عام 2020 أربع جوائز أوسكار: أفضل سيناريو أصلي، وأفضل فيلم أجنبي، وأفضل مخرج، وأفضل فيلم)، إضافة إلى جائزة سيزار الفرنسية عن أفضل فيلم أجنبي.

ليلى علوي في [ماما حامل]

النجمة ليلى علوي تنتظر استكمال أحدث أفلامها (ماما حامل) الذي تدور أحداثه حول أسرة من طبقة ثرية تتعرض للعديد من المواقف الكوميدية، ويعتمد الفيلم على كوميديا الموقف، وفيه يتعرض بيومي فؤاد لبعض المشاكل في عمله الذي يتولى إدارته الفنان سامي مغاورى، وتتوالى الأحداث في إطار اجتماعي كوميدي.يشارك في بطولة الفيلم ليلى علوي وبيومي فؤاد، ومحمد سلام، وحمدي الميرغني، ودينا محسن (ويزو) وآخرون، ومن تأليف لؤي السيد، وإخراج محمود كريم.

جوليا روبرتس في فيلم جديد مع دنزل واشنطن

تعمل النجمة الهوليوودية لصالح منصة نتفليكس العالمية مع دنزل واشنطن في عمل سينمائي بعد مرور 27 عاماً على فيلمهما المشترك (قضية البجع) الصادر في العام 1993.يحمل الفيلم عنوان (أترك العالم خلفك) ويدور في قالب الدراما العائلية، ومقتبس عن رواية للكاتب رومان علم تحكي قصة زوجين يستأجران منزلاً مع ولديهما لقضاء العطلة في مدينة نيويورك لمدة أسبوع، ويتولى إخراج الفيلم سام إسماعيل.

وتميزت جوليا روبرتس (53 عاماً) بتقديم أدوار المرأة الجذابة في العديد من أعمالها السينمائية، وحققت أعلى الايرادات لشبابيك التذاكر وحصلت على جوائزعدة، وكان أهمها جائزة الأوسكار عام 2001.

كبار النقاد الأمريكان
يختارون أفضل فيلم لعام 2020

اختار كبار النقاد الأمريكيين فيلم (نو مان لاند) للمخرجة كلوي تشاو أفضل فيلم لعام 2020. أعلنت ذلك الجمعية الوطنية لنقاد الأفلام.وكان الفيلم قد حاز على جائزة أفضل مخرج وأفضل تصوير سينمائي وأفضل ممثلة للممثلة فرانسيس مكدورماند، وتدور أحداثه حول قيام مكدورماند (63 عاماً) بجمع متعلقاتها في سيارتها والذهاب لجولة في الغرب الأمريكي، بعد الانهيار الاقتصادي لبلدة صغيرة. وحاز الممثل ديلروي لينـدو (68 عاماً) على جائزة أفضل ممثل عن دوره كجندي فيتنامي مخضرم في فيلم (دا فايف بلدز) للمخرج سبايك لي.

الثقافة الجديدة

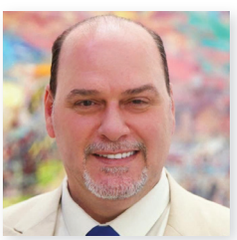

د. جبار جودي
نقيب الفنانين العراقيين

لقد تأسست ثقافة جديدة في العالم بعنوان ثقافة العلم والتي إرتبطت بها كل التكنولوجيات التي حققت سبل التقدم لتصنع للبشرية جمالية المستقبل الأمثل وتذليل صعوبات المعيشة كافةً وإيجاد الحلول للمستعصي من أسرار الطبيعة والكون ، وكل ذلك جرى بصورة واسعة وغير مسبوقة في التاريخ عن طريق تبادل المراكز والأدوار بين العلم كماً وكيفاً وثورة متجددة وبين فكرة التقدم التكنولوجي ، هذا التقدم يتجسد بعمق في ثقافة العلم ، وتكون المعرفة تفكيراً تقدمياً تراكمياً وكيفياً في مسار ثوري ، وبما أن التكنولوجيات ترتبط اليوم بالعلم وثقافته ، فالإعتقاد نفسه في التقدم هو التمسك بالعلم وثقافته ، فالوضع المعاصر الذي وُجِدَتْ فيه التكنولوجيات غير مسبوق من حيث النوع والتعقيد والإتساع ، وغير مسبوق بأي شكل معادل في درجات وأنواع من التحولات الثقافية والإجتماعية والإنسانية . إذ تغيّرت البُنى الكلية للعالم وزاد هوس الإنتقال من حال الى حال ، ممسكين بناصية التقدم في كل شيء بتأثير العلوم المتدفقة في حقائقها المتسارعة ، حيث شهد العالم إكتشافات واختراعات لاحصر لها وبشكلٍ متلاحق خلال المائة وخمسين سنة الأخيرة .

وكان لهذا التقدم الحضاري ضريبته التي يدفعها من خلال عدم حيادية الإنسان في الإستخدام الإيجابي لهذه التطورات بل ذهبت به غريزته واندفاعاته بإتجاه التسلّط على الآخر والهيمنة على مجريات الكون وفرض منطق القوة والتدمير ، لذلك انبرى العديد من الفلاسفة والمفكرين للتصدي لإندفاعات العقل السلبية التي شيّأت الإنسانية وجعلتها تضج بالتعقيد ، الذي أدّى الى افتقاد اليوتيوبيات المنشودة لزمن التنوير والإحساس بالإغتراب والإستلاب في فوضى الإستخدامات التكنولوجية غير المنضبطة .

الفنون لم تكن بمعزل عن هذا التقدم بل أسهمت بصورة أو بأخرى في إظهار الجوانب الإيجابية والسلبية أيضاً عن طريق الطروحات الفكرية والفلسفية والفنية ، في سبيل تحقيق وعود السعادة والنجاح مما حدا بأدورنو الى أن يطرح تساؤلاته الفلسفية : هل أضحت الحداثة في الفن هي التلازم مع التكنولوجيا أم نقف ضدها لإبراز صورة أخرى مغايرة للحياة تفارق تلك التي تبثها تكنولوجيات الإتصال والإعلام ، وذلك حينما سيطر مبدأ المردود الإقتصادي على مجمل العملية الإنتاجية الثقافية والفنية حتى سادت شكوك كثيرة حول جدوى الفن الذي دمّر الأشكال التقليدية لإنتاج العمل الفني ، نتيجة الحرية المتدفقة للتعبير الواسع في أفق الحداثة . لكن استخدام الشركات الإستهلاكية للفن كأداة للدعاية لمنتجاتها ولّد الريبة ، وتم وضع الفنون موضع الإتهام لأنها أضحت ملازمة لأعمال الإعلان والإستهلاك اليومي ، حيث تراجعت المساحة الخاصة بالفن الحقيقي والفنون عموماً لصالح التقدم التكنولوجي الذي اعتمدته المجتمعات الإنسانية .

Iraqi Artists Syndicate - General Center
نقابة الفنانين العراقيين - المركز العام - بغداد

من روح الموسيقى يخرج العطر